London
Wednesday - 19 June 2024
Front Page No. 1 Vol 46
No. 16640

الشرق الأوسط

The Leading Arabic Newspaper

صحيفة العرب الأولى

الأربعاء 13 ذو الحجة 1445
19 يونيو (حزيران) 2024
السنة السادسة والأربعون
العدد 16640

تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم، وتطبع في كل من: الرياض، جدة، الدمام، الدار البيضاء، القاهرة، الخرطوم، إسطنبول، أربيل، بيروت، دبي، عمان، فرانكفورت، نيويورك، لوس أنجليس، واشنطن

خادم الحرمين وولي العهد يتلقيان التهاني من قادة الدول العربية والإسلامية

السعودية تعلن نجاحَ الحج

المشاعر المقدسة: «الشرق الأوسط»

أعلنتِ السعودية أمس نجاحَ موسم الحج رغم الأعداد الكبيرة لضيوف الرحمن العام الحالي.

وتلقى خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، وولي العهد رئيس مجلس الوزراء الأمير محمد بن سلمان، التهاني والتبريكات من قادة الدول العربية والإسلامية على ذلك النجاح.

وأعلن نائب أمير منطقة مكة المكرمة ونائب رئيس لجنة الحج المركزية الأمير سعود بن مشعل بن عبد العزيز، نجاح موسم الحج للعام الحالي، مشيراً إلى أنَّ العمل سيبدأ فوراً للترتيب لحج العام المقبل. وأشاد بالجهود المبذولة من قبل الجهات الأمنية والصحية والتنظيمية لضمان سلامة وراحة الحجاج. وأكد أنَّ التنسيق المحكم بين مختلف الجهات أسهم في تحقيق هذا النجاح الكبير.

من جانبه، أعلن فهد الجلاجل وزير الصحة السعودي، نجاح الخطط الصحية لموسم حج هذا العام، وخلوَّه من أي تفشيات أو تهديدات على الصحة العامة، برغم الأعداد الكبيرة للحجاج، والتحديات المتعلقة بارتفاع درجات الحرارة. وأكد أنَّ هذا الإنجاز الكبير يعكس التكامل بين جميع الجهات الحكومية، والاستعداد المبكر لموسم الحج، في إطار برنامج ضيوف الرحمن. (تفاصيل ص 3)

إسرائيل تحصل على أضخم صفقة سلاح أميركية منذ بدء الحرب

هوكستين في لبنان: تهديدات نتنياهو جدية

بيروت: نذير رضا ـ واشنطن: رنا أبتر ـ رام الله: كفاح زبون

أبلغ المبعوث الأميركي إلى لبنان آموس هوكستين، القيادات اللبنانية، بأنَّ تحذير رئيس حكومة الحرب الإسرائيلية بنيامين نتنياهو بتصعيد الهجمات على لبنان، «جدّي»، في حال الفشل بالتوصل إلى حل سياسي ينهي الحرب في جنوب لبنان.

ودفع هوكستين، خلال زيارته إلى لبنان، باتّجاه بلورة حل سياسي «يجنب تفاقم التصعيد إلى حرب أكبر»، مشدداً على أنّ إنهاء النزاع بطريقة دبلوماسية وبسرعة، أمر «ملح»، مؤكداً أنَّه «لمصلحة الجميع حل الصراع بسرعة وسياسياً، وهذا ممكن وضروري وبمتناول اليد».

وجاءت زيارة هوكستين للبنان بعدما تبلغ في إسرائيل بأنَّ العمليات في رفح شارفت على الانتهاء. وفي واشنطن، أفيد بأنَّ قيادات ديمقراطية في الكونغرس سحبت اعتراضاتها على صفقة أسلحة لإسرائيل ستكون الأضخم منذ بدء حرب غزة. وتبلغ قيمة الصفقة 18 مليار دولار، وتشمل 50 مقاتلة «إف - 15» وصواريخ «جو - جو» وغيرها من الأسلحة. (تفاصيل ص 4، 5، 6)

علم فلسطيني يرفرف بين الركام بينما يتفقد الفلسطينيون الأضرار الناجمة عن غارة إسرائيلية على مخيم البريج في جنوب قطاع غزة أمس (إ.ب.أ)

اقرأ أيضاً...
«حزب الله» يستعرض بـ«الهدهد» فوق حيفا «6

واشنطن تصنف «أنصار الله» العراقية على لائحة الإرهاب

عقوبات أميركية تستهدف تسليح الحوثيين

عدن: علي ربيع
واشنطن - بغداد: «الشرق الأوسط»

فرضتِ الولايات المتحدة عقوبات استهدفت 3 أفراد و6 كيانات بتهمة تسهيل شراء الأسلحة للحوثيين.

وأوضحت «الخزانة الأميركية»، أنَّ العقوبات شملت علي عبد الوهاب محمد الوزير الذي يقيم في الصين و«يلعب دوراً رئيسياً في شراء المواد التي تُمكّن قوات الحوثيين من تصنيع أسلحة تقليدية متقدمة»، ومعاذ أحمد محمد الحيفي الذي يدير شركة مقرّها عُمان، وسهّل شراء ونقل مكونات صواريخ «كروز».

وطالت العقوبات أيضاً سفينة «أوتاريا» التي تعمل لصالح شركة «ستيلر ويف مارين إل إل سي» ومقرّها الإمارات.

إلى ذلك، صنّفت الخارجية الأميركية «حركة أنصار الله الأوفياء»، على لائحة الإرهاب، مع زعيمها حيدر الغراوي الذي يتمتَّع بنفوذ عسكري وسياسي في البلاد، منذ انشقاقه عن «التيار الصدري» بعد 2013. وقالت الخارجية الأميركية إنَّ «(حركة أنصار الله الأوفياء)، ميليشيا متحالفة مع إيران، وتمثل جزءاً من المقاومة الإسلامية»، وقد جرى تصنيفها مع أمينها العام، حيدر الغراوي «إرهابيين عالميين». (تفاصيل ص 2)

«هجرة معاكسة» من السويد تعكس أزمة اللجوء والاندماج

مالمو (السويد): عبد اللطيف حاج محمد

تشهد السويد ظاهرة «الهجرة المعاكسة» في أوساط الوافدين واللاجئين ممن جاءوا في العقد الماضي ويبحثون اليوم عن وجهات أخرى تتواءم أكثر مع تطلعاتهم العائلية والمهنية.

وتعكس الظاهرة أزمة اللجوء والاندماج في البلاد. وأظهرت أرقامٌ رسمية أنَّه مع نهاية عام 2023، تم تسجيل أكثر من 66 ألف مهاجر من السويد (أي من غادر لأكثر من عام وشطب من سجلات المقيمين)، فيما بلغ عدد المهاجرين في عام 2022 أكثر من 50 ألفاً، شكل المولودون في السويد من أبوين سويديَيْن نسبة 37 في المائة منهم.

ويعزو كثيرون سبب سعيهم لهجرة ثانية إلى اختلاف العادات والتقاليد وعدم التكيف مع ظروف البلد سواء لجهة الطقس أو العلاقات الإنسانية المغرقة في الفردية، فيما يخشى آخرون تصاعد نفوذ أحزاب اليمين المتطرف وخطاب الكراهية و«تسلّط» مؤسسة الرعاية الاجتماعية المعروفة بـ«السوسيال» التي يحق لها فصل الأولاد عن أسرهم في حالات العنف وعدم توفير بيئة سليمة للتنشئة. (تفاصيل ص 11)

بوتين في كوريا الشمالية وإطلاق «شراكة استراتيجية» بين البلدين

موسكو: رائد جبر
واشنطن: «الشرق الأوسط»

توجَّه الرئيس الروسي فلاديمير بوتين إلى كوريا الشمالية، في زيارة أثارت «قلقَ» الولايات المتحدة، بسبب تداعياتها الأمنية على كوريا الجنوبية وأوكرانيا.

واستبق بوتين وصولَه إلى كوريا الشمالية بالتصديق على مسودة «اتفاقية الشراكة الاستراتيجية الشاملة»، مطلقاً مرحلة جديدة نوعياً في علاقات بلاده مع البلد الأكثر عزلة في العالم، والذي انحاز بشكل قوي إلى جانب روسيا في الحرب الأوكرانية والمواجهة المتفاقمة مع الغرب.

وتحمل الزيارة أهمية خاصة في الظروف الإقليمية والدولية المعقدة، إذ تعكس توجه الكرملين إلى تحديد خيارات بلاده على صعيد التحالفات القائمة في السياسة الخارجية.

وبينما يراقب الغرب من كثب، مجريات الزيارة والنتائج التي ستتمخَّض عنها، قال الناطق باسم مجلس الأمن القومي الأميركي جون كيربي: «ما يقلقنا هو تعمّق العلاقات بين هذين البلدين». وأضاف أنَّ القلق لا يقتصر فقط على «الصواريخ الباليستية الكورية الشمالية التي تستخدم في ضرب أهداف أوكرانية، بل أيضاً لأنَّه قد يحصل تبادل من شأنه أن يؤثر على أمن شبه الجزيرة الكورية». ووصفت كوريا الشمالية الاتهامات الغربية بتزويد روسيا بأسلحة بأنَّها «سخيفة». (تفاصيل ص 9)

«العقوبات» تتصدَّر خطابات المرشحين لرئاسة إيران

لندن - طهران: «الشرق الأوسط»

تصدرت قضية «العقوبات» حملة المرشحين لانتخابات الرئاسة الإيرانية المقررة في 28 يونيو (حزيران)، بشأن خططهم للسياسة الخارجية.

وتعهد المرشحون الستة، في أول مناظرة تلفزيونية، مساء الاثنين، بتحسين الوضع الاقتصادي عبر إبطاء التضخم، وتخفيض نفقات الحكومة، وزيادة الإنتاج والصادرات، وتعزيز المشاركة المجتمعية. وأبرز النقاش حول تأثير العقوبات والسياسة الخارجية على الاقتصاد، تقارباً بين المرشحَين مصطفى بور محمدي ومسعود بزشكيان الذي وصف العقوبات بأنَّها «كارثية».

وأكَّد بزشكيان موقفه في برنامج تلفزيوني إلى جانب وزير الخارجية الأسبق محمد جواد ظريف، الذي انضمَّ إلى حملته رسمياً. وشدَّد بزشكيان على أهمية التفاعل البنّاء مع العالم وتعزيز الدبلوماسية لإعادة إحياء الاتفاق النووي، مشيراً إلى ضرورة تقليل الخلافات الداخلية لنجاح السياسة الخارجية. (تفاصيل ص 7)

السعودية الـ16 عالمياً في مؤشر التنافسية

الرياض: «الشرق الأوسط»

ارتفع تصنيف السعودية إلى المرتبة 16 عالمياً من بين 67 دولة هي الأكثر تنافسية في العالم، حسب تقرير الكتاب السنوي لمؤشر التنافسية العالمية الصادر عن مركز التنافسية العالمي التابع للمعهد الدولي للتنمية الإدارية.

ويؤكد هذا التقدم، وهو الثالث على التوالي، التزامَ السعودية تحقيقَ «رؤية 2030».

وتقدَّمت السعودية مرتبة واحدة في نسخة العام الحالي، مدعومة بتحسن تشريعات الأعمال، والبنى التحتية، وهو ما وضعها في المرتبة الرابعة بين دول «مجموعة العشرين».

وحقَّقت المرتبة الأولى عالمياً في كثير من المؤشرات الفرعية في التقرير، مثل نمو التوظيف والتماسك الاجتماعي، ونمو سوق العمل، ونمو عدد السكان، والأمن السيبراني. وحلت ثانية في مؤشرات بينها التحول الرقمي في الشركات، والرسملة السوقية لسوق الأسهم؛ وثالثة في مؤشرات مثل التبادل التجاري، وقدرة الاقتصاد على الصمود. (تفاصيل ص 15)

اقرأ أيضاً...

اتهام «الدعم السريع» بارتكاب مجزرة جديدة في الجزيرة «6

الأوروبيون يستعجلون تقاسم المناصب الرئيسية لاتحادهم «10

ماذا بعد توقف أوكرانيا عن نقل الغاز الروسي؟ «16

ملك فيلكا مستوياً على عرش كبير «18

Price List France (€2.2) - Germany (€3) - India (RP23) - Italy (€3) - Japan (¥250) - Pakistan (25R) - Phillipines (25PESO) - Spain (€3) - Switzerland (4.50SF) - Thailand (BAT35) - Turkey (5TL) - UK (£1.80) - US: New York ($2.50)other states ($2.50) - Canada ($2.50)

القرار شمل شركات متمركزة في الصين وعمان والإمارات

واشنطن تعاقب 6 كيانات و3 أشخاص للتورط في تسليح الحوثيين

عدن - واشنطن: «الشرق الأوسط»

فرضت الولايات المتحدة عقوبات جديدة على 3 أشخاص و6 كيانات للتورط في تسهيل وشراء الأسلحة للجماعة الحوثية، وشملت العقوبات سفينةً مشاركةً في تهريب الأسلحة للجماعة المدعومة من إيران، وشركات مقراتها الصين وسلطنة عمان والإمارات.

وقال المتحدث باسم الخارجية الأميركية، ماثيو ميلر، إن وزارة الخزانة صنفت 3 أفراد و6 كيانات سهّلت شراء الأسلحة للحوثيين، كما صنفت سفينةً واحدةً مملوكةً من أحد الكيانات التي تم فرض عقوبات عليها، وتعدّ ممتلكات محظورة.

وأكد المتحدث الأميركي، التزام واشنطن باستخدام «الأدوات المتاحة لعرقلة تدفق المواد العسكرية إلى اليمن، التي تُمكّن الحوثيين من شنّ الهجمات الإرهابية».

وأوضحت وزارة الخزانة الأميركية، في بيان، أن العقوبات شملت فرداً مقيماً في الصين يدعى علي عبد الوهاب محمد الوزير، المنتمي للحوثيين، والذي «يلعب دوراً رئيسياً في شراء المواد التي تُمكّن قوات الحوثيين من تصنيع أسلحة تقليدية متقدمة داخل اليمن».

ويستخدم الوزير شركة مقرها الصين تدعى «قوانغتشو تسنيم التجارية المحدودة»، للحصول على المعدات وشحنها إلى اليمن، والشركة مملوكة بالكامل لشركة «تسنيم التجارية المحدودة»، ومقرها هونغ كونغ، والمدرجة على لائحة العقوبات.

وأشار البيان إلى شخص ثانٍ مشمول بالعقوبات يدعى معاذ أحمد محمد الحيفي، والشركة التي يديرها تدعى «الشركة الدولية للواجهة الرقمية الذكية المحدودة»، ومقرها سلطنة عمان، حيث قام بتسهيل شراء ونقل مكونات صواريخ «كروز»، بالتنسيق مع كبار قيادات الحوثيين.

وبحسب «الخزانة الأميركية»، أدت أنشطة الحيفي دوراً رئيسياً عام 2020، في هجمات الحوثيين التي استهدفت منشأة «أرامكو السعودية» باستخدام صاروخ «كروز».

كما فرضت «الخزانة الأميركية» عقوبات على سفينة «أوتاريا» التي ترفع علم الكاميرون وتعمل لصالح شركة «ستيلر ويف مارين إل إل سي» ومقرها في الإمارات.

ونقل البيان عن بريان نيلسون، وكيل وزارة الخزانة لشؤون الإرهاب والاستخبارات المالية، قوله: «هذه العقوبات الجديدة تهدف إلى وقف الهجمات الإرهابية ضد السفن التجارية، التي ينفذها الحوثيون بفضل حصولهم على المكونات الرئيسية اللازمة لإنتاج صواريخهم وطائراتهم المسيّرة».

سفينة شحن معرضة للغرق بعد أن هاجمها الحوثيون (الجيش الأميركي)

الجماعة أقرت بـ22 غارة خلال أسبوع

ضربات أميركية تستبق هجمات حوثية في البحر الأحمر

عدن: علي ربيع

في حين أقرّت الجماعة الحوثية بتلقي 22 غارة وصفتها بـ«الأميركية البريطانية» خلال أسبوع، أعلن الجيش الأميركي توجيه ضربات استباقية دمرت طائرة من دون طيار وزورقاً مسيراً و4 رادارات، وذلك في نهاية الشهر السابع من التصعيد الذي بدأته الجماعة الموالية لإيران ضد السفن تحت مزاعم نصرة الفلسطينيين في غزة.

وإذ تزعم الجماعة أنها هاجمت خلال الأشهر السبعة نحو 150 سفينة، بدأت هجماتها في الشهر الأخير تأخذ منحى تصاعدياً من حيث الدقة وتهديد سفن الشحن وطواقمها، خاصة مع وجود ناقلتين مهددتين بالغرق في جنوب البحر الأحمر إثر تعرضها للهجمات يومي 12 و13 من الشهر الحالي.

وأوضحت القيادة المركزية الأميركية، في بيان على منصة «إكس»، أن قواتها نجحت خلال 24 ساعة في تدمير أربعة رادارات حوثية وزورقاً مسيراً في المناطق التي تسيطر عليها الجماعة. وأضاف البيان أن القوات نجحت إضافة إلى ذلك في تدمير طائرة حوثية من دون طيار فوق البحر الأحمر، ولم يتم الإبلاغ عن وقوع إصابات أو أضرار من قبل السفن الأميركية أو التحالف أو السفن التجارية.

وتقر أن هذه الأنظمة -حسب البيان- تمثل تهديداً وشيكاً للقوات الأميركية وقوات التحالف والسفن التجارية في المنطقة، وأنه يتم اتخاذ الإجراءات لحماية حرية الملاحة وجعل المياه الدولية أكثر أماناً.

وكانت الجماعة أقرت، الاثنين، بتلقيها أربع غارات استهدفت مواقع في جزيرة كمران الخاضعة لها غرب مدينة الحديدة، وست غارات استهدفت مواقع في مطار الحديدة جنوب المدينة، وهو مطار خارج عن الخدمة منذ سنوات وتستخدمه الجماعة لشن هجماتها البحرية.

وإضافة إلى هذه الضربات كانت الجماعة اعترفت بتلقي نحو 12 غارة منذ الثلاثاء الماضي، استهدفت مواقع في ميناء الصليف شمال مدينة الحديدة ومواقع أخرى في جنوبها وغربها، حيث مديرية التحيتا ومنطقة الجبانة.

وبلغ عدد الغارات الأميركية والبريطانية ضد الحوثيين على الأرض، منذ 12 يناير (كانون الثاني) الماضي، أكثر من 500 غارة، أدّت في مجملها، حتى الآن، إلى مقتل 58 عنصراً، وجرح 86 آخرين، وفق ما اعترفت به الجماعة.

وكانت الولايات المتحدة قد أطلقت تحالفاً دولياً، في ديسمبر (كانون الأول) الماضي، سمَّته «حارس الازدهار»؛ لحماية الملاحة في البحر الأحمر، وخليج عدن، قبل أن تشنّ ضرباتها على الأرض، وشاركتها بريطانيا في 5 مناسبات حتى الآن، كما شارك عدد من سفن الاتحاد الأوروبي ضمن عملية «أسبيدس» في التصدي لهجمات الجماعة.

وكثّف الجيش الأميركي من عمليات الاستباق الدفاعية للحد من هجمات الحوثيين البحرية ضد السفن، وتوعد مع شركائه بالاستمرار في تقويض قدراتهم، لكن ذلك لم يحل دون تعاظم المخاطر المحدقة جراء الهجمات.

ومع عدم الإبلاغ عن وقوع أي أضرار جراء هجمات الحوثيين في الأيام الثلاثة الأخيرة، كان المتحدث العسكري باسمهم يحيى سريع تبنى، الأحد الماضي، مهاجمة سفينتي شحن ومدمرة أميركية - وفق زعمه - في البحرين الأحمر والعربي.

وباستثناء إبلاغ إحدى السفن في البحر الأحمر عن سقوط صاروخين على مقربة منها، لم تشر تقارير هيئات الملاحة إلى أي إصابات، فيما زعم المتحدث الحوثي مهاجمة السفينة «كابتن باريس» والسفينة «هابي كندور» ومدمرة أميركية لم يذكر اسمها.

وبحسب ما أكدته القوات المركزية الأميركية، أصابت الهجمات الحوثية قبل أسبوع الناقلة اليونانية «توتور» بأضرار بالغة، وتم إجلاء طاقمها وتركت في البحر، حيث باتت معرضة للغرق مع دخول المياه إلى غرفة محركها، وفقدان أحد أفراد الطاقم.

كما أكد الجيش الأميركي إجلاء طاقم السفينة الأوكرانية «فيربينا» بعد أن أصيب أحدهم بجروح خطيرة، وبعد تعذر إطفاء الحريق الذي تسبب فيه هجوم حوثي على متنها، حيث باتت السفينة منجرفة في البحر ومعرضة للغرق.

ووصفت القوات الأميركية هجمات الحوثيين بـ«السلوك الخبيث والمتهور»، وقالت في بيان سابق إنها «ستواصل العمل مع الشركاء لمحاسبة الحوثيين وتقويض قدراتهم العسكرية».

وأصابت الهجمات الحوثية حتى الآن نحو 25 سفينة منذ بدء التصعيد، وتسببت إحداها في غرق السفينة البريطانية «روبيمار» في البحر الأحمر بالتدريج يوم 18 فبراير (شباط) الماضي، كما أدى هجوم صاروخي حوثي في 6 مارس (آذار) الماضي، إلى مقتل 3 بحارة، وإصابة 4 آخرين، بعد أن استهدف في خليج عدن سفينة «ترو كونفيدنس» الليبيرية.

وإلى جانب الإصابات التي لحقت بالسفن، لا تزال الجماعة تحتجز السفينة «غالاكسي ليدر» التي قرصنتها قبل أكثر من 6 أشهر، واقتادتها مع طاقمها إلى ميناء الصليف، شمال الحديدة، وحوّلتها مزاراً لأتباعها.

ومنذ 19 نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، تشنّ الجماعة هجماتها في البحر الأحمر وخليج عدن والمحيط الهندي، حيث تحاول منع ملاحة السفن المرتبطة بإسرائيل، بغض النظر عن جنسيتها، وكذا السفن الأميركية والبريطانية، كما أعلنت أخيراً توسيع الهجمات إلى البحر المتوسط، وتبنّى هجمات في موانئ إسرائيلية بالاشتراك مع فصائل عراقية موالية لإيران.

عناصر من القوات الأميركية ينقذون بحارة تعرضت سفينتهم لهجوم حوثي (أ.ب)

وصفت القوات الأميركية هجمات الحوثيين بـ«السلوك الخبيث والمتهور»، وقالت في بيان سابق إنها «ستواصل العمل مع الشركاء لمحاسبة الحوثيين وتقويض قدراتهم العسكرية»

حملات اعتقال وتحريض ومراقبة

صنعاء تتحول سجناً كبيراً للعاملين في المجال الإنساني

تعز: محمد ناصر

«لا أعرف متى تنتهي هذه الموجة وأتمكن من مغادرة صنعاء بسلام». هكذا لخَّص عمر، وهو أحد العاملين في المنظمات الإنسانية، حالته وأغلب زملائه في مناطق سيطرة الجماعة الحوثية، مع تأكيد منظمة «هيومن رايتس ووتش» أن عدد المعتقلين خلال حملة الاعتقالات الأخيرة بلغ 50 شخصاً يعملون في منظمات أممية ودولية ومحلية.

ويقول عمر لـ«الشرق الأوسط» إن «الوضع لا يطاق، وحملات التحريض التي أعقبت الاعتقالات التي طالت زملاءنا في المساجد وفي وسائل الإعلام وفي الأوساط الشعبية حوَّلت حياتنا إلى جحيم، وكل واحد منَّا وأسرته أصبح متهماً إلى أن يثبت العكس، مع انتظاره المداهمة والاعتقال في أي وقت».

ويشير إلى أن الحوثيين يريدون تحويل السكان إلى مخبرين مهمتهم الإبلاغ عن العاملين لدى المنظمات الإغاثية أو البعثات الدبلوماسية.

أجواء القمع والاعتقالات ليست جديدة على مناطق سيطرة الحوثيين، لكنَّ الموجة الأخيرة، حسبما تقول نور، العاملة في المجال الإنساني، تعد أوسع حملة اعتقالات عرفتها البلاد منذ بداية الحرب عقب اقتحام الحوثيين صنعاء. وتضيف أنه في ظل انقطاع المرتبات وتحكم الحوثيين خلال السنوات السابقة في توزيع المساعدات، كان العاملون في المنظمات الإنسانية هدفاً لتهديد ما يسمى المجلس الأعلى للشؤون الإنسانية وهو تشكيل استخباري استحدثه الحوثيون لمراقبة المنظمات والتحكم في المساعدات.

وتجزم نور بأنها وزميلاتها وبعد تقييد تحركاتهن أصبحن عاجزات عن مراقبة ومتابعة توزيع وإيصال المساعدات، وتؤكد أن قرار برنامج الأغذية العالمي وقف توزيع المساعدات في مناطق سيطرة الحوثيين أفقد الأخيرين توازنهم حيث وجَّهوا سهام مخابراتهم نحو العاملين المحليين في الجانب الإنساني وأبسط التهم التي توجَّه ويحاكَم عليها كثير من الأشخاص في تلك المناطق هي التجسس لمصلحة الخارج.

ويذكر اثنان من الناشطين في المجال الحقوقي في صنعاء لـ«الشرق الأوسط» أن أسر المعتقلين فشلت في الحصول على أبسط معلومة عن أماكن اعتقالهم وأوضاعهم الصحية. وأفادا بأن أحد الأشخاص قد أُخذ رهينة إلى حين تعافي زوجته من عارض صحي وتسليمها إلى سجن المخابرات الحوثي بسبب عملها في الجانب الإنساني.

وأكد المصدران أن اتحاد منتجي الأدوية فشل أيضاً في تأمين إطلاق سراح ثمانية من مديري أكبر شركتين لإنتاج الأدوية بسبب رفض الحارس القضائي الحوثي ذلك وإصراره على محاكمتهم بتهمة إخفاء أسماء أربعة من المساهمين يُتهمون بأنهم من مؤيدي الحكومة اليمنية والتحالف الداعم لها، حيث تريد الجماعة الانقلابية الاستيلاء على أرباحهم في الشركتين.

ونبَّه المصدران إلى تحريض الحوثيين العامة على الإبلاغ عمّا يعدونها «تحركات مشبوهة»، حيث خصصوا لذلك رقماً هاتفياً لدى ما يسمى جهاز الأمن والمخابرات، وطلبوا من مسؤولي الأحياء والمساجد مسؤولية مراقبة السكان وعلاقاتهم. وحذّرا من أن ذلك سوف يفتح الباب للانتقام الشخصي والمكيدة ومن ثم وقوع كثير من الأبرياء ضحايا لمثل هذه البلاغات الكاذبة، التي تستند الاتهامات فيها إلى مدى تأييد السكان لنهج الجماعة وحضور فعالياتهم الطائفية كافة وإلا فإنهم يصنَّفون في خانة الأعداء والجواسيس.

من جهتها، ذكرت مسؤولة ملف اليمن في منظمة «هيومن رايتس ووتش»، نكو جعفرينا، أن عدد المعتقلين لدى جماعة الحوثي من الموظفين الأمميين وموظفي المنظمات غير الحكومية بلغ 50 حتى الآن خلال الحملة الأخيرة.

ووسط عاصفة من الإدانات الدولية والمحلية لحملة الاعتقالات وبث اعترافات انتُزعت من بعض المعتقلين الذين أمضوا ثلاثة أعوام في السجن، خرج محمد علي الحوثي، عضو مجلس حكم الجماعة وابن عم زعيمها عبد الملك الحوثي، بمقترح نظر إليه الكثيرون على أنه محاولة فاشلة للتغطية على حملة الاعتقالات.

وزعم القيادي الحوثي أنه وجَّه مسؤولي المخابرات في مناطق سيطرتهم بمنح فرصة لكل من يأتي معترفاً بالتخابر، متعهداً بعدم الاستمرار في الأنشطة الاستخباراتية وبحضور النيابة فإن عاد لممارسة التجسس فبموجب ما التزم به تتم معاقبته وفقاً لذلك.

إشادة عامة بالتنظيم الدقيق والخدمات المميزة والرعاية التامة للحجاج

قادة الدول يهنئون القيادة السعودية بنجاح الحج

ضيوف خادم الحرمين الشريفين للحج يغادرون مشعر منى بعد رمي الجمرات في ثاني أيام التشريق (واس)

المشاعر المقدسة: «الشرق الأوسط»

تلقى خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز والأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز ولي العهد رئيس مجلس الوزراء السعودي، التهاني والتبريكات من قادة الدول العربية والإسلامية بمناسبة نجاح موسم الحج لهذا العام.

وأعرب الملك حمد بن عيسى آل خليفة، ملك البحرين، عن إعجابه بالتنظيم الدقيق والخدمات المميزة التي قدمتها المملكة لحجاج بيت الله الحرام، مشيداً بأعمال التوسعة المستمرة في المسجد الحرام، وما تم استحداثه من خدمات مميزة وتقنيات ذكية حديثة ومتطورة في جميع المنافذ والمرافق والمشاعر المقدسة للتيسير على الحجاج أداء مناسكهم، وكانت محل إشادة وثناء وتقدير الجميع.

وأكد الملك حمد على أن ما تم تحقيقه من إنجازات ونجاحات ملحوظة في تسهيل حركة الحجاج وتأديتهم للمناسك المختلفة يأتي نتيجة للجهود الحثيثة التي تقوم بها الحكومة السعودية برعاية كريمة من الملك سلمان، وحرصه الشديد على توفير أقصى درجات الراحة والطمأنينة والأمن والأمان للحجاج والمعتمرين طوال العام، وفي مواسم الحج بشكل خاص.

وتوجه أمير الكويت الشيخ مشعل الأحمد الجابر الصباح بالتهنئة إلى الملك سلمان بن عبد العزيز، مثنياً على الخطوات المتميزة لأعمال التوسعة ونموها التي يشهدها بيت الله الحرام، واستحداث الخدمات والتقنيات الذكية الحديثة المنتشرة في جميع المشاعر التي تلبي احتياجات الحجاج، والتي تسهم بشكل كبير في تيسير أداء المناسك.

كما أشاد أمير الكويت، بالجهود الكبيرة التي بذلتها المملكة في تنظيم الحج وتوفير كل سبل الراحة والأمان للحجاج. وأثنى على الدور الكبير الذي لعبه الأمير خالد الفيصل والأمير عبد العزيز بن سعود من خلال التنسيق والتكامل بين جميع القطاعات المعنية بتنفيذ خطة الحج على أفضل وجه.

وعبر الشيخ محمد بن زايد آل نهيان، رئيس دولة الإمارات العربية المتحدة، عن تهانيه القلبية إلى الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود وإلى الشعب السعودي، وذلك بعد النجاح اللافت للنظر الذي حققته المملكة في التنظيم والإدارة الفعالة لشؤون الحجاج خلال الموسم الحالي.

كما قدم الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم، نائب رئيس الدولة ورئيس مجلس الوزراء وحاكم دبي، والشيخ منصور بن زايد آل نهيان، نائب الرئيس ونائب رئيس مجلس الوزراء ورئيس ديوان الرئاسة، تهنئتهما إلى الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود ولولي عهده بهذه المناسبة.

وأشاد الأمير سلمان بن حمد آل خليفة، ولي العهد ورئيس مجلس الوزراء بمملكة البحرين، بالدور البارز الذي قامت به السعودية في إنجاح موسم الحج لهذا العام، وقدم بدوره تهنئة مماثلة لكل من خادم الحرمين الشريفين وولي عهده.

ورفع جاسم البديوي، الأمين العام لمجلس التعاون لدول الخليج العربية، أسمى آيات التهاني والتبريكات إلى خادم الحرمين الشريفين، الملك سلمان بن عبد العزيز، والأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز، ولي العهد رئيس مجلس الوزراء السعودي، مشيداً بمستوى الخدمات والرعاية المقدمة لحجاج بيت الله، ومثنياً على التكامل السلس بين أجهزة الدولة في تيسير مناسك الحج، وذلك بفضل الإشراف المباشر والحكيم من القيادة السعودية الرشيدة.

وقدّم شيخ الأزهر أحمد الطيب التهنئة لخادم الحرمين الشريفين، الملك سلمان بن عبد العزيز، وللأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز، ولي العهد رئيس مجلس الوزراء، بمناسبة نجاح موسم الحج للعام الحالي.

ووفق منشور للأزهر عبر حسابه في «إكس»، أعرب شيخ الأزهر عن «تقديره ما تبذله المملكة العربية السعودية من جهود لخدمة ضيوف الرحمن والتيسير عليهم، وحرص المملكة على توفير كل الإمكانات لأداء مناسك الحج في جو من الوحدة والتآلف والطمأنينة».

بعد النجاح الذي حققته في الموسم الحالي

السعودية تعلن بدء العمل لترتيبات الحج المقبل

المشاعر المقدسة: «الشرق الأوسط»

أعلنت السعودية نجاح موسم الحج رغم الأعداد الكبيرة للحجاج هذا العام، والتحديات المتعلقة بارتفاع درجات الحرارة، وخلوه من الأمراض، حيث أعلن نائب أمير منطقة مكة المكرمة ونائب رئيس لجنة الحج المركزية الأمير سعود بن مشعل بن عبد العزيز، نجاح موسم الحج، مشيراً إلى أن العمل سيبدأ فوراً للترتيب لحج العام المقبل.

وأشاد الأمير سعود بن مشعل بن عبد العزيز بالجهود المبذولة من قبل الجهات الأمنية والصحية والتنظيمية لضمان سلامة وراحة الحجاج. وأكد أن التنسيق المحكم بين مختلف الجهات أسهم في تحقيق هذا النجاح الكبير.

من جانبه، أعلن فهد الجلاجل وزير الصحة السعودي، نجاح الخطط الصحية لموسم حج هذا العام، وخلوه من أي تفشيات أو تهديدات على الصحة العامة، رغم الأعداد الكبيرة للحجاج هذا العام، والتحديات المتعلقة بارتفاع درجات الحرارة.

وأضاف الجلاجل أنه انطلاقاً من حرص خادم الحرمين الشريفين على وضع صحة الإنسان في المقام الأول، قامت المنظومة الصحية بتجهيز 189 مستشفى ومركزاً صحياً وعيادة متنقلة، باستيعاب سريري يزيد على 6500 سرير، بكوادر طبية وفنية وإدارية ومتطوعين يتجاوز عددهم 40 ألفاً، وبسيارات إسعاف تزيد على 370 سيارة و7 طائرات إسعافية و12 مختبراً و60 شاحنة، لتوفير أكثر من 1860 بنداً طبياً، وفي خطوة نوعية تم تجهيز 3 مستودعات طبية متنقلة موزعة في المشاعر المقدسة. وأوضح وزير الصحة، أن عدد الحجاج الذين تلقوا الخدمات الصحية بلغ أكثر من 390 ألف حاج، وتمّ إجراء أكثر من 28 عملية قلب مفتوح، وأكثر من 720 قسطرة قلبية، بالإضافة إلى أكثر من 1169 جلسة غسل كلوي، كما تم تقديم خدمات افتراضية عبر مستشفى صحة الافتراضي لأكثر من 5800 حاج، والتعامل المباشر مع حالات الإجهاد الحراري، وتقديم الخدمات الطبية اللازمة لهم، مشيراً إلى أن الجهود التوعوية الاستباقية أسهمت في الحد من زيادة عدد الحالات، بفضل الله.

وأشار إلى مشاركة أطراف المنظومة الصحية كافة في تقديم الخدمات لحجاج بيت الله، ممثلة في «تجمّع مكة الصحي»، التابع لشركة الصحة القابضة، و«هيئة الهلال الأحمر»، و«هيئة الصحة العامة (وقاية)»، و«هيئة الغذاء والدواء»، بالإضافة إلى إسهامات فاعلة للشركة الوطنية للشراء الموحد (نوبكو)، و«مركز التطوع الصحي»، وجهات المنظومة الصحية كافة في المملكة.

ونوه الوزير بما اتخذته لجنة الحج العليا برئاسة الأمير عبد العزيز بن سعود بن نايف وزير الداخلية رئيس لجنة الحج العليا، من إجراءات لوقاية الحجاج من مخاطر ذروة ارتفاع درجات الحرارة خلال تأدية المناسك، وتذليل التحديات الصحية كافة، معرباً عن شكره لوزارة الداخلية على إسهامها الفاعل في تنفيذ الخطط الصحية، مثمناً المتابعة الدؤوبة من الأمير خالد بن فيصل مستشار خادم الحرمين الشريفين، أمير منطقة مكة المكرمة، رئيس لجنة الحج المركزية، والأمير سعود بن مشعل بن عبد العزيز نائب أمير منطقة مكة المكرمة، نائب رئيس لجنة الحج المركزية، وإمارة منطقة مكة المكرمة للدور الكبير في تحقيق هذا النجاح.

وأكد الوزير الجلاجل أن هذا الإنجاز الكبير يعكس التكامل بين جميع الجهات الحكومية، والاستعداد المبكر لموسم الحج، في إطار برنامج ضيوف الرحمن، مشيراً إلى أن ما اتخذته لجنة الحج المركزية، من التوصية بتجنب أوقات ذروة ارتفاع درجات الحرارة لأداء المناسك، أسهم في الحفاظ على سلامة الحجيج والسيطرة على إصابات الإجهاد الحراري.

وأضاف: «كما نشكر ونثني على دور برنامج خدمة ضيوف الرحمن، الذي أسهم في التكامل بين الجهات العاملة في الحج، وتوحيد أدوارها لبناء تجربة حج مميزة، ونشكر مقدمي خدمات الرعاية الصحية من وزارة الدفاع ووزارة الحرس الوطني والخدمات الطبية من وزارة الداخلية، الذين أسهموا بخبراتهم العالية في توزيع الجهد واستيعاب تقديم الخدمات الصحية للحجيج، والتكامل مع مقدمي خدمات الرعاية الصحية كافة؛ لتأمين الدور العلاجي السريع لكل حاج»، مقدماً شكره لجميع الجهات التي تعاونت في توعية الحجيج، مؤكداً أنه لم يتم تسجيل أي حالات ذات أثر وبائي مؤثر في الصحة العامة بين الحجاج في المشاعر. وأعرب وزير الصحة السعودي، عن شكره وامتنانه لجميع الجهات الحكومية المشاركة على الدور التكاملي الذي اضطلعت به في تقديم الخدمات، الذي كان له أثر كبير في نجاح الخطط الصحية لحج هذا العام، ومنع حدوث أي تفشّيات للأوبئة المنتشرة عالمياً، مشيداً بالتعاون والتكاتف بين جميع الجهود والإمكانات لخدمة ضيوف الرحمن.

في رحلة شاقة من دارفور عبر وسائل نقل متعددة قبل الوصول إلى جدة

حجاج السودان... وجوه أثقلها الحزن وأمنيات تتمزق شوقاً لوطن آمن

المشاعر المقدسة: إبراهيم القرشي

غادروا بقلوب اعتصرها الألم على ما يجري في السودان من نزاع أسهم في تدهور الوضع الأمني والاقتصادي، سالكين طرقاً مختلفة للتوجه إلى الأراضي المقدسة بين «مطار أنجمينا الدولي» في تشاد و«ميناء عثمان دقنة» السوداني قاطعين من أجل الوصول إلى وجهتهم، البراري والقفار بدمعات ساكنة في المحاجر ووجوه أثقلها الحزن، وأمنياتهم مخنوقة شوقاً لوطن يسوده الأمن والسلام.

من مدينة الجنينة في ولاية غرب دارفور بالسودان، خرج محمد عيسى آدم مع مجموعة من البعثة السودانية للحج، في رحلة شاقة ومتعبة امتدت أياماً عبر وسائل تنقل متعددة؛ من عربات «الكارو» إلى سيارات الدفع الرباعي، مروراً بالحافلات التي أقلَّتهم إلى مطار العاصمة التشادية، ومنه إلى «مطار أديس بابا بولي الدولي» قبل أن يحطُّوا رحالهم في جدة.

يقول آدم، صاحب الـ46 عاماً: «أن يغادر حجاج سودانيون عبر تشاد، هي سابقة تاريخية في تاريخ بلادنا، والأمر يعود إلى انعدام الأمن في الطريق». ويضيف: «لم نتوقع، نحن في قرن دارفور، أنه سيمكننا أداء فريضة الحج هذا العام، لكن عزيمة الأمين العام للمجلس الأعلى للحج والعمرة أحمد سر الختم، وحرصه على إتمام كل الإجراءات المطلوبة، أسهمت في أن يؤدي الحجاج مناسكهم».

وتابع: «غادرنا مدينة الجنينة الواقعة في الاتجاه الغربي للسودان رغم أن المعتاد أن نتجه شرقاً نحو ميناء بورتسودان، ونتيجة للمشكلات وإخلاء الطرق وانعدام الأمن، فضَّلنا الطريق الأخرى بالدخول إلى تشاد والمغادرة منها... حزمنا حقائبنا واتجهنا بالشاحنات نحو الحدود التي تبعد مسافة 30 كيلومتراً... أنهينا الإجراءات ودفعنا رسوم الدخول لدولة أجنبية وحملنا أمتعتنا واتجهنا بعربات الكارو في مجموعات، نحو أقرب منطقة تسمى أدري، ومنها صعدنا إلى سيارات دفع رباعي لبلوغ منطقة أخرى، حيث كانت الحافلات في انتظارنا لنتوجه بعدها إلى العاصمة التشادية أنجمينا التي وصلنا إليها في رحلة كانت متعبة وشاقة امتدت لساعات طويلة قبل مغادرتنا عبر مطارها، إلى مطار الملك عبد العزيز الدولي بجدة».

وبأوجاع تسكن داخل الأضلع وأنين تتلعثم معه الكلمات، يقول آدم: «الوضع الأمني في السودان مقلق، ولا يخفى على الجميع ما يدور في السودان من عدم استتباب الأمن الذي يعد ركيزة أساسية للحياة المدنية، وهي مسائل مقدَّرة ومكتوبة، ونحن كحجاج نقول إن السودان أمانة في أعناق جميع السودانيين... كنا نريد المغادرة عبر بلادنا، ولكن لعل في الأمر خيراً».

محمد عيسى آدم والساير الحاج بن محمد (الشرق الأوسط)

ويتحدث صاحب الـ46 عاماً بسعادة غامرة عمَّا وجدوه منذ أن وطأت أقدامهم الأراضي السعودية حتى أدائهم مناسك الحج، من حفاوة استقبال وكرم ضيافة أثلجا صدورهم، وبدَّدا الإرهاق والمشقة اللتين عانوا منهما طوال الطريق، حيث يقول: «وصلنا إلى مطار جدة فوجدنا الترحيب والحفاوة بنا كبيرة... أنهيت إجراءاتنا بطريقة سريعة جداً فكان الترحيب جميلاً، وسهولة الإجراءات أجمل... وصلنا إلى المشاعر المقدسة وأدَّينا الحج بكل يسر ولم تكن هناك أي مشقة كبيرة، على العكس كان كل شيء متاحاً لنا، وخدمات مميزة... شهدنا الوقوف على صعيد عرفات وابتهلنا بالدعاء أن يمنّ الله عزّ وجلّ على بلادنا بالخير ويعم الأمن والسلام ويعود السودان كما كان وأفضل».

وتطرق آدم إلى الحديث عن التعليمات المنظِّمة للحج هذا العام، قائلاً: «حملة (لا حج بلا تصريح) كانت رائعة. وكان هناك تشديد كبير في هذا الجانب، وهو ما لاحظناه منذ وصولنا إلى المطار، حيث تسلمنا الأسورة التعريفية وبطاقة السكن وبطاقة نسك وسط حرص على أن تكون ملازمة لنا... وبصراحة أسهمت الحملة في تسهيل تنقلات جميع الحجاج بيسر في المشاعر وأداء المناسك براحة تحفَّهم عناية الله ثم الخدمات الجليلة التي قُدمت للجميع وواكبتها جهود تنظيمية عظيمة».

وبدوره، قال الساير الحاج بن محمد، صاحب الـ43 عاماً، من ولاية شرق دارفور: «إن المشقة والتعب في سبيل أداء فريضة الحج أمر طبيعي»، واصفاً ما يجري في السودان بـ«الوباء»، مبتهلاً بالدعاء «أن يُجنِّب اللهُ العبادَ والبلاد الفتن وينزاح الوباء».

عانى ابن محمد أموراً عديدة خلال سفره برّاً إلى مدينة سواكن الساحلية للحاق بركب إحدى البواخر المغادرة من «ميناء عثمان دقنة» إلى «ميناء جدة الإسلامي»، إذ قال: «غادرت قريتي في شرق دارفور في عربة الكارو، إلى الأُبَيِّض، ومنها إلى القضارف بالحافلة، وعند وصولي إلى الضعين غادرتها بالحافلات الكبيرة المعدَّة للسفر بين المدن إلى سواكن، ومنها إلى الميناء لإنهاء إجراءات سفري إلى جدة».

وأبدى الساير محمد، سعادة كبيرة بأداء الفريضة، مشيراً إلى الخدمات المتعددة التي حظي بها ضيوف الرحمن لتسهيل أدائهم مناسكهم بكل يسر وطمأنينة، ممتدحاً التنظيم الذي قال إنه «مميَّز» في إدارة الأعداد الكبيرة من الحجاج.

إلى ذلك، قال إبراهيم الصديق الحليو، منسق حملات ولاية شرق وغرب دارفور (سنار والشمالية)، إن عدد الحجاج السودانيين الذين أدوا مناسك حج هذا العام بلغ 8533.

بوادر صدام عاجل بين نتنياهو وقادة الجيش حول «استمرار القتال» في غزة و«أهداف الحرب»

إسرائيل تعتقد أنها قريبة من إنهاء «معركة رفح»... لكنها لن تغادر القطاع

رام الله: كفاح زبون

قال مسؤول إسرائيلي كبير إن الدولة العبرية لن توقف حملتها العسكرية في قطاع غزة بعد الانتهاء من اجتياح رفح، مؤكداً أن الجيش سيبقى هناك.

جاء ذلك بعدما أبلغت إسرائيل المبعوث الأميركي إلى المنطقة، عاموس هوكستين، بأن العمليات في رفح شارفت على الانتهاء.

وأكد المسؤول الإسرائيلي أن الجيش مستعد لمواصلة العمليات العسكرية المكثفة في القطاع، وأنه لن يتوقف، وأن لديه خططاً جاهزة لذلك، إلا في حالة اتفاق كامل يعيد جميع المحتجزين الإسرائيليين.

وأضاف المسؤول أن «إسرائيل ستواصل عملية قوية وفعالة». ونقل موقع «واي نت» عن المسؤول المشارك في المفاوضات: «إذا اعتقدت (حماس) أن القتال سينتهي بنهاية العملية في رفح، فستشعر بخيبة أمل».

وأوضح المسؤول أن وقف الحرب والانسحاب من غزة سيكونان ممكنين فقط في إطار مفاوضات تضمن تطبيق الاتفاقات بشكل كامل؛ بما في ذلك عودة جميع المحتجزين الأحياء والجثث. وأشار إلى أن المقترح الإسرائيلي للصفقة، الذي عرضه الرئيس الأميركي جو بايدن في وقت سابق من هذا الشهر، لن يخضع لأي مفاوضات إضافية، مشدداً على أنه «لا توجد أي جهة يمكنها تعديل هذا المقترح الذي وافق عليه مجلس الأمن الدولي. ورد حماس على المقترح كان بمثابة رفض قاطع».

جاءت تصريحات المسؤول الإسرائيلي بعد أن أبلغت إسرائيل المبعوث الأميركي، هوكستين، بأن العمليات في رفح شارفت على الانتهاء.

كان هوكستين؛ الذي وصل إلى المنطقة الاثنين وزار إسرائيل ولبنان من أجل خفض التوتر على الحدود، قد أكد في جميع مباحثاته مع المسؤولين الإسرائيليين أن إنهاء التصعيد مع لبنان مرتبط بالتوصل لاتفاق يوقف إطلاق النار في غزة.

إسرائيل أبلغت التفاصيل للمبعوث الأميركي عاموس هوكستين

وتواصل إسرائيل حربها على قطاع غزة منذ 256 يوماً؛ وسط خلافات محتدمة فيها حول مواصلة الحرب ومصير المحتجزين، وتعريفها مفهوم النصر على حركة «حماس».

ويوجد خلاف بين المستويين السياسي والعسكري حول هذه الحرب، وفيما يخطط الجيش الإسرائيلي لعرض إنجازاته في غزة على الجمهور الإسرائيلي في محاولة لإقناعه بأنه نجح في هزيمة «حماس» ويمكن وقف الحرب، ظهرت بوادر صدامات علنية أوسع بين رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو وقادة المؤسسة العسكرية.

ويحاول الجيش الضغط على نتنياهو بشأن وضع خطة «اليوم التالي»، حتى لا تتآكل «الإنجازات» في القطاع، لكن نتنياهو يريد مواصلة الحرب.

وقال المحلل العسكري عاموس هارئيل في صحيفة «هآرتس» إن صداماً عاجلاً سيحدث بين نتنياهو وقادة الجيش مع الخلاف حول أهداف الحرب. وأوضح أن القادة العسكريين يريدون إنهاء العملية في رفح لإعطاء القوات فترة راحة والاستعداد لتصعيد محتمل في الشمال (الجبهة اللبنانية)، لكن نتنياهو لا يريد ذلك ويجبرهم على مواصلة القتال، ومن المرجح أن يصطدم الجانبان عاجلاً وليس آجلاً؛ وفق ما قال.

وتوقع هارئيل أن يتبنى وزير الدفاع، يوآف غالانت، مرة أخرى موقفاً مهنياً يتماشى مع موقف الجيش، بوضع نهاية مبكرة للعمليات في رفح، والتحول إلى نهج يركز على غارات مركزة في القطاع، مع التركيز على الاستعداد لاحتمال نشوب حرب شاملة مع «حزب الله» في الشمال.

وهو وضع يتردد نتنياهو بشأنه؛ لأنه لا يريد مغادرة غزة، ولا يتفق مع الإلحاح والأهمية التي يوليها غالانت ورئيس أركان الجيش الإسرائيلي هيرتسي هاليفي للسعي إلى صفقة أسرى مع «حماس».

ويرى هارئيل أن الخلافات بين رئيس الوزراء وغالانت وهاليفي ومدير «الشاباك» رونين بار تتعلق بطبيعة الإنجازات حتى الآن، وما إذا كان يمكن تحقيق أهداف الحرب فعلاً.

وفي هجوم جديد من قبل مقربين من نتنياهو على قادة الجيش، قال الإعلامي يعقوب باردوغو إن رئيس الأركان هاليفي يسعى إلى الحفاظ على حكم «حماس» في غزة وإنهاء الحرب، قبل أن يرد الجيش عليه بأن ما قاله يمثّل «كذبة خطرة ومحاولة للإضرار بالجيش الإسرائيلي».

وتنضم مزاعم باردوغو إلى الهجمات التي شنها يائير نتنياهو؛ نجل نتنياهو الأكبر، ضد كبار أعضاء المؤسسة الأمنية.

وكان نتنياهو الابن، شارك من ميامي حيث يعيش، قبل أيام قصة كتب فيها أن رئيس الأركان هيرتسي هاليفي، ورئيس «الشاباك» رونين بار، ورئيس جهاز «أمان (الاستخبارات العسكرية)» المتقاعد أهارون حاليفا، هم «ثلاثة إخفاقات قاتلة».

والأحد الماضي وبّخ نتنياهو نفسُه الجيش في أعقاب إعلانه عن هدنة تكتيكية في جنوب قطاع غزة، قائلاً إن ذلك ليس مقبولاً لديه، قبل أن يهاجم الجيش في جلسة الحكومة قائلاً: «لدينا دولة لها جيش، وليس جيشاً له دولة».

دبابة إسرائيلية قرب الحدود مع قطاع غزة في جنوب إسرائيل أمس (أ.ف.ب)

المحكمة العليا تنظر في تعديله قانوناً رسخ به سلطته على الشرطة

تصاعد التوتر بين بن غفير والجيش لعدم ردع المستوطنين في الضفة

رام الله: «الشرق الأوسط»

كشفت تقارير إسرائيلية عن تصاعد التوترات بين الجيش الإسرائيلي ووزير الأمن القومي المتطرف إيتمار بن غفير، فيما يخص التعامل مع المستوطنين المتطرفين في الضفة الغربية. وقالت وسائل إعلام إسرائيلية إنه خلال مناقشة جرت في القيادة المركزية بداية الشهر الحالي بحضور رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو، تصاعد التوتر بين الجيش والشرطة، بعد اتهام الجيش لقادة الشرطة، بعدم تطبيق ردع كافٍ ضد المستوطنين الذين يرتكبون جرائم في الضفة الغربية.

وناقشت الجلسة قتل مستوطنين لاثنين من الفلسطينيين قرب نابلس قبل نحو الشهرين خلال أعمال شغب، ولم تُقدم لوائح اتهام ضد المتورطين. وألمحت الشرطة إلى أن الجنود هم الذين أطلقوا الرصاص على الفلسطينيين معززة اتهامات المستوطنين أن قوة عسكرية أطلقت النار بعد تعرضها لـ«حالة تهدد الحياة».

لكن الجنرال يهودا فوكس قائد القيادة المركزية للجيش، أوضح أن هؤلاء الجنود كانوا مستوطنين في إجازة، مشيراً إلى أن «روح القائد» عند وزير الأمن القومي إيتمار بن غفير تؤثر في إنفاذ الجريمة القومية.

في الجلسة المشار إليها، اتهم ممثلو الشرطة الجيش بتقديم خبر كاذب، وزاد التوتر، قبل أن يتدخل رئيس الوزراء نتنياهو لتهدئة الوضع، لافتاً إلى أن «الذين قتلوا الفلسطينيين كانوا يهوداً وليسوا فلسطينيين».

وأوضح نتنياهو أنه يتعرض لضغوط من الأميركيين بشأن هذه المسألة، وسأل ممثلي الشرطة عن سبب عدم القبض على يهودي واحد يرتكب جرائم خطيرة، وردت الشرطة بأن «الشاباك» هو الذي يقدم المعلومات الاستخبارية. ثم وجه الجيش تساؤلات حول عدم اتخاذ الشرطة الإجراءات الكافية، بما في ذلك عدم أخذ سلاح أحد المستوطنين المتورطين في الحادث للتفتيش.

وبحسب بيانات إسرائيلية رسمية، فإنه على الرغم من عنف المستوطنين في الضفة والذي تكثف في الأسابيع الأولى بعد هجوم السابع من أكتوبر (تشرين الأول)، فإنه لم يجرِ تقديم لائحة اتهام واحدة ضد المستوطنين في الأحداث الأخيرة.

جاء الكشف عن الخلاف بين بن غفير والجيش فيما يخص التعامل مع المتطرفين في الضفة، في وقت بدأت فيه المحكمة العليا الإسرائيلية دراسة الالتماس المقدم إليها للنظر في تعديل قانون الشرطة، وهو تعديل عُرف باسم «قانون بن غفير» رسخ فيه سلطته على الشرطة، ووسّع صلاحياته. ويتهم الملتمسون بن غفير بالسيطرة السياسية على الشرطة، والتدخل في عملها بما في ذلك سياسة التحقيق.

وهاجم بن غفير قضاة المحكمة، وقال في بيان: «أشعر بأن القضاة هنا يريدون زهرية وليس وزيراً. إنهم مدفوعون بأجندة واضحة».

وبعد نحو ساعة ونصف من بدء الجلسة، دخل بن غفير، وقاطع محاميه للإجابة عن سؤال القاضي، وعن التعديل الذي يسمح له بالتدخل في سياسة التحقيق، قائلاً: «إذا لم يكن أنا... فسأكون زهرية».

وكان بن غفير قد وضع زهرية على كرسي مكتبه قبل انعقاد المحكمة، بوصف ذلك نوعاً من الاحتجاج، بعد اتهامه قائد الشرطة، كوبي شبتاي، والمستشارة القضائية للحكومة بالتآمر عليه، وتحويله إلى وزير أشبه بزهرية، وعرقلة عمله من منطلقات سياسية. وبدأت الأزمة عندما كشف قائد الشرطة كوبي شبتاي تفاصيل مرتبطة بعرقلة «حماية قوافل المساعدات» المتجهة إلى قطاع غزة، في ظل إغلاق المستوطنين الطرق المؤدية للمعابر، ومنع المساعدات من الوصول إليها.

ونقلت صحيفة «هآرتس» عن شبتاي قوله، إن «وزير الأمن القومي، إيتمار بن غفير، أمر نائب قائد الشرطة الإسرائيلية، وقائد منطقة الجنوب، بعدم تأمين قوافل شاحنات المساعدات إلى قطاع غزة، دون علمه».

وأوضح قائد الشرطة في رسالة وجهها للمستشارة القانونية للحكومة غالي بهراف مياره، الحالات التي تدخل بها بن غفير في عمل الشرطة في انتهاك لقرار المحكمة يمنعه من تسليم تعليمات تنفيذية. ووفق شبتاي، عندما أوضح لبن غفير أن الشرطة ستؤمن القوافل، قال: «ستكون هناك عواقب لذلك». وكان شبتاي قد وجه رسالة إلى ديوان المظالم، الخميس الماضي، أكد فيها أن بن غفير يتدخل في عمل الشرطة، ومنع تأمين قوافل المساعدات، وأخبره أن هذا هو عمل الجيش الإسرائيلي، وليس الشرطة. وأضاف: «لقد شرحت للوزير أن هذه مهمة الشرطة الإسرائيلية، وقد احتج علي الوزير، وأوضح أنه ستكون هناك عواقب».

وكتب شبتاي أن بن غفير أخبر كبار مسؤولي الشرطة، من وراء ظهره، بأنه لا يريد أن توفر الشرطة الحماية لقوافل المساعدات الإنسانية التي تمر عبر إسرائيل، بحجة أن ذلك يقع ضمن مسؤولية الجيش.

مراقب الدولة طالب نتنياهو بتسليمه وثائق سرية حول تحويل الأموال إلى «حماس»

الاستخبارات الإسرائيلية كانت تعلم بهجوم 7 أكتوبر... قبل وقوعه

رام الله: كفاح زبون

قالت هيئة البث الإسرائيلية الرسمية (كان) إن وثيقة استخباراتية وضعتها «فرقة غزة» تؤكد أن الجيش وأجهزة الاستخبارات في إسرائيل كانوا على علم بخطة «حماس» لشن هجوم على إسرائيل قبل ثلاثة أسابيع من هجوم السابع من أكتوبر (تشرين الأول) الماضي.

وأكدت «كان» أن وحدة 8200 التابعة لشعبة الاستخبارات في الجيش وضعت في التاسع عشر من سبتمبر (أيلول) 2023، أي قبل 3 أسابيع من الهجوم، وثيقة بعنوان «تدريب الهجوم بالتفصيل من البداية إلى النهاية» تشرح بالتفصيل هجوماً محتملاً لـ«حماس» على مستوطنات غلاف غزة والقواعد العسكرية. وتناولت الوثيقة خطة «حماس» لاختطاف ما بين 200 و250 إسرائيلياً (بمن في ذلك جنود)، بالإضافة إلى تفاصيل بعملية احتجاز المخطوفين وكيفية التصرف في الحالات القصوى.

وقالت مصادر أمنية إسرائيلية لقناة «كان» إن الوثيقة كانت معروفة لدى قيادة فرقة غزة ولدى قيادة الاستخبارات، لكن السلطات المختصة في الجيش تجاهلتها تماماً.

ووصف معد الوثيقة بالتفصيل سلسلة التدريبات التي كانت تنفذها وحدات النخبة التابعة لـ«حماس» والتي تدربت فيها على مداهمة المواقع العسكرية والكيبوتسات وكيفية اختطاف الجنود والمدنيين، وحتى تعليمات حول كيفية احتجاز المختطفين وحراستهم في أثناء وجودهم داخل قطاع غزة، وتسليم الجنود الأسرى إلى قادة السرايا.

وتناولت الوثيقة الخطوة الأولى في التدريبات استعداداً للهجوم، وهي فتح ثغرات في موقع وهمي للجيش تم بناؤه في قطاع غزة يحاكي المواقع الحقيقية بالقرب من القطاع. ونفّذت التمرين أربع سرايا، أُعطيت كل سرية موقعاً مختلفاً. كما تناولت الوثيقة سيناريوهات من بينها سيناريو عُدَّ الأكثر تطرفاً الذي استعدت له فرقة غزة الإسرائيلية، وهو اقتحام عشرات المسلحين ثلاثة مواقع مرة واحدة، واستهداف مقرات القيادة والسيطرة، والمعابد اليهودية في القواعد، ومقرات الاتصالات ومساكن الجنود ومواقع التدريبات.

وأشارت القناة إلى أن استخبارات القيادة الجنوبية وفرقة غزة لم تكن على علم بخطة الاختطاف التي وضعتها «حماس» فحسب، بل كانت على علم بالخطة التي تتناول الظروف التي سيُحتجَز فيها المختطفون، بما في ذلك تعليمات لعناصر «حماس» حول كيفية التصرف في الحالات القصوى، وكيفية احتجاز المختطفين وتحت أي ظروف يمكن إعدامهم.

وحسب «كان» فإنه من المتوقع أن يقدّم فريق التحقيق في هيئة الأركان العامة إلى رئيس الأركان النتائج الأولية للإغفال عن مثل هذه التقارير في غضون أسبوعين تقريباً.

وهذه ليست المرة الأولى التي تُتهم فيها جهات سياسية أو عسكرية أو أمنية بالعلم عن هجوم السابع من أكتوبر، ويوجد جدل كبير في إسرائيل حول المسؤولية عن «الفشل الاستخباري الكبير».

وفي يناير (كانون الثاني) الماضي قالت صحيفة «نيويورك تايمز» إن المؤسسة الأمنية الإسرائيلية حصلت قبل أكثر من عام على وثيقة تتضمن خطة مفصلة لتنفيذ هجوم غير مسبوق ضد إسرائيل يشبه بهجوم 7 أكتوبر، لكنهم تجاهلوا ذلك ورأوا أن متابعة الأمر مضيعة للوقت. وفي مايو (أيار) الماضي قالت القناة 12 الإسرائيلية إن هيئة الأركان أجرت فحصاً في قواعد فرقة غزة قبل 72 ساعة من هجوم «حماس». وقبل ذلك قال مراقبون في الجيش إنهم رفعوا تقارير لقيادة الجيش حول تدريبات مكثفة لـ«حماس».

وقال موقع «تايمز أوف إسرائيل» إن جميع الشهادات بما فيها شهادات جنود تؤكد التقارير التي كشفت في السابق عن أن الجيش الإسرائيلي كانت لديه معلومات استخباراتية مفصلة عن خطط هجوم «حماس» خلال الأسابيع والأشهر والسنوات التي سبقت 7 أكتوبر، والتي تجاهلها المسؤولون إلى حد كبير، معتقدين أنها مجرد تفاخر فارغ، وأن كبار الضباط العسكريين تجاهلوا الإنذارات التي أطلقها جنود من ذوي الرتب الأدنى، وأن الجيش قد حوّل انتباهه بعيداً عن غزة، وأن المؤشرات التي ظهرت في اللحظة الأخيرة عن هجوم وشيك لم يتم التصرف بشأنها بشكل عاجل.

وكشفت القناة عن الوثيقة بعد إصدار المحكمة العليا في إسرائيل أمراً مؤقتاً مساء الأحد، يأمر مراقب الدولة متانياهو إنغلمان، بتجميد التحقيق في الإخفاق الأمني في السابع من أكتوبر.

وكان إنغلمان قد بدأ في ديسمبر (كانون الأول) الماضي تحقيقاً واسع النطاق حول الفشل الاستخباراتي في السابع من أكتوبر.

واتخذت المحكمة قرارها بعد ردود سرية من الأجهزة الأمنية طالبت بإيقاف التحقيق حتى عقد جلسة استماع بالمحكمة العليا بشأن هذه القضية في يوليو (تموز) المقبل.

لكن على الرغم من الأمر المؤقت الذي أصدرته المحكمة العليا، قدّم إنغلمان طلباً إلى رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو، من أجل تزويده بالوثائق المتعلقة بالهجوم، بما في ذلك المناقشات التي أجراها في السنوات الأخيرة مع مسؤولي الشاباك والجيش الإسرائيلي بشأن تحويل الأموال إلى «حماس».

كان مكتب نتنياهو قد رفض منذ فترة طويلة تسليم هذه الوثائق إلى مراقب الدولة أو أي جهة.

وقال مكتب نتنياهو إنه لن يسلّم الوثائق تنفيذاً لأمر المحكمة العليا، لكنَّ مكتب إنغلمان يقول إن الأمر لا يشمل وثائق تتعلق بالمباحثات التي أجراها رئيس الوزراء مع مسؤولين في جهاز الأمن.

طائرات «إف. 15» ضمن صفقة جديدة بقيمة 18 مليار دولار

قيادات ديمقراطية تسحب اعتراضاتها على صفقة أسلحة لإسرائيل

واشنطن: رنا أبتر

بعد موجة من الاعتراضات التشريعية على تسليح إسرائيل جرّاء ممارساتها في حرب غزة، يبدو أن غضب المشرعين الأميركيين بدأ يتلاشى تدريجياً مع موافقة القيادات الديمقراطية مبدئياً على صفقة أسلحة جديدة لتل أبيب. وتزامن ذلك مع قول رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، أمس الثلاثاء، إن وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن أكد له أن إدارة الرئيس جو بايدن تعمل على إلغاء القيود المفروضة على شحنات الأسلحة الموجهة لإسرائيل.

وفي معرض تشاور الإدارة الأميركية مع قيادات لجنتي العلاقات الخارجية في مجلسي الشيوخ والنواب منذ شهرين تقريباً لإبلاغهم بصفقة أسلحة جديدة لإسرائيل بقيمة 18 مليار دولار، أعرب كل من رئيس اللجنة في مجلس الشيوخ بنجامين كاردن، وكبير الديمقراطيين في اللجنة بمجلس النواب غريغوري ميكس، عن تحفظاتهما على الموافقة على الصفقة بسبب قلقهما من ممارسات إسرائيل وسقوط عدد كبير من الضحايا المدنيين في الصراع، الأمر الذي أدى إلى تجميد مسار البيت الأبيض في إبلاغ الكونغرس رسمياً بالصفقة بحسب متطلبات القانون الأميركي.

لكن كاردن وميكس تراجعا مؤخراً عن اعتراضاتهما ووافقا على المضي قدماً بالصفقة، بحسب ما أفادت صحيفة «واشنطن بوست» التي نقلت عن المشرعين البارزين تأكيدهما أنهما حصلا على ضمانات كافية من الإدارة بشأن الصفقة المذكورة، التي تشمل 50 مقاتلة «إف - 15» وصواريخ «جو - جو» وغيرها من أسلحة تصل قيمتها إلى 18 مليار دولار.

وأكد مصدر في الكونغرس لـ«الشرق الأوسط»، أن القيادات الديمقراطية في لجنتي العلاقات الخارجية سحبت بالفعل اعتراضاتها على صفقة الأسلحة لإسرائيل.

وقال اريك هاريس، المتحدث باسم رئيس لجنة العلاقات الخارجية في مجلس الشيوخ السيناتور بنجامين كاردن، لـ «الشرق الأوسط» إن «هذه الصفقة خضعت لمسار المراجعة الطبيعي»، مضيفاً: «أي تحفظات من قبل السيناتور كاردن تم التطرق إليها من خلال مشاورات مستمرة مع الإدارة. ولهذا شعرنا أنه من المناسب السماح لهذه الصفقة بالمضي قدماً».

وكان النائب ميكس قال لـ«واشنطن بوست»، إنه على تواصل مستمر مع البيت الأبيض بشأن الصفقة، مشيراً إلى أنه دعا إدارة الرئيس بايدن إلى الاستمرار بدفع إسرائيل لاتخاذ خطوات ملموسة وواضحة لتسليم المساعدات الإنسانية والحد من الضحايا المدنيين. كما أشار إلى أنه سيتم تسليم المقاتلات «بعد أعوام من الآن»، مؤكداً دعمه لحق إسرائيل بالدفاع عن نفسها.

إلى ذلك، أكد مكتب السيناتور كاردن أن مسار الصفقة هو المسار التقليدي المعتمد في الكونغرس فيما يتعلق بصفقات الأسلحة، والذي يشمل إبلاغاً أولياً من الإدارة لقيادات الكونغرس ورؤساء اللجان المختصة كلجنة العلاقات الخارجية، للحصول على موافقتهم قبل إبلاغ الكونغرس بمجلسيه رسمياً.

وبعد هذه الموافقة التي سبق وأن وقعت عليها القيادات الجمهورية الداعمة لإسرائيل، على الإدارة إبلاغ الكونغرس رسمياً بنيتها المضي قدماً بها، وسيكون أمام المشرعين فترة 15 يوماً للاعتراض عليها من خلال طرحها على التصويت في المجلسين، وفي حال لم تواجه أي اعتراضات تُذكر، يتم إقرارها من دون التصويت عليها.

متظاهرون داعمون لفلسطين أمام الكونغرس في 18 مايو 2024 (أ.ف.ب)

> قال رئيس الوزراء الإسرائيلي إن وزير الخارجية الأميركي أكد له أن إدارة الرئيس بايدن تعمل على إلغاء القيود المفروضة على شحنات الأسلحة لإسرائيل

صفقات ضخمة

وفي حال الموافقة عليها، ستكون هذه صفقة الأسلحة الأكبر التي تقدمها أميركا لإسرائيل منذ بداية الحرب، وسوف يسلط إقرارها الضوء على الدعم الكبير لتل أبيب في الكونغرس، رغم وجود اعتراضات متفرقة على ممارستها من قبل التقدميين في الحزب الديمقراطي، والتي انعكست على رأي الناخبين الشباب والأميركيين من أصول عربية والمسلمين في بعض الولايات.

وتتمتع إسرائيل بدعم تاريخي واسع النطاق من الحزبين الديمقراطي والجمهوري في الكونغرس، الذي خصص مبلغاً يتراوح بين 3 مليارات و4 مليارات دولار سنوياً لإسرائيل منذ عام 1970 ضمن المخصصات المالية العسكرية التي يقرها المجلس التشريعي، ليصل المبلغ إلى ذروته في أبريل (نيسان) مع إقرار مبلغ 15 مليار في إطار الدعم الأميركي لإسرائيل في حرب غزة، وهو مبلغ، بحسب مجلس العلاقات الخارجية، يتخطى أي تمويل فردي لتل أبيب منذ 50 عاماً.

وتتصدر تل أبيب لائحة المساعدات الخارجية الأميركية منذ الحرب العالمية الثانية، فبحسب أرقام لمجلس العلاقات الخارجية، حصلت إسرائيل على أكثر من 300 مليار دولار من الولايات المتحدة منذ عام 1946، منها أكثر من 220 مليار دولار من المساعدات العسكرية، يسددها دافع الضرائب الأميركي.

مجموعات ضغط نشيطة

ويعود أحد أسباب هذا الدعم إلى النفوذ القوي الذي يتمتع به اللوبي الإسرائيلي (ايباك) ومجموعات أخرى داعمة لإسرائيل في واشنطن، وتصرف هذه المجموعات ملايين الدولارات في هذا الموسم الانتخابي لضمان خسارة الديمقراطيين الذين لا يدعمون إسرائيل بالشكل الكافي.

لكن هذه المجموعات ليست الوحيدة في مساعيها للضغط على أعضاء الكونغرس للموافقة على المساعدات وصفقات الأسلحة لتل أبيب، إذ ظهرت مؤخراً مجموعة بارزة من رجال الأعمال في مجالات الدفاع والتكنولوجيا تدفع باتجاه دعم صفقات الأسلحة.

وقد عقد هؤلاء، وأغلبيتهم من المانحين الكبار للحزب الجمهوري، اجتماعاً مغلقاً الثلاثاء، بأعضاء مجلس الشيوخ بعنوان «تعزيز الشراكة في دعم أمن إسرائيل والسلام والاستقرار الإقليميين»، وقد استضاف الاجتماع السيناتور الجمهوري ليندسي غراهام، والديمقراطي كوري بوكر.

يأتي هذا بينما ينتظر المشرعون خطاب نتنياهو المرتقب أمام الكونغرس في 25 الشهر المقبل، وبينما أعلن عدد من الديمقراطيين عن نيتهم عدم حضور الخطاب احتجاجاً على سياسات نتنياهو، يستعد البعض الآخر المعارض إلى الحضور بهدف مقاطعة رئيس الوزراء الإسرائيلي خلال إلقائه للخطاب.

مسؤول إغاثي فلسطيني تحدث لـ الشرق الأوسط عن وفيات بسبب الجوع

المساعدات الغذائية إلى غزة... تعثّر في الإدخال ومخاوف من مجاعة

القاهرة: «الشرق الأوسط»

10 في المائة فقط من احتياجات غزة الغذائية والطبية تجد طريقها إلى القطاع عبر نافذة شديدة الضيق، إثر إغلاق معبر «رفح»، منذ سيطرة إسرائيل على جانبه الفلسطيني في 7 مايو (أيار)، بينما تدفع الـ90 في المائة الغائبة، السكان إلى المجاعة، وفق ما يقول مسؤولون.

فبالتوازي مع العمليات العسكرية المستمرة منذ 7 أكتوبر (تشرين الأول) 2023، تشن إسرائيل حرباً من نوع آخر على المدنيين، إذ تعرقل إمدادات عربية ودولية من المساعدات، وتهدد ما يزيد على مليون نسمة بالموت والمجاعة بحلول منتصف شهر يوليو (تموز) المقبل، وفق تقديرات أممية.

«آلة الحرب هي المستفيد الوحيد من الوضع الحالي، بينما يتضور سكان غزة جوعاً جراء القيود الإسرائيلية على إدخال المساعدات الغذائية»، كما يقول المدير التنفيذي لجمعية «الهلال الأحمر الفلسطيني» في قطاع غزة، الدكتور بشار مراد، مضيفاً لـ«الشرق الأوسط»، أن علامات المجاعة «تتضح يوماً بعد يوم».

يؤكد أيضاً هذا الوضع الصعب، المستشار الإعلامي لـ«أونروا»، عدنان أبو حسنة، الذي تحدث لـ«الشرق الأوسط»، مطالباً بـ«حلول عاجلة لوقف شبح المجاعة بقطاع غزة».

هذه الحلول المطلوبة على وجه السرعة لتفادي الكارثة، وفق أبو حسنة، تتمثل في «وقف الحرب، وفتح إسرائيل المعابر وممرات إنسانية، وزيادة حجم المساعدات من نحو 40 شاحنة يومياً على الأقل، إلى الـ600 شاحنة التي كانت تمر قبل الحرب، مع الحاجة لزيادتها في ظل الظروف «الأسوأ بالتاريخ» في قطاع غزة. ورسم مؤتمر الاستجابة الطارئة الدولية لغزة، الذي عُقد بالأردن قبل أيام، الوضع الكارثي على الأرض بعد 8 أشهر من الحرب، رقمياً، إذ تعرض 60 في المائة من المباني في غزة للتدمير، والأمر نفسه ينطبق على ما لا يقل عن 80 في المائة من المرافق التجارية، فضلاً عن تحوّل مرافق المؤسسات التعليمية والصحية إلى أنقاض. وفيما يتعلق بالسكان، رصد المؤتمر في بياناته «نزوح أكثر من مليون و700 ألف فلسطيني في القطاع، أي 75 في المائة من السكان، منذ بداية الحرب».

خريطة «شح الغذاء»

تدمير البنى التحتية وإجبار الناس على ترك المنازل، وإغلاق ممرات المساعدات الإنسانية، خلق ما يمكن وصفه بـ«خريطة شح الغذاء» في القطاع، حيث تصبح المعاناة «أكثر قسوة» كلما تحوّل الاتجاه شمالاً، كما يقول أبو حسنة.

وبالتوازي مع شح الغذاء، يواجه سكان قطاع غزة نقصاً شديداً في المياه الصالحة للشرب بعد اجتياح مياه الصرف الصحي ومياه البحر الملحة للخزان الجوفي للقطاع وتلويثه، بجانب نقص شديد في الوقود، وفق أبو حسنة.

هذا الوضع خيم على وجوه وأجساد سكان غزة، إذ يقول أبو حسنة: «نرى هياكل بشرية ينقصها كل شيء. وبسبب شح الغذاء، 90 في المائة من الأطفال يعانون سوء تغذية، والأمهات ليست لديهن القدرة على الرضاعة». ويضيف: «استمرار الأوضاع الحالية المتمثلة في إدخال مساعدات تشكل 10 في المائة فقط من الاحتياجات، وأحياناً لا تدخل مساعدات لأيام، يجعل الوضع بغزة الأسوأ في التاريخ، وجحيماً لا يطاق».

وتؤكد تصريحات أبو حسنة تقارير أممية متلاحقة، أحدثها صدر في 14 يونيو (حزيران) الحالي عن مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية في الأرض الفلسطينية المحتلّة، ويؤكد أن «جزءاً كبيراً» من السكان في جميع أنحاء غزة يعاني من «الجوع الكارثي».

التقرير لمس الأزمة الكبرى وهي صعوبة إدخال المساعدات المتوفرة بالفعل، في ظل القيود الإسرائيلية، إذ قال إن «نقص الوقود والقيود المفروضة على الوصول، يعرقلان بشدة إيصال المساعدات المنقذة للحياة».

كما تحدث المدير العام لمنظمة الصحة العالمية، تيدروس أدهانوم غيبريسوس، في 12 يونيو، عن «ظروف شبيهة بالمجاعة تواجه نسبة كبيرة من سكان غزة»، لافتاً إلى أن 8 آلاف طفل دون الخامسة «يعانون من سوء التغذية الحاد».

هذه التقديرات تتوافق مع تحذيرات صدرت في أوائل يونيو الحالي، في بيان ثنائي مشترك عن منظمة الزراعة العالمية «الفاو» وبرنامج الأغذية العالمي، بجانب المنسق الأممي، مارتن غريفيث، توقعت أن نصف سكان قطاع غزة «سيواجهون الموت والمجاعة بحلول منتصف يوليو».

توالي البيانات الدولية المحذرة من الوضع في غزة، يرجعه المدير التنفيذي لجمعية «الهلال الأحمر الفلسطيني» في قطاع غزة، إلى «شح كبير في الغذاء ملموس في أرض الواقع».

فلسطينيون يفرون من شمال غزة (رويترز)

يقول بشار مراد لـ«الشرق الأوسط»: «المساعدات الحالية 90 منها غذائية وأغلبها دقيق، ورغم ذلك فهي أقل كثيراً من المطلوب، وسط شح في اللحوم والدواجن والخضار».

ويتابع: «ظهرت علامات مجاعة في شمال غزة، وسُجلت وفيات بها، بالإضافة لمدينة دير البلح، بسبب النقص الشديد في المساعدات الغذائية، فضلاً عن صدور تقرير حكومي، الجمعة الماضي، يؤكد وفاة 33 طفلاً بسبب المجاعة، وظهور علامات سوء التغذية على 85 ألف طفل».

أكثر الفئات تضرراً في نقص الغذاء هم الأطفال والنساء خصوصاً الحوامل وكبار السن، وفق مراد، قبل أن يضيف أن «ظاهرة نقص الأوزان بدت واضحة لتفاقم سوء التغذية، وأبلغونا في شمال غزة بأن هناك أزمة كبيرة في الدقيق».

ويمضي قائلاً: «رغم الإنزال الجوي العربي والدولي للمساعدات، فكمياتها لا تكفي، والنقص بالغذاء يزداد»، معتقداً أن «إسرائيل تستخدم الغذاء سلاحاً بالمخالفة للقانون الدولي، وتعرض سكان القطاع للمجاعة عبر منع دخول المساعدات».

مسار الإمدادات

يقترب المسؤول الإغاثي الفلسطيني من مسار الإمدادات ومنافذه، كاشفاً أن معدل دخول شاحنات المساعدات قبل الحرب كان يصل في حده الأدنى إلى 500 شاحنة يومياً، وكان يصل أحياناً إلى 1000 شاحنة، تضم مواد غذائية بجانب أخرى طبية، فضلاً عن مواد البناء. وبعد اندلاع الحرب في 7 أكتوبر (تشرين الأول) 2023، تراجع حجم المساعدات القادمة من معبر رفح الرئيسي لدخول المواد الإغاثية للقطاع، في ظل قيود إسرائيلية. وكانت تدخل أحياناً 20 شاحنة يومياً، وفي أيام أخرى يصل الرقم إلى 60 شاحنة، وبالحد الأقصى كانت تصل إلى القطاع 170 شاحنة يومياً، وهي كميات قليلة لا تكفي احتياجات المواطنين، على حد قول المسؤول الإغاثي الفلسطيني. ويقول مراد في هذا السياق: «كان منفذ رفح هو المعبر الأساسي لدخول المساعدات، لكن مع بدء عملية جيش الاحتلال في رفح (6 مايو الماضي)، رأينا نقصاً شديداً في المواد الغذائية لم يعوضه افتتاح الميناء العائم الأميركي» الذي تم تفكيكه لعدم صموده أمام أمواج غزة، أو الإنزال الجوي أو المساعدات القادمة بحراً.

ويضاف لمعبر رفح، معبر إيرز الذي يديره الجيش الإسرائيلي، بجانب معبر آخر له في المنطقة الغربية من مدينة بيت لاهيا شمال القطاع وهو مخصص لنقل الدقيق، ومساعدات من «أونروا» قادمة عبر ميناء أشدود، بمعدل متفاوت من الشاحنات، بين 15 إلى 60 شاحنة يومياً. لكن المساعدات القادمة عبر الضفة الغربية كانت تتعرض لاعتداءات مستوطنين متطرفين، وفق المسؤول الفلسطيني. ويضيف مراد «تأثرت المساعدات بشدة بعد توقف معبر رفح، بعد سيطرة قوات الاحتلال على الجانب الفلسطيني في 7 مايو». وبعد اتصال بين الرئيس المصري، عبد الفتاح السيسي، ونظيره الأميركي، جو بايدن، في 24 مايو، تقرر «دفع كميات من المساعدات الإنسانية والوقود لتسليمها إلى الأمم المتحدة في معبر كرم أبو سالم، وذلك بصورة مؤقتة، لحين التوصل إلى آلية قانونية لإعادة تشغيل معبر رفح من الجانب الفلسطيني».

وعن تأثير هذا الاتفاق المؤقت، يقول المستشار الإعلامي لـ«أونروا»، إن «هناك نقصاً شديداً في الإمدادات التي تدخل من معبر كرم أبو سالم وفي المتوسط يدخل من 40 إلى 60 شاحنة يومياً، وهذا لا يكفي»، لافتاً إلى أن هذه المساعدات الغذائية «أغلبها معلبات وبقوليات بجانب دقيق».

قال إن تجنّب الحرب الموسعة «ممكن وضروري وفي متناول اليد»

هوكستين ينقل تحذيراً إسرائيلياً «جدياً» للبنان

بيروت: نذير رضا

ميقاتي مجتمعاً مع هوكستين في مقرّ رئاسة الحكومة اللبنانية (أ.ف.ب)

دفع المبعوث الأميركي الخاص إلى لبنان آموس هوكستين باتجاه بلورة حل سياسي للحرب القائمة بين «حزب الله» والجيش الإسرائيلي على حدود لبنان الجنوبية؛ بغرض «تجنب تفاقم التصعيد إلى حرب أكبر»، مشدداً على أنّ إنهاء النزاع بطريقة دبلوماسية وبسرعة هو أمر «ملح»، مؤكداً أنه «لمصلحة الجميع حل الصراع بسرعة وسياسياً وهذا ممكن وضروري وبمتناول اليد». ولم يحمل هوكستين خلال زيارته إلى بيروت، الثلاثاء غداة محادثات عقدها في تل أبيب مع مسؤولين إسرائيليين، مبادرة جديدة، ولو أنه نقل تحذيراً من أن «الوضع خطير»، حسبما قالت مصادر مواكبة للقاءاته في بيروت، مشيرة في تصريحات لـ«الشرق الأوسط» إلى أن هوكستين «حمل خطة الرئيس الأميركي جو بادين لإنهاء حرب بوصفها آلية مثالية لإنهاء النزاع وتجنّب توسع الحرب».

ونقل هوكستين خلال لقاءاته في بيروت التحذيرات التي أبلغه إياها رئيس حكومة الحرب الإسرائيلية بنيامين نتنياهو، ومفادها أنه «إذا لم يتم التوصل إلى حل سياسي، فإن احتمالات توسعة الحرب والذهاب إلى تصعيد أكبر، ستكون عالية»، وقالت المصادر إن ما فُهِمَ من المحادثات أن الجانب الإسرائيلي «جدي بالتصعيد»، لكن في الوقت نفسه «تبذل الولايات المتحدة جهوداً كبيرة لتجنب هذا التصعيد ولبلورة حل سياسي يستند إلى الخطة التي أعلن عنها الرئيس بايدن» في 31 مايو (أيار) الماضي.

قائد الجيش ورئيس البرلمان

واستهل هوكستين محادثاته في بيروت، بلقاء قائد الجيش العماد جوزيف عون، ثم انتقل إلى مقر إقامة رئيس مجلس النواب نبيه بري، حيث استمر اللقاء زهاء ساعة وعشر دقائق. وقال هوكستين بعد لقائه بري «أن «الاتفاق الذي حدده الرئيس بايدن في 31 مايو الماضي، والذي يتضمن إطلاقاً للرهائن ووقفاً دائماً لإطلاق النار وصولاً لإنهاء الحرب على غزة، هذا الاقتراح قُبِل من الجانب الإسرائيلي ويحظى بموافقة قطر ومصر ومجموعة السبع ومجلس الأمن الدولي»، مشيراً إلى أن «هذا الاتفاق ينهي الحرب على غزة ويضع برنامج انسحاب للقوات الإسرائيلية، فإذا كان هذا ما تريده (حماس) عليهم القبول به».

وأكد هوكستين أن «وقف إطلاق للنار في غزة ينهي الحرب»، مضيفاً أن «أي حلّ سياسي آخر يُنهي الصراع على جانبي الخط الأزرق سوف يخلق ظروفاً لعودة النازحين إلى منازلهم في الجنوب، وكذلك الأمر للمدنيين على الجانب الآخر»، ولفت إلى أن «الصراع على جانبي الخط الأزرق بين (حزب الله) وإسرائيل طال بما فيه الكفاية وهناك أبرياء يموتون وممتلكات تدمر وعائلات تتشتت والاقتصاد اللبناني يُكمل انحداره والبلاد تعاني ليس لسبب جيد، لمصلحة الجميع حل الصراع بسرعة وسياسياً وهذا ممكن وضروري وبمتناول اليد». ويفرض أي حل سياسي للحرب الأخيرة، تهدئة مستدامة على طول الخط الحدودي، ويستدعي نشر عدد إضافي من الجيش اللبناني في منطقة جنوب الليطاني، وطرح هوكستين خلال زيارته إلى بيروت هذا الملف، وأبلغ بأن الجيش اللبناني مستعد لذلك، شرط تأمين دعم في مرحلة لاحقة، وتطوير مبادرات الدعم للجيش التي عقدت خلال الأشهر الماضية عبر مؤتمري باريس وروما، ودعم الولايات المتحدة لخطة الدعم، حسبما قالت مصادر مواكبة للزيارة.

رئيس الحكومة

وخلال لقائه مع رئيس حكومة تصريف الأعمال نجيب ميقاتي، أكد رئيس الحكومة أن «لبنان لا يسعى إلى التصعيد، والمطلوب وقف العدوان الإسرائيلي المستمر على لبنان والعودة إلى الهدوء والاستقرار عند الحدود الجنوبية»، حسبما أفادت رئاسة الحكومة اللبنانية في بيان.

وجاءت زيارة هوكستين بعد التصعيد المتواصل بين «حزب الله» والجيش الإسرائيلي منذ أكثر من ثمانية أشهر على وقع الحرب في غزة، وأعقبت تأكيد وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن أن وقف إطلاق النار في غزة هو الحل الأمثل لوقف أعمال العنف بين «حزب الله» وإسرائيل.

وتضطلع الولايات المتحدة وفرنسا بجهود دبلوماسية لتأمين إنهاء العمليات المتبادلة على الحدود اللبنانية عبر التفاوض. لكن «حزب الله» يقول إنه لن يوقف الهجمات قبل وقف إطلاق النار في قطاع غزة.

نشر صوراً جوية قال إنه التقطها لمنشآت في حيفا

«حزب الله» يستعرض بـ«الهدهد»

بيروت: «الشرق الأوسط»

نشر «حزب الله»، الثلاثاء، مقطعاً مصوراً يتضمن موانئ بحرية ومطارات في مدينة حيفا، جمعته طائرة مراقبة تابعة له أطلق عليها اسم «طائر الهدهد»؛ غداة تهديدات إسرائيلية بالتصعيد في حال فشل التوصل إلى حل سياسي تقوده الولايات المتحدة الأميركية لإنهاء الحرب في جنوب لبنان.

وفي مقطع مدته 9 دقائق و31 ثانية، وثقت طائرة المراقبة التابعة له؛ التي أطلق عليها اسم «الهدهد»، مشاهد لمنشأة صناعات عسكرية تابعة لشركة «رافايال» لتطوير أنظمة الدفاع الجوي، ومرفأ حيفا المدني والعسكري، ولمنشآت لوجيستية تابعة للمرفأ، وحاويات نفط ومواد كيميائية، كما تضمن صوراً لسفن عسكرية وتجارية، فضلاً عن مجمعات تجارية ومجمعات سكنية في منطقة الكريوت التي قال إنها تضم 260 ألف نسمة، تقع جميعها في محيط مدينة حيفا التي تقع على بعد 27 كيلومتراً من الحدود اللبنانية.

وقال «الحزب»، في الفيديو الذي نشره «الإعلام الحربي»، إن هذه اللقطات هي الأولى، وستُستتبع بلقطات أخرى التقطتها الطائرة التابعة له، وهي المرة الأولى التي ينشر فيها صوراً جوية تظهر مسحاً لمناطق واسعة في العمق، علماً بأنه كان ينشر لقطات جوية لمواقع محددة يستهدفها.

ويحمل المقطع دلالات على أن طائرة «الحزب» إن صح التسجيل، «تجاوزت منظومات الدفاع الجوي»، وفق ما أفاد به الإعلام الإسرائيلي، قائلاً إن التسجيل «استثنائي لطائرة من دون طيار تصوّر الشمال؛ بما في ذلك خليج حيفا»، في وقت قال فيه إعلام قريب من «حزب الله» إن ما عُرض يعدّ «رسالة ردع».

استئناف القتال

وبعد تجميده العمليات العسكرية منذ ليل السبت الماضي، استأنف «حزب الله» هجماته ضد مواقع عسكرية إسرائيلية الثلاثاء. وقال الحزب في بيانين منفصلين إن مقاتليه استهدفوا دبابة «ميركافا» داخل موقع حدب يارين بمسيّرة انقضاضية «وأصابوها إصابة مباشرة»، كما قال في بيان لاحق إن مقاتليه شنوا هجوماً جوياً «بسرب من المسيّرات الانقضاضية على مربض مدفعية تابع لـ(الكتيبة 411 - التابعة للواء النار 288) في نافه زيف، مستهدفةً نقاط تجمّع ضبّاط العدو وجنوده، وأصابت أهدافها بدقّة وأوقعت فيهم إصابات مؤكدة، إضافة إلى اندلاع حرائق في الموقع» وفق ما قال في بيان، مشيراً إلى أن الهجوم جاء رداً على الاغتيال الذي نفذه الجيش الإسرائيلي في بلدة الشهابية الاثنين.

وأفاد الإعلام الإسرائيلي باعتراض 3 مسيّرات في الشمال، وبأن الدفاعات الجوية الإسرائيلية أطلقت صواريخ اعتراضية في محاولة للتصدي لـ«أهداف جوية معادية»، وسط أنباء عن اندلاع حرائق وسقوط شظايا صاروخية في «نافي زيف» غرب معليا في الجليل الغربي.

في المقابل، استهدفت مسيّرة إسرائيلية سيارة في منطقة البرغلية على الخط الساحلي شمال مدينة صور، وأسفر الاستهداف عن وقوع 7 جرحى، بينهم مدنيون، نقلوا إلى المستشفيات، دون تعريف بهوية من كان في السيارة. كما نفذت الطائرات الحربية غارات في كفركلا والطيبة، واستهدفت المدفعية الإسرائيلية مناطق أخرى.

«المرصد»: وجودهم غير مرئي قرب الحدود السورية ـ اللبنانية

«حزب الله» يطالب عناصره بعدم تشغيل الجوالات وتغيير أماكن مبيتهم

دمشق: «الشرق الأوسط»

يخيم الحذر الشديد على تنقل عناصر «حزب الله» بين مقرات الحزب على الحدود السورية - اللبنانية، بعد سلسلة الاستهدافات الإسرائيلية لنشاط الحزب داخل الأراضي السورية.

وعلمت «الشرق الأوسط» من مصادر محلية في ريف حمص الغربي، أن تعليمات صدرت من الحزب لعناصره بعدم تشغيل الجوالات في أثناء تنقلهم في السيارات، واقتصار استخدامها على «فترات قصيرة للضرورة القصوى».

كما وجهت التعليمات بعدم النوم في المقرات، ومن يبات في السيارات أو في أماكن إقامة مؤقتة، طلب منه أن يبدلها دوماً.

وكان المرصد السوري لحقوق الإنسان، قد أفاد في تقرير، اليوم (الثلاثاء)، بأنه عقب الاستهدافات الإسرائيلية المتكررة التي طالت كثيراً من المواقع والأهداف التابعة لـ«حزب الله» اللبناني، لا تزال منطقة الحدود السورية - اللبنانية، تشهد غياباً لـ«حزب الله»، وأصبح وجوده غير منظور في الوقت الراهن عند الحدود، سواءً في القصير شرق حمص (التي باتت منطقة خاضعة بالكامل للحزب، منذ أن سيطر عليها في مستهل دخوله الحرب السورية)، أو في القلمون بريف دمشق الغربي المحاذي للحدود اللبنانية.

وقال المرصد إنه بعد «الاستنفار الكبير الذي شهدته المنطقة وإعادة التموضع وإزالة أي دلالات على وجوده وتغيير بعض مواقعه ومقراته العسكرية وإعادة انتشاره، اتخذ (حزب الله) عدة إجراءات، بأن يتعمد عدم الظهور والاستمرار في التخفي ورفع الأعلام السورية على بعض المقرات العسكرية، ومنع تجول قياداته العسكرية بشكل علني. وذلك لتفادي التصعيد الإسرائيلي من جديد، بحسب المرصد.

مصادر أهلية في ريف حمص قالت إن حالة من القلق تسيطر على المدنيين في مناطق وجود «حزب الله» في سوريا، وإن سياراتهم تعبر أراضيهم الزراعية بسرعة هائلة مثيرة الغبار والذعر، مع توقعاتهم بضربة جوية تهدد حياتهم في أي لحظة.

من جهة أخرى، قالت المصادر إنه بعد أن كان بعض الأهالي يسعى لتأجير بيته أو أرضه لعناصر الحزب، طمعاً بالمبالغ المرتفعة التي يدفعونها، باتوا اليوم يتهربون منهم خوفاً على حياتهم.

يشار إلى أن الحزب تكبد خلال الضربات الأخيرة خسائر فادحة بالأرواح، إذ وجهت إسرائيل منذ مطلع العام الحالي، 45 ضربة؛ منها 33 ضربة جوية و12 برية، في مناطق متفرقة من الحدود السورية - اللبنانية، إضافة إلى مناطق في حمص (وسط سوريا) والعاصمة دمشق، وتسببت بمقتل 171 من العسكريين وإصابة 69 آخرين بجراح متفاوتة، بحسب توثيق تقارير المرصد السوري.

وكانت آخر الضربات في 11 الشهر الحالي، حين قتل 6 أشخاص بينهم 3 سوريين من المتعاملين مع الحزب، في استهداف جوي لرتل شاحنات في منطقة القصير على الحدود السورية - اللبنانية.

وتزامن الاستهداف الإسرائيلي في ذلك اليوم، مع انطلاق صواريخ الدفاع الجوي للقوات الحكومية في محاولة التصدي للصواريخ الإسرائيلية، إلا أنها لم تمنع وصول الصواريخ إلى أهدافها.

وكانت صحيفة «يديعوت أحرونوت» الإسرائيلية، قد ذكرت مؤخراً، أن مبعوثاً إيرانياً زار بيروت إثر اغتيال قائد وحدة «ناصر» التابعة لـ«حزب الله» في جنوب لبنان، طالب سامي عبد الله، والتقى مقربين من حسن نصر الله سراً، لإبلاغهم قلق إيران من احتمال استهداف إسرائيل الأمين العام لـ«حزب الله» حسن نصرالله.

ولفتت الصحيفة الإسرائيلية إلى اقتناع الحزب بعدم وجود نية لدى إسرائيل لاغتيال حسن نصرالله خلال عقود من توليه قيادة الحزب، لافتة إلى أن الموساد «يعرف على ما يبدو الموقع الدقيق لنصرالله في جميع الأوقات حتى لو غير أماكن وجوده، فرجالنا مطلعون جيداً»، بحسب الصحيفة.

وذكّرت «يديعوت أحرونوت» بتصريحات أخيرة لرئيس الموساد السابق، يوسي كوهين، قال فيها: «نحن نعرف الموقع الدقيق للأمين العام للتنظيم الإرهابي، ويمكننا القضاء عليه في أي لحظة».

وأغارت إسرائيل ليل الاثنين - الثلاثاء على قرى في جنوب لبنان، رغم تحذيرات واشنطن من تصعيد إيراني، حيث تسعى واشنطن لاحتواء التصعيد في المنطقة.

قوات «حميدتي» استهدفت بلدة قريبة من قاعدة للجيش

مقتل 10 مدنيين في هجوم لـ«الدعم السريع» وسط السودان

ود مدني (السودان): محمد أمين ياسين

قُتل ما لا يقل عن 10 مدنيين، وأصيب آخرون، الثلاثاء، في حصيلة أولية لما وُصف بـ«مجزرة جديدة» نفذتها «قوات الدعم السريع» في بلدة الهُدى التابعة لولاية الجزيرة بوسط السودان، وتبعد نحو 34 كيلومتراً عن أقرب قاعدة عسكرية للجيش السوداني. وأفاد نشطاء سودانيون بأن القتلى والجرحى سقطوا جراء قصف مدفعي عشوائي لـ«الدعم السريع» استهدف منازل المواطنين، بينما لم يصدر تصريح رسمي من «الدعم» التي يقودها، محمد حمدان دقلو (الشهير بحميدتي).

وقالت «لجان مقاومة ود مدني» وهي تجمُّع لنشطاء مدنيين في مدينة ود مدني حاضرة ولاية الجزيرة، إن «ميليشيا (الدعم السريع) تواصل ارتكاب المجازر الدموية بحق مواطني ولاية الجزيرة». وأضافت في بيان بثته عبر منصاتها على مواقع التواصل الاجتماعي، الثلاثاء، أن «حصيلة الرصد الأولى تشير إلى وقوع ما يزيد على 10 قتلى» فضلاً عن وقوع عدد من الإصابات، وأن من بين الضحايا نساءً وأطفالاً.

ويحول انقطاع خدمات الاتصالات والإنترنت في ولاية الجزيرة للشهر الخامس دون تدفق المعلومات بشأن الانتهاكات التي ترتكبها «الدعم السريع»، إذ تُسيطر على معظم أنحاء الولاية منذ ديسمبر (كانون الأول) الماضي.

وتقع بلدة الهُدى التي تعد مركزاً لتجمع عدد من القرى الصغيرة في أقصى غرب ولاية الجزيرة، وتتبع إدارياً محافظة المناقل، وهي المنطقة الوحيدة بالولاية التي تقع تحت سيطرة الجيش السوداني.

وقبل أقل من أسبوعين، ارتكبت «الدعم السريع» مجزرة كبيرة في بلدة ود النورة في ولاية الجزيرة، وأسفرت عن مقتل أكثر من 100 مدني، وسقوط أعداد كبيرة من الجرحى.

وكان حميدتي قد وصف في خطاب للسودانيين بمناسبة عيد الأضحى، قبل يومين، ما حدث في ود النورة، بأنها «معركة عسكرية» بين قواته من جهة، والجيش، و«كتائب الحركة الإسلامية»، والمستنفرين، وأجهزة أمنية من جهة أخرى. وحذر بلهجة حاسمة من أن قواته لن تتهاون مع ما يُسمى «المقاومة الشعبية» التي رأى أن «فلول النظام المعزول» وعناصرهم في الجيش يتخذونها غطاءً لمواجهة «الدعم».

وتسعى «الدعم السريع» التي حشدت مزيداً من قواتها إلى تعزيز دفاعاتها مع الولايات المتاخمة للجزيرة للتقدم نحو مدينة المناقل، والسيطرة بالكامل على الجزيرة ذات الأهمية الاستراتيجية؛ إذ تعد من أكبر ولايات البلاد، ويقطنها أكثر من 8 ملايين نسمة، إضافة إلى استقبالها مئات الآلاف الفارين من مناطق النزاع، وعلى وجه الخصوص من العاصمة الخرطوم.

ونقلت حسابات مؤيدة لـ«الدعم»، الثلاثاء، مقاطع مصورة أشارت إلى ما وُصف بـ«اختراق كبير» بتجاوز دفاعات ينصبها الجيش السوداني لحماية محافظة المناقل، بينما لم يصدر بيان رسمي عن «الدعم» يؤكد صحة تلك المعلومات.

ويثير عدم تحرك قوات الجيش السوداني من مركزها الرئيسي في المناقل لحماية المدنيين في البلدات والقرى حفيظة سكان الجزيرة، ويعتقد بعضهم أن الجيش تركهم عزلاً بمواجهة الآلة الحربية لـ«الدعم السريع». وبحسب ما رصدت «الشرق الأوسط»، فإن الآلاف من «قوات الدعم السريع» ينتشرون في غالبية البلدات والقرى بالجزيرة. ومع ازدياد الانتهاكات التي تشهدها بلدات وقرى وسط البلاد، بدأ السكان بالتذمر والسخط من عدم تحرك قوات الجيش لحمايتهم.

ووفقاً لمصادر محلية من قرى مجاورة لبلدة الهُدى تحدثوا لـ«الشرق الأوسط»، شريطة عدم ذكر هوياتهم، فإن سكان تلك المناطق ذهبوا أكثر من مرة للاستنجاد بحامية الجيش التي أبلغتهم بأنها «ليست لديها أوامر» من القيادة العليا بالتصدي لـ«الدعم السريع».

وعبَّر زعيم أهلي لمجموعة سكانية كبيرة تنتشر في معظم ولاية الجزيرة عن غضبه واستيائه الشديدين مما وصفه بـ«عدم اكتراث الجيش» لما يواجهه مئات الآلاف من المواطنين من «انتهاكات فظيعة» بحق المدنيين، بينما يظل «متفرجاً على تلك الأوضاع»، وفق قوله.

وقال الزعيم الأهلي: «وفقاً لتوغل (الدعم السريع)، نتوقع أن تشهد الأيام المقبلة معارك ضارية في ذلك المحور الجغرافي الذي يُعد من الناحية الاستراتيجية منطقة مهمة للجيش السوداني، ولا يمكن التفريط فيها».

«العقوبات» تهيمن على أجندة السياسة الخارجية لدى مرشحي الرئاسة الإيرانية

ظريف يعطي زخماً لحملة بزشكيان... ويهاجم معارضي الاتفاق النووي

ظريف متحدثاً خلال حضوره برنامجاً تلفزيونياً مع المرشح الإصلاحي مسعود بزشكيان حول السياسة الخارجية أمس (جماران)

لندن - طهران: «الشرق الأوسط»

انضم وزير الخارجية الإيراني الأسبق، محمد جواد ظريف، رسمياً إلى حملة المرشح مسعود بزشكيان، الذي طرح رؤية للسياسة الخارجية تركز على «المصالح الوطنية»، و«التنمية الاقتصادية»، و«التفاعل البناء» مع العالم، مع تعزيز القدرات العسكرية والأمن الداخلي.

جاءت الخطوة غداة ظهور «باهت» للمرشح الإصلاحي، في أول مناظرة تلفزيونية استمرت 4 ساعات على التلفزيون الحكومي، بين 6 مرشحين للرئاسة، ناقشوا فيها المشاكل الاقتصادية في إيران، استعداداً للانتخابات الرئاسية في 28 يونيو (حزيران)، عقب حادث تحطم مروحية الشهر الماضي، الذي أودى بحياة الرئيس إبراهيم رئيسي و7 آخرين.

وعبّر جميع المرشحين عن وعد بمحاولة رفع العقوبات وإدخال إصلاحات، لكن لم يقدم أي منهم تفاصيل محددة. كما ناقش المرشحون التضخم وعجز الميزانية ومشكلة الإسكان في إيران، بالإضافة إلى طرق مكافحة الفساد، حسبما أوردت وكالة «أسوشييتد برس».

وناقش المرشحون الستة الاقتراحات والخطط الرامية لتحسين الاقتصاد الإيراني المتدهور بسبب العقوبات الأميركية والغربية. جميعهم وعدوا بمحاولة رفع العقوبات وإدخال إصلاحات، لكن لم يقدم أي منهم تفاصيل محددة. كما تناولوا قضايا التضخم، وعجز الميزانية، ومشكلة الإسكان، وطرق مكافحة الفساد.

تأتي الانتخابات في وقت تتزايد فيه التوترات بين إيران والغرب بسبب البرنامج النووي المتسارع لإيران، ودعمها روسيا في حربها على أوكرانيا، وقمعها المعارضة الداخلية، ودعمها الجماعات «الوكيلة» في جميع أنحاء الشرق الأوسط.

وفيما ألقى المرشحون المحافظون باللوم على سياسة إدارة حسن روحاني، وتجنبوا مناقشة «الاتفاق النووي» المتدهور، رغم تأكيدهم على دور السياسة الخارجية في إنعاش الاقتصاد. قال المرشح الإصلاحي، مسعود بزشكيان، إن العقوبات كانت «كارثة».

وهو نائب لـ5 دورات برلمانية، كما حظي بدعم كثير من أطراف التيار الإصلاحي، من عهد الرئيس السابق محمد خاتمي، لكن ظهوره الأول في المناظرة التلفزيونية أثار مخاوف الإصلاحيين.

وحاول بزشكيان تعديل الموقف خلال مشاركة في برنامج «طاولة حوار» بثّ على التلفزيون الرسمي مباشرة، وركز على مناقشة خططه للسياسة الخارجية، وظهر إلى جانبه وزير الخارجية السابق محمد جواد ظريف، وذلك بعدما نفت حملة بزشكيان أمس (الاثنين) الأنباء عن حضور ظريف في برامج بزشكيان الانتخابية.

ظريف يدافع عن سياسة روحاني

دافع ظريف بشدة عن السياسة الخارجية في عهد الرئيس الأسبق حسن روحاني، خصوصاً إبرام الاتفاق النووي، وذلك في إجاباته على أسئلة خبراء مؤيدين للمرشحين المحافظين، في برنامج «طاولة حوار».

وتطرق ظريف إلى المفاوضات النووية مع إدارة الرئيس الأميركي جو بايدن، في الشهور الأخيرة من إدارة روحاني. وقال: «كان من المفترض أن يُعيد بايدن العودة إلى الاتفاق النووي»، وألقى باللوم على اغتيال العالم النووي الإيراني محسن فخري زاده في نهاية نوفمبر (تشرين الثاني) 2020، وتمرير قانون «الخطوة الاستراتيجية للردّ على العقوبات الأميركية»، الذي أقرّه البرلمان بعد أيام من مقتل فخري زاده، ورفعت إيران بموجبه نسبة تخصيب اليورانيوم إلى 60 في المائة، وأوقفت العمل بالبروتوكول الإضافي لمعاهدة حظر الانتشار النووي.

وقال ظريف إن «العقوبات لا تعد بالأرقام»، في إشارة إلى ما ورد على لسان المرشحين المحافظين بشأن ارتفاع العقوبات الإيرانية من 800 إلى 1500 بعد إبرام الاتفاق النووي. وأشار إلى فرض العقوبات مرتين. وقال: «عدّ العقوبات بالأرقام يعني تضليل الناس».

وقلّل ظريف من أهمية قانون «كاتسا»، وقال: «هذا القانون لا يتضمن عقوبات جديدة، بل ينسق العقوبات السابقة فقط، لأن الاتفاق النووي لم يمنح الولايات المتحدة الإذن بفرض عقوبات جديدة». وفي إشارة ضمنية إلى فترة محمود أحمدي نجاد، تساءل: «متى فرضت العقوبات على البنوك والنفط، والبتروكيماويات، والتأمين، والملاحة؟».

ولفت ظريف إلى أن البلاد حققت نمواً يتخطى 10 في المائة، وتراجع التضخم إلى دون 10 في المائة، بعد توقيع الاتفاق النووي.

وأشار إلى خروج الرئيس الأميركي دونالد ترمب من الاتفاق. وقال: «بعض الصحف والأصدقاء قالوا إن تهديد ترمب بالانسحاب من الاتفاق النووي هو للمزايدات، ولن يخرج، لكنه عندما غادر الاتفاق النووي، ماذا حدث؟ ترمب قال إن الإيرانيين خدعونا في الاتفاق النووي، وهنا قالوا إن أميركا خدعتنا في الاتفاق».

وقال ظريف إن إيران «كانت البلد الوحيد الذي قام بتفعيل آلية (سناب بك) المنصوص عليها في الاتفاق النووي، لافتاً إلى أنها تواصل استخدامها منذ 5 سنوات». وأضاف: «عندما استلم رئيسي الحكومة من روحاني، تمكنا من هزيمة الولايات المتحدة 3 مرات في مجلس الأمن، ورفعنا تخصيب اليورانيوم إلى 20 في المائة و60 في المائة».

ومع ذلك، قال إن عدد العقوبات ارتفع إلى 2570 عقوبة خلال 3 سنوات من تولي إبراهيم رئيسي منصب الرئاسة. وقال: «خلال 8 سنوات (عهد روحاني) أضيفت 700 عقوبة، وفي 3 سنوات أكثر من 1000 حالة». وقال: «إذا أردتم خداع الناس فافعلوا ذلك بشكل صحيح». وخاطب ظريف الإيرانيين، بينما كان يرفع بيده رسوماً وبيانات تتضمن إحصاءات ومؤشرات، قائلاً: «انظروا أيها الناس، إلى أين وصل التضخم؟ أين أصبح بيع النفط؟».

وأشار إلى مبيعات النفط الإيراني، قائلاً: «لم تكن زيادة مبيعات النفط من عمل الأصدقاء (حكومة رئيسي)، بل عندما جاء بايدن، كانت سياسته أن يفتح صمام العقوبات. دعونا نرى ماذا سيفعل ترمب إذا عاد».

انتقد بزشكيان بيع النفط الإيراني لـ«العسكر الصيني بأسعار منخفضة»

وقال ظريف: «الرئيس محمد خاتمي كان سبباً لفخر إيران تحت إشراف القيادة، لكن (معجزة الألفية الثالثة) الذي كان يعتقد أنه يعمل تحت إشراف القائد، برفقة الأمين العام لمجلس الأمن القومي، الذي يترشح الآن، لم يجلبا شيئاً سوى العقوبات!». وكان ظريف يتهكم على أحمدي نجاد، الذي يلقبه خصومه بـ«معجزة الألفية الثالثة». ويشير في الوقت نفسه إلى المرشح المتشدد سعيد جليلي، الذي شغل منصب الأمين العام لمجلس الأمن القومي، في فترة أحمدي نجاد.

وقال ظريف، في جزء من كلامه، إن القوة العسكرية وحدها لا تكفي البلاد، متحدثاً عن دور الثورة الإيرانية في ظهور «حزب الله» اللبناني وجماعات أخرى موالية لإيران، بينما كانت إيران «في أضعف حالاتها في جبهات الحرب مع العراق».

وأضاف: «السلاح وحده لا يكفي عندما لا يكون الناس معنا». وأضاف: «لا تنسوا أن الناس لا تقل أهمية عن السلاح». وشكّك في قدرة إيران على مواجهة الولايات المتحدة، لأنها عاجزة عن إنفاق عسكري يصل إلى 800 مليار دولار سنوياً.

وشدّد ظريف على أهمية السياسة الخارجية لدى من يجلس على كرسي الرئاسة. وقال: «من دون سياسة خارجية مستقرة وموحدة، لا يمكننا تحقيق مصالح البلاد الاقتصادية». وأضاف: «الرئيس هو من يصنع السياسات ويقدمها للمجلس الأعلى للأمن والمرشد». وقال أيضاً: «من دون سياسة خارجية متينة، لا يمكننا الحفاظ على علاقات طيبة مع أصدقائنا».

رؤية بزشكيان للسياسة الخارجية

من جانبه، حذّر مسعود بزشكيان من الخلافات الداخلية، مؤكداً أهمية التضامن الداخلي والتعاون بين مختلف التيارات والأحزاب لتحقيق أهداف البلاد، ولفت إلى أن «تحقيق النجاح في السياسة الخارجية يتطلب تقليل الخلافات الداخلية، والتوافق على الأهداف الوطنية الكبرى».

قائلاً: «إذا تشاجرنا، فسنواصل المسار نفسه... الاستمرار في هذا النزاع يعني مزيداً من البؤس للناس». وقال: «إذا أردنا البقاء تحت العقوبات، فهذا يعني أننا نقود الناس إلى الشقاء، إذا كنتم ترغبون في أن يموت الناس تحت العقوبات، فاتبعوا نفس السياسة الحالية».

وتعهد بالعمل على رفع العقوبات الدولية عن إيران من خلال الدبلوماسية والمفاوضات، والعمل على إعادة إحياء الاتفاق النووي. وقال في نفس السياق: «لا يمكن لأي بلد أن ينمو من دون استثمارات أجنبية، وصادرات». وأضاف: «ما هو الخطأ الذي ارتكبته هذه البلاد حتى تتعرض لكل هذه الكوارث؟ لا يُعرف كم من المال يتم إهداره بسبب العقوبات».

وانتقد بيع النفط الإيراني لـ«العسكر الصيني بأسعار منخفضة»، وهاجم من «يعارضون رفع العقوبات، لأنهم يستفيدون منها اقتصادياً».

وقال بزشكيان إنه «لن يخضع لأي نوع من التفاوض أو التسوية، وهدفه هو جعل إيران لاعباً أساسياً في المنطقة والعالم»، منوهاً بأن هدفه تحسين نوعية حياة الإيرانيين من خلال سياسة خارجية تضمن الأمن القومي وتحافظ على كرامة ومكانة إيران الدولية، مشدداً على أن «التقدم الاقتصادي يحتاج إلى سياسة خارجية واقعية ومتوازنة، تعزز التنمية الداخلية والخارجية، والاستفادة من النفوذ الحضاري لإيران».

وأصرّ على أن «السياسة الخارجية يجب أن تكون موجهة نحو تحقيق مصالح الشعب الإيراني، وعدم السماح للشعارات الجوفاء التي تستنزف جيوب الناس وتدفعهم للوراء». وأكد «على ضرورة عدم العيش في عزلة عن العالم، ورغبته في أن يتمتع الشباب الإيراني بفرص النمو والإبداع، ما يمنعهم من التفكير في الهجرة».

وبشأن السياسة الإقليمية، قال إنه سيعمل على توقيع اتفاقية عدم الاعتداء مع دول الجوار، والعمل على بناء منطقة قوية تضمن الأمن والتنمية للجميع، موضحاً أنها «ستكون متعددة الأوجه، وليست موجهة نحو الشرق أو الغرب بشكل مفرط، وستتجنب العداء غير الضروري مع أي جهة».

في السياق نفسه، أكد على أهمية تعزيز القدرة العسكرية كضمان للأمن الوطني والإقليمي، مع تأكيده على أن «هذه القوة ليست تهديداً، بل هي ضامنة لأمن وراحة الجيران».

مع ذلك، يرى بزشكيان أن الأمن لا يقتصر على القوة العسكرية فقط، بل يرتبط أيضاً بالوضع الاقتصادي والاجتماعي للناس، ويشدد على ضرورة حلّ الأزمات الداخلية لتعزيز الاستقرار والأمن.

مسؤولهم ينقل الأسلحة ويحرس حدود سوريا... و«الحرس الثوري» قربهم من خامنئي

«أنصار الله الأوفياء» على لائحة الإرهاب الأميركية

بغداد: «الشرق الأوسط»

صنّفت وزارة الخارجية الأميركية فصيلاً عراقياً على لائحة الإرهاب مع زعيمه الذي يتمتع بنفوذ عسكري وسياسي في البلاد، منذ انشقاقه عن التيار الصدري بعد 2013.

وقالت الخارجية الأميركية، أمس الثلاثاء، إن «حركة أنصار الله الأوفياء ميليشيا متحالفة مع إيران، وتمثل جزءاً من المقاومة الإسلامية بالعراق»، وقد جرى تصنيفها مع أمينها العام، حيدر مزهر مالك السعيدي (المعروف أيضاً باسم حيدر الغراوي)، «إرهابيين عالميين».

وأضافت الوزارة، في بيان صحافي، أن واشنطن «ملتزمة بإضعاف وتعطيل قدرة الجماعات المدعومة من إيران على شنّ هجمات إرهابية».

وردّت الحركة على التنصيف بأنها «تزف إلى العراقيين بشرى التسمية الصادرة عن خارجية الشيطان الأكبر (أميركا) بحق الشيخ حيدر الغراوي والحركة».

وقالت الحركة في بيان صحافي، إن «وصفها بالإرهاب اعتراف ضمني بالنضال البطولي والدفاع عن حقوق الشعوب المستضعفة، ودليل على أن حيدر الغراوي وحركة أنصار الله الأوفياء يمثلون رموزاً للشجاعة والكرامة (...) وأن اتهامهم بالإرهاب ليس سوى وسام شرف يعلقه التاريخ على صدور أبناء الحركة».

نفوذ خبيث

وتعليقاً على القرار، قالت السفيرة الأميركية، إلينا رومانوسكي، في تدوينة على منصة «إكس»، إن «تصنيف وزارة الخارجية الأميركية، حركة (أنصار الله الأوفياء) وقائدها، (منظمةً إرهابيةً) يؤكد من جديد التزام الولايات المتحدة بمواجهة النفوذ الخبيث لإيران، والتهديدات التي تُشكّلها الميليشيات التابعة لطهران».

ورأى «معهد واشنطن» أن الحركة «أحد أهم الوكلاء العراقيين لفيلق القدس التابع للحرس الثوري الإيراني، وهو يحرس الحدود السورية منذ فترة طويلة، وقد قتل متظاهرين عراقيين لإظهار ولائه».

وصعّدت الولايات المتحدة من خطابها ضد الفصائل العراقية خلال الأسابيع الماضية. والأسبوع الماضي، فاجأت تريسي جاكوبسون، مرشحة الرئيس الأميركي جو بايدن لمنصب السفير لدى العراق، الأوساط العراقية الرسمية والسياسية، بتصريحات غير مألوفة عن النفوذ الإيراني والميليشيات الموالية لطهران. وقالت إن «إيران ممثل خبيث في العراق، ومزعزع لاستقرار المنطقة».

ورجّحت تقارير صحافية، أن التغيير في اللهجة الأميركية قد يمهّد لهجمات على الفصائل المسلحة الموالية لإيران في العراق، رغم جهود التهدئة التي بذلتها الحكومة العراقية، التي أدت إلى هدنة بدأت منذ شهر فبراير (شباط) الماضي.

وكان رئيس الوزراء محمد شياع السوداني، وخلال زيارته إلى واشنطن في أبريل (نيسان) الماضي، قد طمأن الجانب الأميركي بشأن قدرة حكومته على حماية المصالح الأميركية، ومنها السفارة، غير أن قيام عناصر تابعة لبعض الفصائل باستهداف المطاعم ذات العلامات التجارية الأميركية جعل واشنطن تشعر بالقلق مما يجري في العراق.

مَن «أنصار الله الأوفياء»؟

تفيد معلومات مستقاة من مصادر ووسائل إعلام عراقية موالية للفصائل، بأن الحركة تأسست عام 2013، إثر انشقاق مجموعة من المسلحين عن التيار الصدري.

ومن يومها تدرّجت في وظائف سياسية محورية، منها دورها في انتخابات 2014 حين تحالفت مع رئيس الوزراء الأسبق إبراهيم الجعفري، ومن ثم التحالف مع هادي العامري رئيس تحالف «بدر» في انتخابات 2018.

ويتركز الثقل السياسي للحركة في محافظة ميسان (جنوب العراق)، وتمتلك هناك مقاعد في مجلس المحافظة، وكان أحد قادتها يرأس لجنة النزاهة المحلية، وفقاً لـ«معهد واشنطن».

وبحسب منصات خبرية موالية لإيران، فإن حركة «أنصار الله الأوفياء» أصبحت من أشد الجماعات قرباً لـ«الحرس الثوري» الإيراني؛ نتيجة «دورها الحاسم في قمع الشباب الذين شاركوا في احتجاجات نوفمبر (تشرين الثاني) 2019».

وفي 4 أبريل 2020، كانت الحركة واحدة من 8 جماعات في «المقاومة» هدّدت بشنّ هجمات على أهداف أميركية وعلى المرشح لرئاسة الوزراء عدنان الزرفي، الذي اتهمته بأنه «عميل أميركي».

وظهرت الأهمية الكبرى لهذه الجماعة إيرانياً، حين وافق «الحرس الثوري» عام 2023 على أن يحضر حيدر الغراوي لقاءً خاصاً في طهران مع المرشد الإيراني علي خامنئي، ويومها جرى رفض مقترح من الفصائل العراقية بزيادة الهجمات ضد الأميركيين.

وفي 28 يناير (كانون الثاني) 2024، شاركت الحركة مع فصائل أخرى في هجوم بطائرة مسيّرة أسفر عن مقتل 3 من أفراد الخدمة الأميركية في الأردن، وكان هذا الهجوم تعبيراً عن شراكة طويلة واستراتيجية مع «كتائب حزب الله»، لا سيما في مناطق العمليات بمحافظة الأنبار.

وتولت الحركة، بالتنسيق مع «الحرس الثوري» الإيراني حراسة الحدود العراقية - السورية، بالتمركز في المناطق الغربية. وأفادت تسريبات بأن حيدر الغراوي أشرف على عمليات نقل الأسلحة والمعدات الحساسة عبر هذا الخط البري بين إيران وسوريا، لصالح «الحرس الثوري».

أعلنت وصول قطع حربية إلى طبرق

روسيا لتعزيز التعاون العسكري مع «الجيش الليبي»

صورة وزعتها رئاسة أركان القوات البحرية بالجيش لزيارة قيادتها للقطع الحربية الروسية

القاهرة: خالد محمود

أعلن الجيش الليبي، بقيادة المشير خليفة حفتر، وصول فرقة من السفن الحربية الروسية، مكونة من «طراد الحس الصاروخي» (فارياج)، والفرقاطة «المارشال شابوشنيكوف»، إلى قاعدة طبرق البحرية (شرق البلاد)، في زيارة ستستغرق 3 أيام.

وأدرجت شعبة الإعلام بالجيش، في بيان مساء الاثنين، معزز بلقطات مصورة وصور فوتوغرافية، هذه الزيارة في إطار «تعزيز العلاقات مع روسيا»، مشيرة إلى أنها تندرج أيضاً ضمن ما وصفته بـ«الخطوات العملية لتعزيز التعاون بين روسيا وليبيا، واستعادة علاقات الصداقة طويلة الأمد، وتقديم الخبرات الروسية، بهدف تعزيز سيادة واستقلال الدولة الليبية وقواتها المُسلحة».

وأوضحت الشعبة أنه «سيتم في إطار هذا التعاون إيفاد 250 طالباً وضابطاً للدراسة في الأكاديميات العسكرية بروسيا، من بينهم 100 طالب وضابط في الأكاديميات البحرية الروسية». بدورها، أكدت رئاسة أركان القوات البحرية، التابعة للجيش الوطني، قيام عدد من قياداتها بزيارة الطراد الروسي «فارياج»، الذي يزور قاعدة طبرق البحرية، رفقة الفرقاطة «شابوشنيكوف».

ولم يصدر على الفور أي تعليق رسمي من المجلس الرئاسي، الذي يعدّ نفسه نظرياً القائد الأعلى للجيش الليبي، أو حكومة الوحدة المؤقتة، برئاسة عبد الحميد الدبيبة.

وكانت جينيفر جافيتو، السفيرة الأميركية الجديدة، التي تستعد لتولي مهام عملها في ليبيا، قد حذرت مؤخراً في جلسة استماع أمام لجنة العلاقات الخارجية بمجلس الشيوخ الأميركي من تزايد الوجود الروسي والصيني في ليبيا، ولفتت إلى أن الوجود الروسي أدى إلى دمج قوات «فاغنر» الروسية العسكرية الخاصة في نشاط عسكري أوسع، وانتقدت «مساعي الكرملين لإنشاء علاقة دفاعية أكثر انفتاحاً ورسمية مع الكيانات الليبية»، بهدف ما وصفته بـ«زعزعة استقرار الجناح الجنوبي لحلف شمال الأطلنطي (الناتو)».

إلى ذلك، أعلنت المفوضية العليا للانتخابات أن إجمالي الناخبين المسجلين بانتخابات المجالس البلدية، المقرر انعقادها في الفترة المقبلة، تخطى 30 ألف ناخب، بزيادة تقدر بنحو 4 آلاف ناخب عما سجل يوم الاثنين الماضي، مشيرة إلى وصول نسبة عدد الرجال لأكثر من 24 ألف ناخب، واقتراب عدد الإناث من 6 آلاف سيدة.

وبعدما أكدت استمرارها في استقبال طلبات التسجيل في انتخاب المجالس البلدية، طيلة أيام عطلة عيد الأضحى، حثت الراغبين في التسجيل على اغتنام الفرصة والمبادرة بإدراج أسمائهم في المنظومة.

في غضون ذلك، قال عبد الحميد الدبيبة، رئيس حكومة الوحدة، إنه تبادل مساء الأحد هاتفياً مع الرئيس التونسي قيس سعيّد التهاني بعيد الأضحى السعيد، مؤكدين العمل المشترك، وتعزيز التعاون بهدف الاستقرار بين البلدين، خصوصاً بعد الإعلان عن إعادة فتح معبر «رأس جدير» الحدودي.

ومع ذلك، رصدت وسائل إعلام محلية، إغلاق الحركة المرورية للمسافرين عبر معبر ذهيبة وازن الحدودي بين ليبيا وتونس، بسبب عطل بمنظومة الجوازات في الجانب الليبي، بعد أن شهد ازدحاماً كبيراً للمتوافدين إلى تونس، بلغت مدة الانتظار بسبب ذلك نحو 18 ساعة.

وكان رئيس المجلس الرئاسي، محمد المنفي، قد أكد مساء الأحد، في اتصال هاتفي مماثل من الرئيس التونسي، حرصه على العمل معاً لتعزيز أواصر الأخوة، وعلاقات التعاون المثمر بين البلدين.

كيف أثر الانقسام السياسي على احتفالات الليبيين بالأضحى؟

القاهرة: جاكلين زاهر

على وقع «انقسام سياسي» طال أمده، وتفاقمت تداعياته الاقتصادية والاجتماعية، أمضى الليبيون عيد الأضحى هذا العام وسط «أجواء باهتة»، في ظل ارتفاع لافت للأسعار وشح للسيولة بالمصارف، التي شهدت تكدساً في الأيام الأخيرة قبل العيد.

بداية يرى المحلل السياسي، كامل المرعاش، أن «الوضع الاقتصادي والاجتماعي الصعب الذي يعيشه أغلب سكان ليبيا حالياً، والذي برز بوضوح قبيل وقفة عيد الأضحى، ليس إلا انعكاساً للانقسام، واستمراراً لحالة الجمود بالمشهد السياسي، وعرقلة إجراء الانتخابات».

يقول المرعاش لـ«الشرق الأوسط»: «الجميع في شرق وغرب وجنوب ليبيا عانى من ارتفاع الأسعار وشح السيولة بالمصارف، وشركات الصرافة التي شهدت تكدساً وطوابير طويلة بالأيام الأخيرة التي سبقت العيد». مشيراً إلى وجود «تخوفات» بين سكان الغرب الليبي، وتحديداً طرابلس، من نشوب توتر جديد خلال الأيام المقبلة بين التشكيلات المسلحة المتمركزة بها، والتي تتكرر صراعاتها بين حين وآخر للسيطرة على مناطق النفوذ هناك، الأمر الذي أثر على احتفالات العيد، وذكر في هذا السياق بالاشتباكات، التي اندلعت قبل شهرين بشكل مفاجئ بمنطقة مكتظة بالسكان كانوا يحتفلون حينذاك بعطلة ثاني أيام عيد الفطر.

وأضاف المحلل السياسي أن الجميع بالساحة الليبية «يدرك جيداً أنه لا أمل في إنهاء معضلة التشكيلات إلا بإنهاء الانقسام، وتوحد المؤسستين العسكرية والأمنية، في ظل تعاظم النفوذ والتعداد والتسليح». مشيراً إلى «حرمان عدد كبير من السكان من قضاء عطلة عيد الأضحى بتونس كما اعتادوا على ذلك خلال السنوات الماضية، نظراً لاقتصار إعادة فتح معبر رأس جدير الحدودي بين البلدين على الحالات الإنسانية المستعجلة والطارئة والدبلوماسية فقط، وذلك حتى العشرين من الشهر الحالي».

بدوره، أشار الناشط السياسي الليبي، أحمد التواتي، إلى أن تضارب القرارات والسياسات، وتحديداً المتعلقة بالاقتصاد جراء الانقسام السياسي وتصارع فرقاء الأزمة، مما أسهم بقوة في تدني الأوضاع المعيشية لعموم الليبيين، بدرجة عجز معها كثير من الأسر عن شراء أضحية العيد. ولفت التواتي في تصريح لـ«الشرق الأوسط» إلى أن «عدم تمكن الليبيين من شراء الأضاحي يعني تراجع مظاهر البهجة والاحتفال بالعيد، وذلك لارتباط طقوسه بتجمع أفراد الأسرة وتشاركهم في طقوس ذبح الأضحية»، مؤكداً «عجز الحكومتين عن معالجة أزمات المواطنين المعيشية قبيل العيد بحلول جدية ومبتكرة».

ورغم قيام الحكومتين (الوحدة الوطنية والاستقرار) بتوفير بعض الأضاحي المدعومة في مناطق ومدن بعينها، أو توزيعها بالمجان، مساهمة منهما في تخفيف الأعباء، فإنهما «لم يعتمدا حلولاً أكثر واقعية للمجتمع، مثل الإسراع بصرف الرواتب، أو السماح للمصارف بتقديم قروض للعاملين بالدولة ليتمكنوا من شراء احتياجاتهم بشكل مبكر»، كما يشير التواتي.

وقبل يومين من حلول عيد الأضحى، اتهم عبد الحميد الدبيبة، رئيس حكومة الوحدة «المصرف المركزي بالمسؤولية عن أزمة السيولة»، داعياً إياه إلى «تغيير سياساته بشكل جذري وسياسة المصارف، التي تستغل بدورها ظروف البلاد»، التي قال إنه «لا سلطة لديه عليها».

وقلل التواتي من «حرص المؤسسات والقيادات الليبية على تقديم التهنئة للشعب بحلول العيد، ومشاركة جموعه أداء الشعائر في أكثر من مدينة»، معرباً عن قناعاته «بعدم تفاعل الليبيين كثيراً مع تلك السلوكيات المتكررة خلال المناسبات الدينية والوطنية». وقال بهذا الخصوص: «في ظل تعذر تحقيق الانتخابات، التي يأمل أن تفرز طبقة سياسية وسلطة تشريعية وتنفيذية جديدة تتولى إدارة البلاد، انصرفت قطاعات واسعة بالمجتمع للاهتمام بشؤونها الخاصة».

هدوء نسبي بعد احتجاجات «صاخبة» غرب الجزائر

الجزائر: «الشرق الأوسط»

عاد الهدوء، أمس (الثلاثاء)، نسبياً إلى محافظة تيارت، الواقعة غرب الجزائر، وذلك بعد يومين من الاحتجاجات بسبب انقطاع مياه الشرب عن المنطقة لأكثر من 35 يوماً. وكانت الحكومة أوفدت وزيرين إلى سكان تيارت، مطلع الشهر الحالي، لطمأنتهم بأن «الماء سيعود إلى الحنفيات مع قرب عيد الأضحى»، لكن ذلك لم يتحقق، وهو ما أثار سخطهم الشديد.

وباتت الصهاريج والدلاء مشهداً يومياً مألوفاً لمواطني فرندة والرحوية، وغيرها من البلديات ذات الكثافة السكانية العالية في تيارت، منذ أن ظهرت بوادر جفاف السد المحلي قبل عام، علماً بأن عدد سكان المحافظة يبلغ مليوناً و300 ألف.

وتحدثت عدة صفحات وحسابات عبر مواقع التواصل الاجتماعي عن تجدّد «الاحتجاجات وغلق الطرق» أمام السيارات، خلال يومي الأحد والاثنين المصادفين لعيد الأضحى، الذي يكثر فيه استخدام الماء بعد ذبح الأضاحي. وبحسب صور عن الاحتجاجات تداولها ناشطون بمنصات الإعلام الاجتماعي، فقد ظهرت الطريق رقم 14 بين فرندة ووسط مدينة تيارت مقطوعة بواسطة أحجار ومتاريس لمنع مرور السيارات. وفي صور أخرى، ظهر شباب متجمعون وسط طريق مقطوعة بالأحجار والعجلات المطاطية.

وكذلك فعل سكان «حي 220 سكن» بوسط مدينة تيارت بإغلاق الطريق الرابطة بين وسط مدينة تيارت وبلدية بوشقيف على بعد نحو 18 كلم، فيما قال مراسلو وسائل إعلام بالمنطقة إن «الساعات القليلة المقبلة ستشهد تنحية والي تيارت علي بوقرة، الذي يحمله قطاع واسع من السكان مسؤولية «التماطل في إبلاغ السلطات المركزية بالعاصمة بخطورة أزمة العطش في بدايتها».

وعلى الصفحة الرسمية لشركة «الجزائرية للمياه» الحكومية، المسؤولة عن توزيع ماء الشرب في تيارت وولايات أخرى، علّق أحد متابعيها الأوفياء بالقول: «وعودكم لسكان ولاية تيارت راحت هباء منثوراً... أول أيام العيد عدة مناطق دون ماء!».

وفي الرحوية التي تبعد نحو 40 كلم عن وسط تيارت، نشر ناشطون، الاثنين، فيديو لتجمع مواطنين، قال ناشره إنه لمحتجين «منعوا الوالي من مغادرة مقر الدائرة، قبل أن يستمع لانشغالاتهم»، بخصوص أزمة الماء. وزار الوالي بوقرة المنطقة بعد احتجاجات ليلية تم فيها حرق عجلات السيارات في اليوم الأول لعيد الأضحى، وفق حساب «صوت الرحوية» بـ«فيسبوك».

وفي نهاية الشهر الماضي، بدا للحكومة أن الوضع في تيارت يوشك على الخروج عن السيطرة، بسبب احتجاجات كبيرة على انقطاع المياه، ما دفع الرئيس عبد المجيد تبون إلى إيفاد وزيريه للداخلية إبراهيم مراد، والموارد المائية طه دربال، إلى المنطقة، حيث التقيا في الثالث والرابع من يونيو (حزيران) الحالي بنشطاء التنظيمات والجمعيات المحلية، بغرض حثهم على مساعدة الحكومة لتهدئة «ثورة الغضب».

وكان منتخبون من مجلس ولاية تيارت قد أكدوا لـ«الشرق الأوسط» أنهم رفعوا تقارير من الولاية إلى الحكومة «منذ أشهر طويلة، لحثها على التحرك عاجلاً لاستباق الأزمة، بسبب الجفاف الذي يضرب سد بخدة المحلي منذ عامين، والذي يزود سكان بلديات المهدية والرحوية ومشرع الصفا والدحموني وملاكو، وعدة بلديات أخرى بالماء الصالح للشرب».

وكان محمد بوطابة، المدير العام لـ«الشركة الجزائرية للطاقة»، قد صرح، الشهر الماضي، بأن الجزائر ستنتج 3,7 مليون متر مكعب يومياً من المياه المحلاة بحلول نهاية عام 2024، وهو ما سيغطي 42 في المائة من احتياجات السكان، المقدر عددهم عند 47 مليون نسمة، حسبما نقلته عنه «رويترز».

وتهدف الجزائر إلى الوصول إلى 5,6 مليون متر مكعب يومياً من المياه المحلاة بحلول عام 2030. وأضاف بوطابة لـ«رويترز» أن الدولة استثمرت 2,1 مليار دولار، وتخطط لضخ 2,4 مليار دولار أخرى لتنفيذ خطتها.

مصر لتعميم تجربتها مع ألمانيا في مكافحة «الهجرة غير المشروعة» أوروبياً

القاهرة: «الشرق الأوسط»

تسعى مصر لتعميم تجربة المركز المشترك مع ألمانيا لـ«الهجرة والوظائف وإعادة الإدماج»، في كثير من الدول الأوروبية الأخرى، على رأسها إيطاليا وهولندا، وذلك بدعم من «المفوضية الأوروبية»، ضمن جهود مكافحة «الهجرة غير المشروعة».

ويقدم المركز المصري - الألماني، الذي جرى تدشينه في نوفمبر (تشرين الثاني) 2020، بدائل آمنة للهجرة غير الشرعية، تتمثل في الإرشاد لإيجاد مسار وظيفي صحيح في أسواق العمل بالداخل والخارج خصوصاً سوق العمل الألماني، وإدماج العائدين من الخارج في المجتمع المصري اقتصادياً واجتماعياً.

وقال الدكتور صابر سليمان، مساعد وزيرة الهجرة المصرية للتطوير المؤسسي، خلال اجتماع تشاوري مع ممثلي البنك الدولي، لمناقشة «الهجرة في أفريقيا»، عبر «الفيديو كونفرنس»، نشرت تفاصيله، الثلاثاء، إن «الدولة المصرية انتهجت سياسات ورؤية ناجحة وفاعلة في تعاملها مع ملف الهجرة بوصفه دافعاً للتنمية بدول المنشأ ودول المقصد على حد سواء».

واستعرض سليمان، وفق بيان لوزارة الهجرة، ما وصفه بـ«نجاح تجربة المركز المصري الألماني للهجرة والوظائف وإعادة الإدماج»، مؤكداً أنه «نموذج للتعاون الثنائي الناجح مع الجانب الألماني متمثلاً في (الوكالة الألمانية للتعاون الدولي GIZ)».

وأكد المسؤول المصري أن المركز «يقدم خدمات وبرامج مهمة لمساعدة الشباب المصري الراغب في الهجرة، من فرص توظيف، وتدريب وتأهيل مهني ونفسي، وفق احتياجات ومتطلبات سوق العمل الأوروبية بشكل عام والألمانية بشكل خاص، وإعادة الإدماج بما يقدمه من خدمات لإدماج المصريين العائدين للاستقرار في مصر بعد أعوام من العمل والإقامة في الخارج». وفي أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، وصل إجمالي المستفيدين من خدمات المركز إلى 28 ألف شخص، وفق وزارة الهجرة المصرية.

ونوه سليمان بقيام المركز بتدريب وتأهيل عدد كبير من شباب الخريجين والباحثين عن العمل من المحافظات الأكثر عرضة للهجرة غير الشرعية، وتوفير فرص عمل لهم في مصر وألمانيا بالكثير من الوظائف والمهن التي تدربوا عليها، ومنحهم فرصاً وعقوداً رسمية موثقة للعمل هناك، فضلاً عن تقديم المشورة والنصائح لتأهيلهم للعمل في الأسواق العالمية وفقاً للقوانين ومعايير العمل والخصائص المجتمعية بألمانيا.

كما أكد تطلُّع بلاده لـ«توسعته ليشمل أسواق العمل في دول أخرى تواصلت مع مصر بالفعل بحثاً عن تطبيق منهجية وآليات العمل بنموذج التعاون المصري الألماني، وإقامة نماذج مماثلة مع إيطاليا وهولندا بدعم من المفوضية الأوروبية».

ويوجد نحو 14 مليون مصر بالخارج، منهم 7 ملايين يعملون بالدول العربية خصوصاً السعودية والكويت والأردن والإمارات، بالإضافة إلى مصريين مهاجرين دائمين في كندا وأميركا وأستراليا، كما أشار بيان الهجرة».

ووفق بيانات حكومية، فإن مصر نجحت في القضاء على خروج مراكب الهجرة غير الشرعية من حدودها، منذ عام 2016». وفي أكتوبر 2018 وقّعت مصر اتفاقية مع الاتحاد الأوروبي لمكافحة الهجرة غير الشرعية، وتهريب الأشخاص، والاتجار بالبشر، تضمنت 7 مشروعات في 15 محافظة بقيمة 60 مليون يورو؛ لمعالجة الأسباب الرئيسية المسببة لظاهرة الهجرة غير الشرعية».

تعزيز التحالف في مواجهة الغرب و«شراكة استراتيجية شاملة» وتنسيق السياسات في القضايا الإقليمية والدولية

زيارة بوتين لكوريا الشمالية تكتسب «أهمية خاصة»

موسكو: رائد جبر

استبق الرئيس الروسي فلاديمير بوتين وصوله، الثلاثاء، إلى كوريا الشمالية بالتصديق على مسودة «اتفاقية الشراكة الاستراتيجية الشاملة» مطلقاً مرحلة جديدة نوعياً في علاقات بلاده مع البلد الأكثر عزلة في العالم، والذي انحاز بشكل قوي إلى جانب روسيا في الحرب الأوكرانية والمواجهة المتفاقمة مع الغرب.

وبينما يراقب الغرب من كثب، مجريات الزيارة والنتائج التي سوف تتمخض عنها خصوصاً على صعيد تعزيز التعاون العسكري بين موسكو وبيونغ يانغ، شدد الطرفان الروسي والكوري الشمالي على الأهمية التي تكتسبها الزيارة على الصعيد الثنائي وفي إطار توسيع التنسيق في سياسات البلدين حيال الملفات الإقليمية والدولية.

وتعد هذه واحدة من الزيارات الخارجية النادرة لبوتين على خلفية ملاحقته من جانب محكمة الجنايات الدولية. وسبق للرئيس الروسي أن زار الصين لتكون محطته الخارجية الأولى بعد إعادة انتخابه رئيساً في مارس (آذار) الماضي، كما قام بزيارتين داخل الفضاء السوفياتي السابق الشهر الماضي، واحدة إلى بيلاروسيا حليفته الرئيسية في الحرب الأوكرانية، والثانية إلى أوزبكستان.

وتحمل زيارة كوريا الشمالية الحالية أهمية خاصة في الظروف الإقليمية والدولية المعقدة، علماً بأن بوتين كان قد قام بزيارة وحيدة إلى هذا البلد بعد مرور شهرين فقط على توليه الرئاسة في روسيا للمرة الأولى في عام 2000؛ لذلك فإن العودة إلى بيونغ يانغ بعد مرور 24 سنة وعلى خلفية المواجهة المتفاقمة حالياً مع الغرب، تعكس توجه الكرملين إلى تحديد خيارات بلاده على صعيد التحالفات القائمة في السياسة الخارجية، وقد شكلت المصادقة على مسودة معاهدة «الشراكة الاستراتيجية الشاملة» عشية الزيارة إشارة مهمة في هذا السياق.

وتعد مصادقة بوتين على المسودة الإجراء الأخير قبل التوقيع على الوثيقة رسمياً خلال لقائه المرتقب مع الزعيم الكوري الشمالي كيم جونغ أون. وجاء ذلك في توجيه رئاسي نشر رسمياً، الثلاثاء، قبيل وصول بوتين إلى بيونغ يانغ في زيارة دولة تستغرق يومين.

وأفاد بيان أصدره الكرملين بأن بوتين وجه بـ«قبول اقتراح وزارة الخارجية الروسية، المتفق عليه مع الهيئات والمنظمات الحكومية الفيدرالية المختصة، لتوقيع اتفاقية شراكة استراتيجية شاملة بين الاتحاد الروسي وجمهورية كوريا الشعبية الديمقراطية». وسمح بوتين لـ«الخارجية الروسية» بإدراج «تعديلات لا تحمل طابعاً جوهرياً على مسودة الاتفاق إذا رغب الطرفان بذلك».

وكان مساعد الرئيس الروسي يوري أوشاكوف قد أشار إلى وضع اللمسات الأخيرة على اتفاقية الشراكة الاستراتيجية، ووصفها بأنها «تحدد آفاق مواصلة التعاون الثنائي مع الأخذ في الحسبان المتغيرات الكبيرة في العلاقات بين البلدين في السنوات الأخيرة سواء في مجال السياسة الدولية أو في المجال الاقتصادي وكذلك في القضايا الأمنية». ووصف الزيارة بأنها محطة مهمة للبلدين. وقال أوشاكوف: «سيجري التوقيع على وثائق عدة... أبرزها الاتفاقية الجديدة التي تحل مكان معاهدة الصداقة والمساعدة المتبادلة لعام 1961، ومعاهدة الصداقة والتعاون وحسن الجوار لعام 2000، وإعلاني موسكو وبيونغ يانغ لعامي 2000 و2001».

ورداً على سؤال عما إذا كانت الوثيقة الجديدة ستتضمن التعاون في مجال التعاون العسكري التقني والمساعدة العسكرية، وأشار أوشاكوف إلى أن الوثيقة تنظر في كل مجالات التعاون بما في ذلك على صعيد المتطلبات الأمنية للبلدين.

اللافت أن بوتين حدد عشية الزيارة الهدف الأساسي منها، خصوصاً على صعيد تعزيز التحالف وأوجه التعاون في الحرب الأوكرانية، وفي ملفات المواجهة الحالية مع الغرب.

وأكد في مقالة نشرتها وسائل إعلام كورية شمالية حكومية، أن «روسيا وجمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية تعملان بنشاط على تطوير شراكة متعددة الأوجه، ونقدر تقديراً عالياً دعم جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية للعملية العسكرية الروسية الخاصة بأوكرانيا، وتضامنها معنا في القضايا الدولية الرئيسية، واستعدادها للدفاع عن الأولويات ووجهات النظر المشتركة في الأمم المتحدة. لقد كانت بيونغ يانغ، ولا تزال، قريبة من مسار أفكارنا وداعمة لنا، ومستعدة لمقاومة رغبة الغرب الجماعي في منع تشكيل نظام عالمي متعدد الأقطاب يقوم على العدالة، والاحترام المتبادل للسيادة، ومراعاة مصالح بعضنا البعض».

وفي المقابل، وصفت صحيفة «رودونغ شينمون» الكورية الشمالية الرسمية الصراع الدائر في في أوكرانيا بأنه «حرب مقدسة». وجاء في افتتاحية الصحيفة التابعة لحزب العمال الحاكم، بمناسبة زيارة بوتين : «إن العملية العسكرية الخاصة الروسية في أوكرانيا هي حرب مقدسة لحماية الحقوق السيادية وكرامة الدولة الروسية ومصالحها التنموية». وأضافت الصحيفة: «إن حكومة وشعب جمهوريتنا يعربان عن دعمهما الكامل وتضامنهما مع الشعب الروسي بشأن العملية العسكرية الخاصة في أوكرانيا، ويدينان بشدة المحاولات الخطيرة التي تقوم بها القوى المعادية لإذكاء نار الصراع المسلح في جميع أنحاء أوروبا».

وفي إشارة لافتة كتبت الصحيفة أن «شعبنا يرى شرفاً كبيراً له في القتال جنباً إلى جنب في جبهة مشتركة للدفاع عن الاستقلال والعدالة الدولية مع رفيق سلاح مشهود له مثل الشعب الروسي».

وأشار الرئيس الروسي إلى أن زعيم كوريا الشمالية، كيم جونغ أون، يتبع بثقة المسار الذي وضعه أسلافه - رجال الدولة البارزون وأصدقاء الشعب الروسي، الرفيقان كيم إيل سونغ وكيم جونغ إيل.

ومع مراقبة الغرب مجريات الزيارة، فإن التركيز الأساسي ينصب على مجالات تعزيز التعاون العسكري، والآليات التي يستخدمها الطرفان للالتفاف على العقوبات المفروضة على البلدين، وتوسيع مساحة التعاون الثنائي لتجاوز تداعيات القيود المفروضة.

بدأ تحالف موسكو وبيونغ يانغ منذ تأسيس كوريا الشمالية بعد الحرب العالمية الثانية، وتوثّقت علاقتهما بشكل أكبر منذ أدى الغزو الروسي لأوكرانيا في عام 2022 إلى عزل الغرب بوتين على الساحة الدولية.

ويتهم الغرب كوريا الشمالية بأنها زودت موسكو بتقنيات عسكرية مهمة وضخمة. ووفقاً لمعطيات فقد استخدمت روسيا بكثافة في الحرب الأوكرانية طرازات من الأسلحة والمعدات الكورية الشمالية، على رأسها صواريخ متعددة الأغراض جرى نقلها إلى روسيا بكميات كبيرة، وكذلك ملايين العبوات من قذائف المدفعية والذخائر اللازمة للأسلحة الثقيلة والمتوسطة.

ووفق الغرب، استخدمت بيونغ يانغ مخزونها الضخم من الذخائر لتزويد روسيا كميات كبيرة منها، واتهم البنتاغون موسكو، الأسبوع الماضي، باستخدام صواريخ باليستية كورية شمالية في أوكرانيا. ووفقاً لتقارير فقد مكنت الإمدادات الكورية الشمالية من سد فجوة مهمة في حاجات القطاع العسكري الروسي، وتعويض عجز المجمع الصناعي العسكري عن توفير متطلبات الجبهة في عدد من المجالات رغم زيادة الإنتاج الروسي عدة أضعاف خلال العامين الماضيين. ووصفت كوريا الشمالية الاتهامات الغربية بتزويد روسيا أسلحة بأنها «سخيفة».

وتقول واشنطن وسيول إن روسيا في المقابل زودت كوريا الشمالية الخبرة اللازمة لبرنامجها للأقمار الاصطناعية، وأرسلت مساعدات لمواجهة نقص الغذاء في البلاد. ورغم أن كوريا الشمالية نفت أن تكون قد قدمت معدات عسكرية لروسيا، فإن بوتين شكر قبل رحلته حكومة كيم جونغ أون على مساعدتها في المجهود الحربي. وقال بوتين في مقال نشرته «وكالة الأنباء المركزية الكورية الشمالية»: «نحن نقدر عالياً أن جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية (كوريا الشمالية) تدعم بقوة العمليات العسكرية الخاصة التي تنفذها روسيا في أوكرانيا»، مضيفاً أن البلدين يعملان على توسيع «تعاونهما المتبادل والمتساوي». ويخضع البلدان لعقوبات من الأمم المتحدة، بيونغ يانغ منذ عام 2006 بسبب برامجها النووية والصواريخ الباليستية المحظورة، وموسكو بسبب غزوها أوكرانيا.

وبدوره، دعا وزير الخارجية الأوكراني دميترو كوليبا المجتمع الدولي إلى مواجهة العلاقة الوثيقة التي تربط بوتين وكيم عبر زيادة إمدادات الأسلحة إلى كييف. وقال: «أفضل طريقة للرد عليها (الزيارة) هي مواصلة تعزيز التحالف الدبلوماسي من أجل سلام عادل ودائم في أوكرانيا وتسليم المزيد من صواريخ (باتريوت) والذخائر إلى أوكرانيا».

من جانب آخر، عيَّن الرئيس الروسي 3 نواب جدد لوزير الدفاع الروسي، من بينهم امرأة يعتقد أنها من أقاربه البعيدين. وستتولى آنا تسيفيليفا مسؤولية بناء المساكن والتأمين الاجتماعي لأفراد القوات المسلحة. ويذكر أن بافيل فرادكوف أحد النواب الجدد، هو نجل مدير الاستخبارات ورئيس الوزراء السابق ميخائيل فرادكوف. ومن المقرر أن يتولى فرادكوف الابن مسؤولية إدارة ممتلكات الجيش وأصوله. كذلك، جرى تعيين نائب وزير المالية السابق، ليونيد جورين، نائباً أول لوزير الدفاع بموجب مرسوم رئاسي. وجرى إدراج كل من تسيفيليفا وزوجها على قوائم عقوبات الاتحاد الأوروبي والمملكة المتحدة ودول أخرى لأنهما استفادا من قربهما من الحكومة الروسية.

كيم جونغ أون مع فلاديمير بوتين خلال زيارة لأحد مستودعات تجميع الصواريخ بروسيا في 13 سبتمبر 2023 (أ.ب)

عودة الرئيس الروسي إلى بيونغ يانغ بعد 24 سنة تعكس التوجهات الدولية للكرملين

سرعة إعادة الإعمار قد تفتح صفحة جديدة لأوروبا... وتقارير دولية تقدّر التكاليف بـ486 مليار دولار

تحليل أميركي يرى مستقبلاً «قاتماً» لأوكرانيا إذا لم تتوفر أموال ضخمة

واشنطن: «الشرق الأوسط»

يرى المحللان الأميركيان آرثر هيرمان وبراندت باسكو أن العالم الحر متحد اليوم في دعم أوكرانيا في صراعها ضد العدوان الروسي، ويتفهم أن المنتصر النهائي يجب أن يكون الشعب الأوكراني وليس الرئيس الروسي فلاديمير بوتين. ولكن بينما كسب أي حرب أمر مهم، فإن كسب السلام أمر له القدر نفسه من الأهمية أيضاً.

وقال هيرمان، وهو زميل كبير في معهد هدسون ومؤلف كتاب «تشكيل الحرية: كيف حققت الأعمال الأميركية النصر في الحرب العالمية الثانية»، وباسكو، المستشار العام المساعد السابق لشركة «أي إن - كيو - تل»، إنه عندما تضع الحرب الحالية في أوكرانيا أوزارها، فإن إعادة إعمار البلاد سوف يكون أمراً مهماً لمستقبل الحرية والديمقراطية.

وأضاف هيرمان وباسكو، في تقرير نشرته الوكالة الألمانية للأنباء نقلاً عن مجلة «ناشيونال إنترست» الأميركية، أن أوكرانيا تبشر بأن تكون في فترة ما بعد الحرب مجتمعاً مدنياً نابضاً بالحياة، ربما يكون حتى مركز التكنولوجيا المتقدمة الجديد في أوروبا. ومع ذلك، فإن مستقبلها يبدو قاتماً ما لم تتوفر كميات ضخمة من الأموال لإعادة بناء واستعادة اقتصادها وبنيتها التحتية.

وأصدرت مجموعة البنك الدولي والمفوضية الأوروبية والأمم المتحدة تقريراً جديداً يقدّر تكاليف إعادة إعمار البلاد المدمرة بـ486 مليار دولار مقارنة بـ411 مليار دولار قبل عام فقط. ويتضمن هذا المبلغ استبدال نسبة الـ10 في المائة من المساكن الأوكرانية التي دُمّرت في الحرب، إضافة إلى إصلاح الأضرار التي لحقت بنظم النقل (73 مليار دولار)، والتجار والصناعة (68 مليار دولار) والزراعة (58 مليار دولار) وقطاع الطاقة (49 مليار دولار).

وتعدّ خطة إدارة الرئيس الأميركي جو بايدن التي تم الإعلان عنها مؤخراً لتخصيص 225 مليون دولار لإعادة بناء شبكة الكهرباء الأوكرانية بمثابة قطرة في بحر مقارنة بحجم المشكلة.

وحتى مع تعهد حكومات أخرى وكيانات خاصة بأموال لإعادة إعمار أوكرانيا التي دمرتها الحرب، بما في ذلك تحويل أموال من الأصول الروسية المجمدة، يعدّ الكم المطلوب من الأموال صاعقاً، وعبئاً محتملاً على كاهل دافعي الضرائب في كل مكان. ومع ذلك، فإنه مع صياغة الإطار القانوني الصحيح والضخ المناسب للتمويل من خلال رأس المال الاستثماري، يمكن أن تمهد سياسة إعادة إعمار موجهة للسوق الحرة الطريق لعودة المستثمرين.

وحققت خطة مارشال الأصلية، التي وزعت أكثر من 150 ملياراً بقيمة الدولار اليوم لإعادة إعمار أوروبا التي دمرتها الحرب، نجاحاً لم يخطر ببال أي شخص. وأضاف هيرمان وباسكو أن أحد الأسباب وراء ذلك هو أن مهندسي الخطة فهموا أن الأمر ليس بيد الحكومة الأميركية لكي تقرر أو تملي الكيفية التي يتم بها استخدام أموال إعادة الإعمار، ولكن المتلقين هم الذين يقررون ذلك.

وكان مهندسو الخطة واثقين من أن أولئك الأشخاص الموجودين على أرض الواقع سوف يتوصلون إلى الطريقة الأسرع والأنجع لإعادة بناء اقتصادياتهم ومجتمعاتهم. وكما يوضح التاريخ، كانوا على صواب.

وكان العمود الفقري لخطة مارشال الأصلية هو إدارة التعاون الاقتصادي، التي أنشأها الكونغرس الأميركي لتوزيع المساعدات التي تضخها الخطة.

وبعد مرور 76 عاماً، يتعين على الكونجرس أن يسعى لتأسيس هيئة تعادل إدارة التعاون الاقتصادي لأوكرانيا، بحيث لا تقدم هذه الإدارة قروضاً للحكومة الأوكرانية؛ نظراً لأن وكالات مثل البنك الدولي والبنك الأوروبي لإعادة الإعمار والتنمية هم الأنسب لتلك المهمة، ولكن تقدم الأموال على نحو مباشر للشعب الأوكراني لإعادة بناء مؤسساته التجارية ومناطقه وحياته.

وبدلاً من تكبيل دافعي الضرائب بالفاتورة، سوف تحصل إدارة حديثة للتعاون الاقتصادي على رأسمالها الأولي من خلال «كونسورتيوم» من دول تساهم في صندوق عام لإعادة إعمار أوكرانيا. وسوف يضم هذا الـ«كونسورتيوم» الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي كأعضاء، إضافة إلى قوى اقتصادية غير غربية مثل اليابان والهند وكوريا الجنوبية والسعودية. وقد لا تكون المجر وسلوفاكيا، اللتان عارضتا إمداد أوكرانيا بالأسلحة، مستعدتين للمساعدة في إعادة إعمار جارتهما التي دمرتها الحرب.

ويجب بصفة خاصة استبعاد دول، مثل الصين أو إيران، قدمت لبوتين أسلحة ودعماً مادياً آخر من العضوية في «كونسورتيوم» إدارة التعاون الاقتصادي. وكخطوة أولى، سوف تحول إدارة التعاون الاقتصادي رأس المال الأولي لـ«كونسورتيوم» قروضاً مباشرة للقطاع الخاص الأوكراني، بما في ذلك الهيئات التجارية والأسر والأفراد.

ويمكن أن يكون التأثير الكلي للتمويل المقدم من إدارة التعاون الاقتصادي على إعادة إعمار أوكرانيا هائلاً.

ومن خلال تطبيق صيغة سرعة المال القياسية، يمكن أن يحشد ضخ أولي بقيمة 150 مليار دولار في صورة رأسمال أولي قرابة نصف تريليون دولار لإعادة إعمار أوكرانيا، بصفة خاصة إذا تضمن رأس المال الأولي أصولاً مجمدة تمت مصادرتها من حسابات مصرفية روسية، وهو الأمر الذي وافق الاتحاد الأوروبي بالفعل على القيام به.

وفي الواقع، يمكن أن تكون إدارة التعاون الاقتصادي هي السلطة المنوطة بتوزيع هذه الأموال المصادرة في صورة منح معينة لإعادة بناء مدارس وبنية تحتية محلية، وهي مشروعات تعدّ مهمة لمستقبل أوكرانيا ولكن لا يمكن توقع أن تدر الأرباح الضرورية لسداد القروض الأصلية لإدارة التعاون الاقتصادي. وأخيراً، فعندما تكون إدارة التعاون الاقتصادي مستعدة لغلق أبوابها وتوقف عملياتها، فإنه يتعين عليها أن تكون مستعدة لإعادة عائدات ضخمة إلى المستثمرين في رأس المال الأولي، وهذا احتمال لا يمكن أن تضمنه الخطط الحالية لإعادة الإعمار، ناهيك بتقديم رأس المال.

وتابع هيرمان وباسكو أن السؤال المهم هو متى يمكن أن تتحرك الإدارة الأميركية والكونغرس لمنح التفويض بتشكيل إدارة للتعاون الاقتصادي لأوكرانيا؟ وكما هو معروف، ليس من المبكر على الإطلاق البدء في كسب السلام.

وليس هناك أي سبب للانتظار حتى تنتهي الحرب في أوكرانيا لبدء مهمة إعادة الإعمار. ويمكن أن تكون أجزاء من غرب أوكرانيا أقل تضرراً من الحرب بمثابة مواقع لبرامج تجريبية. ورغم أن هذه الخطة تعتمد على رأس المال الاستثماري والقطاع الخاص، فإنها سوف تحقق فوائد استراتيجية ومالية.

وبالقدر نفسه الذي ساعدت فيه خطة مارشال الأصلية في وقف نشر النفوذ السوفياتي في أوروبا في حقبة ما بعد الحرب العالمية الثانية، سوف تكون عملية إعادة الإعمار السريعة لأوكرانية كاقتصاد سوق حرة نابض بالحياة بمثابة حصن ضد المخططات الإمبريالية الروسية في شرق أوروبا. واختتم هيرامان وباسكو تقريرهما بالقول إن عملية إعادة الإعمار السريعة يمكن أيضاً أن تفتح صفحة جديدة لأوروبا ككل وتثبت أنه يمكن إعادة إحياء الديمقراطية والحرية من رماد الحرب.

نتائج الانتخابات الأخيرة أبقت فون دير لاين في مركزها... واليمين المتطرف لا يُحدِث تغييراً

الأوروبيون يستعجلون تقاسم المناصب الرئيسية لاتحادهم

باريس: ميشال أبو نجم

يتشكل البرلمان الأوروبي، الذي جرت انتخاباته في الأيام العشرة الأولى من يونيو (حزيران) من 720 نائباً موزعين على 27 دولة عضواً حسب حجم كل منها في الاتحاد. وتحتل ألمانيا المرتبة الأولى (96 نائباً) تليها فرنسا (81 نائباً) ثم إيطاليا (76 نائباً)، وهكذا دواليك. في معركة توزيع المناصب العليا، وأبرزها ثلاثة: رئاسة المفوضية الأوروبية ورئاسة المجلس الأوروبي والممثل الأعلى للشؤون السياسية والأمنية، لا يعتد بما لكل دولة من نواب، بل بحجم التيارات السياسية التي تتشكل داخل البرلمان.

ويضم البرلمان الأوروبي سبع مجموعات سياسية عابرة للحدود والجنسيات، أبرزها الحزب الشعبي الأوروبي (يمين، 190 نائباً) الذي نجح في المحافظة على موقعه الأول، بل نجح في زيادة عدد نوابه. ويليه تحالف الاشتراكيين والديمقراطيين (139 نائباً) في حين المرتبة الثالثة (80 نائباً) تعود لمجموعة «تجديد أوروبا» الليبرالية، التي تراجعت مواقعها بسبب النتائج السيئة للحزب الرئاسي الفرنسي وحلفائه. بعكس ذلك، فإن مجموعة «المحافظون والإصلاحيون» (76 نائباً) اليمينية المتشددة، وأبرز مكوناتها حزب رئيسة الحكومة الإيطالية جيورجيا ميلوني (إخوة إيطاليا)، الذي كان الفائز الأكبر في الانتخابات الإيطالية، فقد صعد إلى المركز الرابع، وبالتالي فإن ميلوني تريد أن تكون لها كلمتها في معركة توزيع المناصب.

وعلى الرغم من أن اليمين المتطرف حقق نجاحات رئيسية في الانتخابات، خصوصاً في الدول التي كانت في أساس إطلاق الاتحاد الأوروبي (فرنسا، ألمانيا، بلجيكا، هولندا...) إلا أن الانقسامات العميقة بين مكونيه (المحافظون الإصلاحيون ومجموعة هوية وديمقراطية) تعيق قدرته على إحداث تغيير عميق في تركيبة السلطة المرتقبة. وأبرز دليل على ذلك، أن حزبي اليمين المتطرف في فرنسا وإيطاليا (الجبهة الوطنية وإخوة إيطاليا)، حيث يتمتع بأكبر عدد من النواب، لا ينتميان إلى المجموعة نفسها؛ ما يحد من قدرته على إحداث تبدل في توزيع المناصب الرئيسية، وتغيير وجهة سياسة الاتحاد الأوروبي في الداخل والخارج. كذلك، فإن النتائج المحبطة للحزب الديمقراطي الاشتراكي الألماني (حزب المستشار أولاف شولتس) ولحزب الرئيس ماكرون (التجدد) من شأنها أن تضعِف مواقف باريس وبرلين اللتين تشكلان، منذ انطلاق الاتحاد، القاطرة الأوروبية.

فون دير لاين مع عدد من المشاركين بالقمة الأوروبية غير الرسمية في بروكسل أول من أمس (أ.ف.ب)

أول قمة غير رسمية

مساء الاثنين، حصل أول اجتماع غير رسمي، لقادة الاتحاد الـ27 من أجل النظر في كيفية توزيع المناصب الرئيسية. وباعتبار أن حزب الشعب الأوروبي حل في المرتبة الأولى، فإن رئاسة المفوضية الأوروبية تعود منطقياً له. والحال، أن أورسولا فون دير لاين، وزيرة الدفاع الألمانية السابقة، تم ترشيحها لولاية ثانية.

لم يكن طموح فون دير لاين الأول البقاء في منصبها الأوروبي، بل إنها سعت، منذ العام الماضي، لخلافة النرويجي ينس ستولتنبرغ، الأمين العام للحلف الأطلسي (ناتو). والحال، أن جهودها اصطدمت بفتور أميركي وبتحفظات دول أوروبية عدة وبترشح رئيس وزراء هولندا مارك روته للمنصب؛ ما حملها لإعادة النظر بخططها والقيام بحملة سياسية واسعة للترويج لبقائها خمس سنوات إضافية في بروكسل. ورغم ضعفهما، فإن مصلحة رئيسة المفوضية أن تحافظ على دعم ماكرون وشولتس لها. وأفادت مصادر فرنسية بأن رئيسة المفوضية ستضم إلى مكتبها شخصية فرنسية قريبة من قصر الإليزيه. ومن جانبه، فإن مصلحة شولتس السياسية أن تبقى رئاسة المفوضية لألمانيا. وكانت فون دير لاين قد سعت للتقرب من ميلوني رغبة منها في الحصول على دعمها في حال لم تتمكن الأحزاب الثلاثة الأولى من الحصول على الأكثرية في البرلمان الجديد. والمعروف أن اختيار رئيس أو رئيسة المفوضية يتم على مرحلتين: الأولى، حصولها على الأكثرية المؤهلة داخل المجلس الأوروبي من 15 دولة على الأقل تمثّل 65 في المائة من سكّان أوروبا، والأخرى أن تصدق على تعيينها أكثرية مطلقة في البرلمان (361 نائباً).

من هنا، يتعين على فون دير لاين أن «ترضي» القادة الرئيسيين في الاتحاد، وأن تحافظ على تماسك ودعم نواب الأكثرية من المجموعات الرئيسية الثلاث التي ستتقاسم المناصب الرئيسية. وتبين الأرقام أن حزب الشعب ومجموعة الاشتراكيين والديمقراطيين ومجموعة «تجديد أوروبا» يتمتعون راهناً بأكثرية مريحة تصل إلى 409 نواب.

تبيّن مداولات مساء الاثنين كما تسرب من مجرياتها ومن تصريحات لقادة أوروبيين عدة، أن فون دير لاين ستبقى في منصبها. ولذا؛ من المرتقب أن يعلن القادة الأوروبيون، في قمتهم في 27 و28 الحالي، عن اختيارهم لها ونقل ترشيحها إلى البرلمان.

منصب مسؤول السياسة الخارجية بالاتحاد الأوروبي بات أكثر أهمية اليوم

رئاسة المجلس الأوروبي

بعكس فون دير لاين، فإن شارل ميشال، رئيس المجلس الأوروبي المنتهية ولايته سيترك منصبه. وتقوم وظيفة الرئيس على تنظيم القمم الأوروبية وإدارتها.

وفق مبدأ تقاسم المناصب، فإن رئاسة المجلس يفترض أن تكون من حصة مجموعة الاشتراكيين والديمقراطيين التي حلّت في المرتبة الثانية، وعمدت إلى ترشيح أنتوني كوستا، رئيس وزراء البرتغال السابق لهذا المنصب. والحال، أن الأخير يعاني متاعب قضائية في بلاده؛ ما دفعه إلى تقديم استقالته نهاية نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي. من هنا، فإن وصوله إلى رئاسة الاتحاد ليس أمراً محسوماً، وبالتالي لن يكون مستغرباً أن تدعى مجموعة الاشتراكيين والديمقراطيين إلى تقديم مرشح بديل. وحتى اليوم، لم ترشح أي أسماء أخرى لهذا المنصب.

يحرص الأوروبيون هذا العام على إبراز توافقهم وابتعادهم عن المساومات العميقة كما حصل في العام 2014 لتقاسم المناصب في حين الحرب متواصلة في أوكرانيا والضبابية تلف الانتخابات الأميركية القادمة، والمنافسة مع الصين والصعوبات الاقتصادية التي تتخبط فيها أوروبا. من هنا، فإن منصب مسؤول السياسية الخارجية يبدو اليوم أكثر أهمية من أي وقت مضى وصاحب الحقيبة الحالي الإسباني جوزيب بوريل، ذاهب إلى التقاعد. واليوم، يبدو أن منصبه سيرسو لدى رئيسة حكومة إستونيا، كايا كالاس، المعروفة بمواقفها المتشددة إزاء روسيا ودعمها غير المحدود لأوكرانيا.

ترمب لسياسة أكثر تشدداً تجاه الصين إذا عاد للبيت الأبيض

واشنطن: إيلي يوسف

مع تصاعد حالة عدم الثقة بالحكومة الصينية في واشنطن، في صفوف الحزبين الجمهوري والديمقراطي، وتخلي العديد من شركات الضغط عن عملائها الصينيين، يستعد الرئيس السابق دونالد ترمب، إلى استكمال حربه التجارية مع الصين، في حال إعادة انتخابه الخريف المقبل.

وتحدثت تقارير إعلامية أميركية عن أن «صقور» المتشددين ضد الصين، يعملون الآن على إغلاق السبل أمام «لوبي» الشركات الممثلة أو المرتبطة بالصين، لمنعها من ممارسة الضغوط على المشرعين الأميركيين، خصوصاً بعدما كشفت تقارير سابقة عن استعداد الكونغرس لإدراج تلك الشركات على القائمة السوداء، بسبب عملها مع شركات مرتبطة بالجيش الصيني.

خلاف على مواجهة الصين

ومع ذلك، لا يبدو أن «الإجماع» المتصاعد بين الحزبين على مواجهة الصين، قد وصل إلى حد التطابق في وجهات نظرهما، بشأن ما إذا كان ينبغي «الفصل الاستراتيجي» بين اقتصاد الولايات المتحدة والاقتصاد الصيني، الذي يدعمه الجمهوريون، أم إدارة «التنافس» من دون هذا الفصل، بحسب الديمقراطيين. وما عزز المخاوف بشأن سياسات ترمب المحتملة ضد الصين، ما نقلته وسائل إعلام عن مستشارين ومساعدين لترمب، بأنه أقل اهتماماً بالتوصل إلى اتفاق معها، كما جرى خلال رئاسته السابقة، بعدما امتنعت الصين عن تطبيق بنوده، فيما يتعلق بالتبادل التجاري بين البلدين.

ونقل موقع «سيمافور» عن روبرت أوبراين، الذي شغل منصب مستشار الأمن القومي لترمب، قوله: «لا أعتقد أننا سنرى صفقة مثل التي رأيناها في الولاية الأولى. أعتقد أن الناس كانوا سعداء بشكل عام بالمرحلة الأولى، ولكن كما تبين، فإن الصينيين لم يحترموها». وكان ترمب قد دخل خلال فترة رئاسته الأولى، في معركة حول التعريفات الجمركية مع الصين، هزت الأسواق وأثارت المخاوف بشأن الركود المحتمل. لكن مع تصاعد المخاوف من خروج هذه المعركة عن نطاق السيطرة، اختارت الدولتان وقف التصعيد، وأبرمتا اتفاقاً مرحلياً، وافقت بموجبه الصين على شراء 200 مليار دولار إضافية من السلع الأميركية. لكن هذه المشتريات الإضافية، لم تحدث أبداً، وبدلاً من ذلك، اشترت الصين سلعاً أميركية أقل مما كانت عليه قبل الخلاف التجاري.

وقال مسؤول سابق في الأمن القومي بإدارة ترمب، إن الرئيس السابق، أصبح أكثر تصميماً على محاولة فرض تعريفات أكثر صرامة نتيجة لذلك.

ترمب يعارض الاعتدال

وفي تعارض واضح مع توجهات الديمقراطيين، قال المسؤول السابق، إن ترمب «يرى أن عدم نجاح التعريفات في المرة الأخيرة فيما يتعلق بتغيير السلوك الصيني ليس انعكاساً لعدم نجاحها، ولكن بسبب النصائح التي تلقاها بأن يكون أكثر اعتدالاً بشأن التعريفات باعتبارها فاشلة». كما أن وباء «كوفيد» يلعب دوراً رئيسياً في تفكير ترمب، الذي يحمل الصين المسؤولية عن إخفاء أصول الوباء، والتسبب بخسارته انتخابات الرئاسة عام 2020.

وخلال اجتماع مع الجمهوريين في مجلس النواب الأسبوع الماضي في مبنى الكونغرس، طرح ترمب بالفعل فرض رسوم جمركية بنسبة 60 في المائة أو أكثر على كل الواردات الصينية كجزء من أجندة حمائية أوسع. ووصف التعريفات بأنها «أداة قوية للسلطة التنفيذية» لانتزاع امتيازات من الصين وحماية الصناعات الأميركية.

وصرح عدد من حلفاء ترمب، بأن السياسة الاقتصادية العدوانية تجاه الصين من المحتمل أن تذهب إلى ما هو أبعد من مجرد الرسوم الجمركية. ويقولون إنها قد تشمل ضوابط أكثر صرامة على تصدير التقنيات الأميركية الرئيسية، بهدف عرقلة الصناعة الصينية، وقيوداً على الاستثمارات الأميركية في الصين.

بايدن يغازل تقدميي الحزب الديمقراطي بإجراءات لحماية نصف مليون مهاجر غير شرعي

واشنطن: هبة القدسي

أعلن الرئيس الأميركي جو بايدن، أمس الثلاثاء، إجراءات تنفيذية جديدة، لحماية المهاجرين غير الشرعيين المتزوجين من مواطنين أميركيين، ومنحهم مساراً للإقامة القانونية والحماية من الترحيل، والحصول على الجنسية الأميركية وتصاريح العمل.

ويمكن أن يستفيد من هذا الإجراء نصف مليون شخص، ما يجعله أكبر برنامج لحماية المهاجرين غير الشرعيين، بعد إعلان الرئيس الأسبق باراك أوباما برنامج «الحالمين» (DACA) الذي يحمي أبناء المهاجرين غير الشرعيين من الترحيل. وقد بلغ المستفيدون منه 700 ألف شخص.

وكشفت إدارة بايدن عن هذه الأوامر التنفيذية الجديدة بوصفها جزءاً من حدث خاص في البيت الأبيض، بمناسبة الذكرى السنوية الثانية عشرة لبدء برنامج «الحالمين» (DACA).

ويحاول بايدن تحقيق توازن بهذه الإجراءات الجديدة، لإرضاء ومغازلة التقدميين في الحزب الديمقراطي، الذين أثاروا انتقادات واسعة بعد الإجراءات القمعية العدوانية التي أعلنها بايدن في وقت سابق من الشهر الحالي، لتشديد الرقابة على الحدود الجنوبية للولايات المتحدة مع المكسيك، والحد من قدرة المهاجرين غير الشرعيين على طلب اللجوء.

وأقدم بايدن على إقرار إجراءات صارمة على الحدود، في خضم سباق انتخابي صعب، تتصدر فيه قضية الهجرة غير الشرعية وأمن الحدود اهتمام الناخبين. وأراد بهذه الإجراءات المشددة كبح جماح هجمات الجمهوريين ضده، حول قضية أمن الحدود، وخفض هجمات الرئيس السابق دونالد ترمب ضده، وإقناع الناخبين الأميركيين بأنه يتخذ سياسات قوية لمنع تدفق المهاجرين غير الشرعيين.

وقد أشار استطلاع للرأي أجرته مؤسسة «غالوب» إلى أن 18 في المائة من الأميركيين يصفون قضية أمن الحدود بأنها القضية الأهم التي تثير قلقهم قبل التصويت في الانتخابات. وقد لعب ترمب على هذا الوتر بمهارة، وألقى اللوم على سياسات إدارة بايدن في تدفق المهاجرين غير الشرعيين، واتهم المهاجرين بسرقة الوظائف الأميركية، ونشر الجريمة، وتهريب المخدرات، والاتجار بالبشر.

وأعلن بايدن في بداية شهر يونيو (حزيران) الحالي إجراءات تنفيذية مشددة، أدت إلى غضب واسع بين تيار المشرعين التقدميين في الحزب الديمقراطي والمدافعين عن حقوق الإنسان، ما دفعه لمحاولة تقديم «غصن زيتون» بهذه الإجراءات الجديدة.

وقال مسؤولون كبار بالبيت الأبيض، في مؤتمر صحافي، إن الإجراءات الجديدة ستسمح للأشخاص الذين ليس لديهم وضع قانوني ومتزوجين من مواطنين أميركيين، بالتقدم للحصول على الإقامة الدائمة والجنسية. وللتأهل في هذا البرنامج يجب أن يكون المهاجر قد عاش في الولايات المتحدة 10 سنوات، ومتزوجاً من مواطن أميركي، وإذا تمت الموافقة على طلبه فسيكون أمامه 3 سنوات لتقديم طلب للحصول على «البطاقة الخضراء» والحصول على تصريح عمل مؤقت، وحمايته من الترحيل.

الرئيس الأميركي جو بايدن يعلن عن إجراءات تنفيذية جديدة لحماية المهاجرين غير الشرعيين (إ.ب.أ)

وقال المسؤولون: «ستساعد هذه الإجراءات في الحفاظ على تماسك العائلات الأميركية، وستسمح لمزيد من الشباب بالمساهمة في اقتصادنا وبلدنا».

ويمكن أن يدفع هذا الإجراء بحظوظ الرئيس بايدن في ولايات تشهد معارك انتخابية ساخنة، مثل نيفادا وأريزونا وجورجيا، التي تشير الإحصاءات إلى أنه يوجد بكل منها أكثر من 100 ألف شخص من المهاجرين غير الشرعيين المتزوجين من مواطنين أميركيين. ويوفر الزواج من مواطن أميركي طريقاً للحصول على الجنسية الأميركية؛ لكن الأشخاص الذين عبروا الحدود بشكل غير قانوني (من دون تأشيرة) يتعين عليهم العودة إلى بلدانهم الأصلية، لاستكمال عملية الحصول على «البطاقة الخضراء». وسيساعد هذا الإجراء الجديد في بقائهم داخل الولايات المتحدة خلال سعيهم للحصول على الوضع القانوني.

في الماضي، شهدت السويد موجات متعددة من المهاجرين، وعملت على دمجهم، وكانت هناك رغبة فعلية في مساعدتهم على الانخراط في سوق العمل والاندماج الاجتماعي، خصوصاً أن البلد يعتمد على الوافدين للحفاظ على نموه السكاني وشريحة أعمار شابة ذات قدرة إنتاجية.

لكن بعد «ذروة» شهدتها السويد في توافد اللاجئين إليها عام 2007 وجلّهم من العراقيين، ثم موجة سُميت بـ«أزمة اللجوء» في 2015 مع وصول السوريين والأفغان بشكل خاص، تعمَّقت الهوَّة المجتمعية بين المكونات كلها وطفت على السطح مشكلات عدم الاندماج وعدم التكيف مع أعراف البلد المضيف. واليوم بدأت هناك ظاهرة «الهجرات المعاكسة» من السويد، وأظهرت أرقام هيئة الإحصاء الوطني أن عدد المهاجرين الذين غادروا البلاد في عام 2022 بلغ 50 ألفاً و592 شخصاً، ومع نهاية عام 2023 سُجلت هجرة أكثر من 66 ألف شخص لأسباب متنوعة.

وافدون يكابدون العزلة ويخافون صعود اليمين و«السوسيال»

«هجرات معاكسة» من السويد بحثاً عن الشمس والاعتراف

مالمو: عبد اللطيف حاج محمد

وصلت عزة ح. (35 عاماً)، إلى السويد قبل 11 عاماً، عن طريق لمّ الشمل مع زوجها، وقامت باستثمار كثير من الوقت في تعلم اللغة السويدية، ومعادلة شهادتها الجامعية ودراسة مجموعة إضافية من المساقات التي تؤهلها للدخول إلى سوق العمل مجدداً ممرضةً، معتبرةً أن ما حصل معها في السويد «عبارة عن حلم، لم يكن ليتحقق في أي مكان آخر في العالم». وتقول عزة: «السويد بلد الفرص، لمن يعرف كيف يستثمرها. فما توفره الدولة هُنا، لا يمكن مقارنته بأي بلد ثانٍ، وهذا سبب انتقالنا إلى السويد».

لكن، ورغم ذلك، تخطط عزة اليوم لـ«هجرة ثانية» إلى المملكة العربية السعودية حيث وُلدت وترعرعت لعائلة سورية. وفي حديثها مع «الشرق الأوسط» تستذكر كيف بدأت تفكر بذلك، فتقول: «في البداية كنا منهمكين في بناء حياة جديدة، لكن مع الوقت افتقدنا الروابط الاجتماعية. العلاقة بين المواطنين والقادمين الجدد كارثية خصوصاً بالنسبة لشخص مثلي. هنا نعيش حياة باهتة فلا نلقى تفاعلاً اجتماعياً، أو قبولاً. القيم والأعراف الفردية المطلقة تهيمن على المجتمع السويدي، وبالنسبة لنا كمهاجرين، الفردية القصوى ليست بديهية، نحن أكثر ارتباطاً بالجماعة، وغالباً ما يرتبط الناس بالعائلة أو العشيرة أو المنطقة بأشكال مختلفة من التسلسل الهرمي الاجتماعي».

تروي عزة بشيء من الإحباط كيف أنها حتى الآن لا تملك «رقم هاتف شخص سويدي واحد بعد كل هذه المدة»، وتسأل: «هل يُعقل ذلك؟! لم أختبر معنى أن أتحدث مع مواطن حول أمور الحياة العادية».

تغيُّر مفهوم الاندماج

في الماضي، شهدت السويد موجات من المهاجرين، وعملت على دمجهم وكانت هناك رغبة مجتمعية في مساعدة المهاجرين على الاندماج، وقد اختبر العراقيون الذين وفدوا بعد 2003 تلك الحالة إلى حد بعيد. وفي عملية الاندماج تلك، غالباً ما يتخلى الفرد عن الخصال المجتمعية والثقافية التي يحملها ويتكيف مع أعراف المجتمع المضيف وتقاليده.

لكن اليوم تحول التركيز إلى ترسيخ مفهوم التنوع الثقافي والمجتمع المتعدد، بهدف ألا يضطر أي شخص للتخلي عن هويته الخاصة مقابل فرص اقتصادية واجتماعية وسياسية متساوية في المجتمع المضيف. فكان لذلك أثر سلبي أيضاً لكونه يحصر الوافدين في دوائر مغلقة. وبحسب عزة، يصبح المهاجر «محاصَراً»، لأن المواطن السويدي «لا يرى ضرورة للاندماج أو التواصل على المستوى الفردي، ويترك المهمة للدولة والبرامج الممولة، التي في الغالب تكون نتائجها مخيبة». وفي الوقت نفسه تُعتبر سياسة الاندماج موضوعاً ساخناً في وسائل الإعلام. وتقول عزة: «يتم تحميلنا مسؤولية العزلة التي نعيشها هنا، والبطالة، والمشاكل الاقتصادية والاجتماعية والنفسية والثقافية والصحية الناجمة عن فشل إدماجنا، فتحولنا بدورنا إلى قضية سياسية توصل أحزاب اليمين إلى السلطة».

وليست عزة حالة منفردة في السويد، فـ«الهجرة المعاكسة» باتت ظاهرة، خصوصاً في أوساط الوافدين واللاجئين. وأظهرت أرقام هيئة الإحصاء الوطني السويدية أن عدد المهاجرين الذين غادروا البلاد في عام 2022 بلغ 50 ألفاً و592 شخصاً، شكل المولودون في السويد من أبوين سويديَيْن نسبة 37 في المائة منهم لأسباب متنوعة.

نحن وهم... و«السوسيال»

مع نهاية عام 2023، تم تسجيل أكثر من 66 ألف شخص مهاجراً من السويد (أي أنه غادر لأكثر من عام وشطب من سجلات المقيمين)، وهذه أرقام مقلقة ترافقت مع انخفاض عدد الولادات إلى معدلات غير مسبوقة أيضاً أدت إلى تراجع النمو السكاني ليصبح الأدنى منذ عام 2001.

مظاهرة في مالمو في منتصف 2017 ضد سياسات إعادة لاجئين من العراق وأفغانستان إلى بلدانهم لأنها ليست آمنة (غيتي)

المهندس عامر بارودي، الذي انتقل للعيش في بلد خليجي قبل عامين، يروي تجربته في الهجرة من السويد، بعدما قضى فيها مع عائلته 8 سنوات. ويرى أن الانتقال كان أكثر ملاءمة له ولعائلته من جميع النواحي بالإضافة إلى الأمان الاجتماعي وإمكانية تربية الأطفال بحسب القيم والعادات والتقاليد العربية.

ويشير بارودي إلى أن أحد الأمور الحاسمة التي دفعته إلى اتخاذ قرار الهجرة المعاكسة صعود اليمين المتطرف في السويد، ومشاركته في وضع سياسات الهجرة، والتضييق المتزايد على المهاجرين، من خلال مشاريع قوانين وأحكام تجعل من الصعب عليهم الاندماج. ويقول: «الخطاب العنصري متصاعد على المستويين الرسمي والمجتمعي حتى وصل إلى بيئة العمل الرسمية، مع مؤشرات كثيرة للعنصرية المؤسساتية».

ويتابع بارودي قوله: «خطاب الكراهية يبدأ من قمة السلطة السياسية، حيث يصنف المهاجرون مواطنين من الدرجة الثانية، ويسهل الطعن في وطنيتهم وولائهم للسويد، واتهامهم بأنهم غير مستعدين للدفاع عنها في حالة الحرب، بالإضافة إلى الحديث المتكرر عن سحب الجنسيات الممنوحة لهم، وفرض مناطق أمنية يسمح فيها للشرطة بتفتيشهم وأطفالهم في أي مكان عام، من دون وجود شبهة جريمة». وفي بعض المناطق، يجوز للشرطة تفتيش الأشخاص والمركبات بحثاً عن أسلحة أو ممنوعات فيما لا يسمح لها عادة بالتفتيش بلا إذن، وما لم يكن هناك «سبب موجب للافتراض» بأن مخالفة ما أو جريمة قد ارتُكِبت بالفعل.

وفي سياق التجاذبات بين المهاجرين وممثلي المؤسسات الرسمية، يشير بارودي إلى مسألة مهمة، هي دور جهاز الرعاية الاجتماعية (السوسيال) والصورة السلبية عنه التي ترافقت مع تصاعد حملات معادية على وسائل التواصل الاجتماعي مقابل غياب تام لأي خطاب رسمي هادئ يوضح دوره ويفسر أداءه. وقد عمَّت مؤخراً حالة من الرعب بين أوساط المهاجرين مما سمي «خطف الأطفال» (المسلمين بشكل خاص) أدَّت إلى اتخاذ قرار جماعي بمغادرة البلاد أو البحث عن بدائل. وكانت هذه المؤسسة تشكلت، مطلع التسعينات، بصلاحيات واسعة تتخطى أحياناً قرارات المحكمة الإدارية بحيث يسمح لها بسحب الأطفال من عائلاتهم إذا ما تعرضوا لسوء معاملة، أو إذا تبين أن بيئة أسرهم غير ملائمة للأطفال واليافعين لأسباب تتراوح بين العنف الأسري أو إدمان المخدرات أو غير ذلك مما يعرِّض الأطفال لمخاطر جسدية ونفسية. وتعتبر المؤسسة في المقابل أنها لا تسعى إلى «استهداف» المهاجرين بشكل خاص أو طريقة ممنهجة، وإنما الأمر نسبة وتناسب، وبالتالي فإن الأعداد قد تبدو أعلى بين فئات أكثر من فئات أخرى.

بينما ارتفعت طلبات اللجوء إلى بلدان الاتحاد الأوروبي بنسبة 18 في المئة في 2023 تراجع عدد الطلبات إلى السويد بنسبة 26 في المئة خلال الربع الأول من 2024 مقارنة بالفترة نفسها من العام الماضي

وكان لافتاً طريقة إدارة الأزمة التي نشأت حول دور «السوسيال»، والتجاوزات الكثيرة التي سُجّلت في عمل موظفيه، ثم التكتم وغياب الشفافية في الرد المتأخر من الجهات المسؤولة، وتصوير الأمر فقط على أنه حملة تستهدف أمن السويد؛ ما أدَّى إلى تعميق الهوة بين مكونات مختلف المجتمع السويدي. يأتي ذلك في وقت كشفت فيه وسائل إعلام محلية أن 200 طفل من أصل 240 سُحِبوا من عائلاتهم في عام 2022 وحده انخرطوا في أعمال إجرامية، ليتبين إنهم يتعرضون للتجنيد داخل دور الرعاية نفسها. فهؤلاء الأطفال المهمشون والمحرومون يجدون أنفسهم مستهدَفين من قبل عصابات الجريمة المنظمة. وبسبب فقدان الثقة واعتماد لغة «هم ونحن»، تمتنع الأسر المهاجرة عن المشاركة بفعالية في جهود الدولة لوقف تجنيد الأطفال، فيدور الجميع في حلقة مفرغة.

معضلة النمو السكاني

وهناك مفارقة تكمن في اعتماد السويد على الهجرة الوافدة للحفاظ على نموها السكاني والإبقاء على شريحة عمرية شابة ومنتجة اقتصادياً، لكنها تبدو أمام معضلة حقيقية؛ فلا هي قادرة على الحفاظ على الوافدين أو اللاجئين إليها ولا على نسبة ولادات معقولة، كما أنها قامت برفض آلاف طلبات الإقامة. وكشفت بيانات هيئة الإحصاءات أن 100 ألف و100 طفل فقط وُلِدوا في 2023، أي أقل بـ4 آلاف و700 ولادة من عام 2022. ومقارنة بعام 2021، يقل العدد بنحو 14 ألف ولادة.

وتقول غوادالوبي أندرسون، خبيرة الإحصاءات السكانية في هيئة الإحصاء السويدية: «لدينا إحصاءات شهرية حول الولادات لكل امرأة منذ عام 1990. وجاء عدد الولادات لكل امرأة في سن الإنجاب لشهر يناير (كانون الثاني) الماضي الأقل منذ بداية تدوين الإحصائيات». كذلك تُظهر أرقام مصلحة الهجرة السويدية انخفاض عدد تصاريح الإقامة الممنوحة بنحو 40 ألفاً مقارنة بعام 2022. وفي المجمل، وافقت وكالة الهجرة على 102 ألف طلب تصريح إقامة في 2023، مُنحت بغالبيتها للعمل والأقارب والدراسة، في حين أن الفئة الكبيرة تاريخياً من طالبي اللجوء مستمرة في الانخفاض.

وفي الوقت نفسه، كثفت السلطة العمل على إلغاء تصاريح الإقامة الممنوحة؛ إذ تم إلغاء ما يقرب من 11 ألف إقامة في 2023.

واللافت أن بلدان الاتحاد الأوروبي تشهد ارتفاعاً في عدد طلبات اللجوء وسجلت زيادة بنحو 18 في المائة في 2023، بينما يتناقص عدد طلبات اللجوء إلى السويد؛ إذ تراجعت بنسبة 26 في المائة خلال الربع الأول من 2024، مقارنة بالفترة نفسها من العام الماضي.

تقرير من «معهد دراسة المستقبل» يرى أن هذا يترك تأثيراً على المجتمعات الصغيرة والمناطق الريفية والأجزاء الشمالية من البلاد، أو ما يُسمى «نورلاند» المكونة من 5 مقاطعات (نوربوتن، فاستربوتن، جامتلاند، فاسترنورلاند، جافليبورج). تغطي هذه المقاطعات معاً 58 في المائة من مساحة السويد، ويعيش فيها نحو 1,2 مليون شخص، وتبلغ الكثافة السكانية بين 3 و5 نسمة في الكيلومتر المربع الواحد. لذلك بدأت تظهر مشاكل التوظيف، وتراجع التجارة، وتباطؤ البناء، والزيادات الكبيرة في الضرائب بالبلديات التي تعاني من انخفاض عدد السكان، وشيخوختهم.

وكانت السويد شهدت، في عام 2015، ما عُرِف بـ«أزمة لاجئين»؛ إذ وصل عدد طالبي اللجوء إلى أكثر من 160 ألف شخص، بينهم 50 ألفاً من سوريا وحدها.

ويعتبر هذا العدد أكثر بضعف ونصف من عدد المتقدمين في 2010 فيما تُقدَّر زيادة السوريين بنحو 20 ألفاً عن عام 2014، الذي سجل 30 ألف طلب من السوريين وحدهم. ومنذ ذلك الحين، استمرت الطلبات السورية في تصدُّر القائمة حتى عام 2021، عندما ارتفعت أعداد الأفغان بعد انسحاب الولايات المتحدة من بلدهم. وقبل ذلك، كانت السويد سجلت ذروة في عام 2007، مع وصول عدد طالبي اللجوء إلى نحو 36 ألف شخص، نصفهم من العراقيين.

العيش في هوامش الشأن العام

«تجربتي مختلفة في نواحٍ كثيرة عن أزمة اللجوء في 2015، وإن كانت أسباب الرحيل عن البلد الأصلي متشابهة»، يقول حسام موصللي كاتب ومترجم سوري حاصل على إقامة الكتابة الأدبية في عام 2016، بعد انتهاء منحته، تابع موصللي دراسته العليا في إحدى الجامعات السويدية بتخصص العلاقات الدولية، واختار منذ فترة وجيزة الانتقال إلى مصر. ويقول: «لم أحتكَّ كثيراً مع (السيستم) الخاص باللجوء وتعقيداته وفترات انتظاره الضبابية واللانهائية. قضيتُ في السويد قرابة 7 أعوام، لدي فيها أصدقاء يُعدّون على الأصابع يستغرق الوصول إلى بعضهم 7 ساعات من حيث كنت أقيم في مالمو، جنوباً».

ويضيف حسام: «بحكم عملي ودراستي أنا معنيّ بشؤون عربية متنوعة، وفي السويد كان شعوري الدائم بعدم الإنجاز، وبأنني في الهامش. وقد زال ذلك في لحظات، وبمجرد زيارة لأول مكتبة في بلاد ناطقة بالعربية وإدراك أهمية الاعتراف بك وبمساهماتك وعملك مهما كان بسيطاً، وهي أشياء تكاد تغيب في بلاد يكون المرء فيها وحيداً، وبعيداً عن أي حاضنة اجتماعية أو روابط مهنية، وعاجزاً عن التفاعل الحقيقي مع دوائرها الثقافية والفكرية وليس فقط في الهوامش وضمن الأطر المعزولة أو الموازية التي نخلقها لأنفسنا بوصفنا مهاجرين».

كذلك يلفت حسام إلى أن عامل الطقس كان حاسماً في اتخاذ قراره بالرحيل. ويقول إن «البحث عن الشمس، عن الدفء الفعلي والاجتماعي والألفة الثقافية. بالطبع تحضر العنصرية كأحد أسباب الرحيل المباشرة»، وهي تعمق تلك الغربة الاجتماعية وتزيد من حدتها، لأن الأفراد والعائلات يضطرون إلى «الاختفاء»، كما يقول حسام، تفادياً لأن يصبحوا هم «الآخَر». ويختم حسام بالقول: «المثير للذعر حقاً أن صندوق الاقتراع يحمل حكومة يتحكم اليمين المتطرف بكل مفاصلها، لما يكشفه من مؤشرات اجتماعية صادمة، لكون هذا الصندوق عملياً انعكاساً حراً وديمقراطياً».

مركز تعليم لغة سويدية وتدريب على الاندماج الاجتماعي للوافدين الجدد واللاجئين (غيتي)

بايدن المحاصر بين غزة وإسرائيل والكونغرس والانتخابات

آمال مدللي

في تاريخ الحروب العربية الإسرائيلية، والفلسطينية - الإسرائيلية، لم نشهد محاولةً لوقف النار أصعب وأكثر تعقيداً من وقف النار في غزة. الأسباب كثيرة، وهناك إلقاءٌ للَّوم على الطرفين المتصارعين، إسرائيل و«حماس» أو إحداهما دون الأخرى. لكنَّ كثيرين وبينهم هنا في العاصمة واشنطن يحمّلون واشنطن والرئيس الأميركي جو بايدن المسؤوليةَ في وصولِ الأمور إلى الحدّ الذي وصلت إليه، من دون استخدام النفوذ الأميركي لوقف الحرب، خصوصاً أنَّ خطرَ توسُّعِها أصبحَ كبيراً في ازدياد حدَّةِ المواجهة بين إسرائيل و«حزب الله» في لبنان، لكنَّ الإدارةَ الأميركية وحلفاءها يعترضونَ على تحميل الرئيسِ الأميركي المسؤوليةَ، ويشيرون إلى خطةِ وقف النَّارِ التي أعلنَ عنها الرئيس بايدن.

هذه الخطة غامضة المصدر، هل هي خطة بايدن، أم خطة إسرائيل، تبناها مجلس الأمن، ومع ذلك لم تجرِ الموافقة عليها رسمياً من إسرائيل بعد؟ وتراوح الحربُ مكانَها مع الثمن الغالي الذي يدفعه المدنيون يومياً؛ ما يزيد الضغطَ على الرئيس بايدن داخلياً ودولياً لوقف الحرب، ولكن الضغط الأكبر هو الجدول الزمني لحملته الانتخابية الذي أصبح ضاغطاً عليه قبلن نحو 5 أشهر من الانتخابات. فلماذا لا يستخدم بايدن نفوذ واشنطن على إسرائيل لوقف الحرب، والسماح له بالتركيز على الانتخابات؟

يتساءل الكثيرون هنا: لماذا لا يقف بايدن موقفاً حاسماً كما فعل رؤساء أميركيون من قبله، في حروب أخرى وأوقفوا الحرب؟ هناك مثلان أمامه وكلاهما يتعلق باجتياحين إسرائيليين للبنان الأول 1982 واحتلال بيروت، والثاني حرب إسرائيل و«حزب الله» واجتياح جزئي للبنان عام 2006.

الرئيس رونالد ريغان وحسب تفاصيل نشرها نائب وزير الخارجية السابق ديفيد هيل في كتابه، طلب من رئيس الوزراء الإسرائيلي يومها مناحيم بيغن، احترام اقتراح وقف النار، وقال: «قلت لبيغن إنه إذا لم يلتزم (وقف النار) فإنه يمكنه توقع تغيير قاسٍ في العلاقة الأميركية مع إسرائيل». وانتهت الرسالة لبيغن بالتهديد «إن العلاقة بين بلدينا على المحك». وأخبر الصحافة بأنه فقد صبره مع إسرائيل. وزير الخارجية جورج شولتز أراد إدانة قوية لإسرائيل، لتحديها الرئيس ريغان حسب الكتاب.

وعندما لم يرتدع وزير الدفاع الإسرائيلي إرييل شارون، وصعّد بقصف بيروت، اتصل ريغان ببيغن وذكره بما قال في رسالته السابقة عن تأثير ما تقوم به إسرائيل على العلاقة كلها، وقال له: «إن رمز إسرائيل أصبح صورة طفل ابن 7 أشهر قطع القصف يديه».

بيغن منع بعدها أي عمل عسكري في لبنان دون موافقة مجلس الوزراء، وقام المجلس بسحب صلاحيات شارون في إعطاء أوامر لسلاح الطيران للقيام بأي نشاط. وافق بعدها أيضاً مجلس الوزراء الإسرائيلي على خطة إنهاء الحرب. لكن بعد ذلك ورغم التطمينات الإسرائيلية وحلفائها من الفصائل اللبنانية، حصلت مجزرة صبرا وشاتيلا ضد الفلسطينيين.

تحكي وزيرة الخارجية الأميركية كوندوليزا رايس في كتابها «شرف لا يعلى عليه»، تفاصيل التوصل إلى وقف النار بعد حرب 2006 في لبنان، وكيف أصبحت أميركا معزولة بسبب دعمها إسرائيل في الحرب، وكيف قالت لرئيس وزراء إسرائيل يهود أولمرت: «أنهها»، أي الحرب بعد قصف موقع تابع للأمم المتحدة في الجنوب ومقتل العشرات من المدنيين. وأضافت: «بعد اليوم لم يعد لديك أرضية للوقوف عليها. وأنا لن أسمح لك بإسقاط أميركا معك».

ومثل اليوم كان وقف النار زئبقياً، ولكن عندما دعا الرئيس جورج بوش مسؤوليه إلى اجتماع علم أنَّ نائبه ديك تشيني يعمل من وراء ظهر رايس، ويوحي لإسرائيل أنَّ أميركا تؤيد استمرار الحرب مع أنَّ رايس كانت على وشك التوصل إلى اتفاق لإنهائها، فأخذ بوش زمام الأمور شخصياً. تروي رايس أنه في اليوم التالي كتب وثيقة بخط يده قال فيها: «إن لدينا الكثير على المحك لنسمح باستمرار الحرب، بما فيه موقعنا في العراق، ورغبته في الدفع نحو دولة فلسطينية»، إضافة إلى «عدم التخلي عن قوى الديمقراطية ووطأة قدمهم في لبنان، وأن نحافظ على أجندة الحرية»، التي كانت أهم برنامج له.

بعد موقف بوش هذا ووصول الرسالة لإسرائيل استطاعت رايس أن تحصلَ على موافقة إسرائيل على آخر العقبات التي كانت تحول دون التوصل إلى وقف النار، وجرى الاتفاق على بنود القرار 1701، الذي أنهى الحرب، وزاد عديدَ قوات الطوارئ، وأدخل الجيشَ اللبناني إلى الجنوب.

لماذا إذن - يتساءل خبراء الشرق الأوسط - لم يضغط الرئيس بايدن على إسرائيل ويفرض عليها ثمناً لما قامت به على مدى 9 أشهر ولم يغير سياسته، رغم كل ما حدث؟ اختلافه عن الرئيسين المذكورين هو أنَّ موقفه من إسرائيل أيديولوجي وليس سياسياً فقط. يقول أرون ميللر الذي عمل على عملية السلام مدة سنوات في وزارة الخارجية، إنَّ بايدن «لديه التزام عاطفيٌّ بالغٌ لفكرة إسرائيل وشعبها».

والسببُ الآخر هو الكونغرس الذي يرفض فرضَ أي عقوبةٍ على إسرائيل ويتحدَّى الرئيس. أمَّا السببُ الأخير والأهم فهو حملته الانتخابية، وإيمانه بأنَّ وقوفَه ضد تصرفات إسرائيل ستكلفه الانتخابات. هذه أمور ربَّما لن تتغيَّر قريباً، وكذلك الوضع الحالي، وتستمر مأساة غزة وربَّما يضاف إليها لبنان.

كي لا نكون ضحايا الرواية ذات الفصول الأربعة

حازم صاغيّة

باستلهامها رواية العهد القديم، إمّا مباشرةً أو مداورةً، طوّرت الإيديولوجيّات الحديثة من قوميّة واشتراكيّة وسواهما روايتها للتاريخ. وقد تشاركت الصيغتان القديمة والحديثة في تضمين الرواية فصولاً أربعة:

فأوّلاً، هناك العالم البَدئيّ الرائع الذي هو جنّة عدن، أو، وفق النسخ الحديثة، حياةٌ من الحرّيّة سبقت قدوم الاستعمار، أو عيشٌ في مساواة «المشاعيّة البدائيّة» قبل أن تنشأ الطبقات الاجتماعيّة، أو «حالة الطبيعة» المثلى في تأويل جان جاك روسّو لها...

وثانياً، هناك اللعنة التي تحلّ على البشر قاطبة، وهي نتاج مخالفة آدم لله بفعل إيحاء شيطانيّ، أو هي، وفق النسخ الحديثة، وفادة الاستعمار أو ظهور الاستغلال الطبقيّ...

وثالثاً، هناك لحظة تفجُّر الخلاص وانبلاج فجره، وهي تتمثّل في ظهور دين ودعوة بعينهما، يهتدي بهما الضالّون، أو، وفق النسخ الحديثة، ولادة نهضة قوميّة، أو نشأة طبقة عاملة، وغالباً ما تقترن تطوّرات كهذه بثورات ومعارك ملحميّة فاصلة.

ورابعاً وأخيراً، وفي نهاية طافحة بالسعادة، يحلّ الخلاص على البشريّة، فيطرد الإيمانُ والتقوى مَن آثر البقاء على ضلاله، أو، وفق النسخ الحديثة، تنتصر الوحدة القوميّة على أعداء الأمّة ومُجزّئيها، أو تعمّ الاشتراكيّة وتندحر الرأسماليّة...

وهكذا، لئن أوكل العهد القديم مهمّة قيادة التاريخ إلى الله، تولّت القوى الحديثة ردَّها إلى «الإرادة» أو إلى «العلم» اللذين يُفترض بالبشر فهمهما ومواكبتهما والدفع في اتّجاههما.

لكنّ القوى التي بشّرت برواية الفصول الأربعة هذه عملت كلّها على إضعاف قدرة البشر على الفهم والمواكبة والدفع. فهي، من دون استثناء، حاولت أن تفرض روايتها تلك روايةً واحدة للتاريخ يُدعن البشر لها. ولإنجاز الغرض هذا، وُظّفت مراكزُ عبادة ومؤسّسات تعليم، ثمّ جيوش وأجهزة أمن وسجون، ودائماً منظوماتٌ أخلاقيّة قُدّمت بوصفها وحدها الأخلاق القويمة. فمَن يخالف الرواية هذه خائن أو مشبوه أو مشعوذ، فيما هي، وبالتعريف، لا تقبل أيّ تعايش مع رواية أخرى، ولا تطيق أيّ تردّد، مهما كان طفيفاً، حيال الجزم بأنّ التاريخ كلّه يُنسج على منوالها ولا يُنسج إلاّ عليه. فحتّى المؤمن إذا اختلف إيمانه في تفصيل صغير عن الرواية الرسميّة وُصم هرطوقيّاً، والشيء نفسه يصحّ في الماركسيّ الذي لا يكون سوفياتيّ الهوى فيغدو تحريفيّاً، أو في اليهوديّ، المؤمن أو الملحد، الذي يخالف الصهيونيّة فيصير كارهاً للذات...

ومع التصاق الرواية بمؤسّسة وقائد وزعيم، تسلّلت الأحكام الزجريّة إلى اعتبارات شخصيّة، فباتت تجوز على مَن لا يستلطفه الزعيم، لسبب قد يكون شخصيّاً، تهمة تشويه تلك الرواية كجزء من مخطّط تآمريّ خطير. ورغم البراهين الكثيرة على أنّ اليقين الرفيع قد تختبئ فيه حسابات وضيعة، بل رغم أنّ التاريخ «يفاجئنا»، مرّة بعد أخرى، بأنّه أذكى وأشدّ مرونة وأكثر احتيالاً من أن يُصبّ في تلك القوالب، ظلّت رواية الفصول الأربعة جاثمة على النفوس والعقول بأسماء وعناوين مختلفة.

اليوم، في المشرق العربيّ خصوصاً، تجد الرواية إيّاها ضالّتها في الحرب الإسرائيليّة على غزّة. فالفصل الأوّل مفاده أنّ الصمود والبطولة واليقين كانت في ذروة تألّقها وفي أحسن أحوالها قبل أن يهبط علينا، عام 1993، اتّفاق أوسلو اللعين. أمّا الفصل الثاني فمؤدّاه أنّ الاتّفاق المذكور افتتح عصراً من الخيانة والانحطاط والحصار والتخلّي عن الشعب الفلسطينيّ وحقوقه. بعد ذاك جاءت عمليّة السابع من أكتوبر لتفتتح الفصل الثالث، حيث تلتقي البطولة والعبقريّة وقلب طاولة التاريخ على لئام التاريخ. وبالفعل ففي الفصل الرابع تنفتح الأبواب كلّها أمام مسيرة نورانيّة أوّلها إعادة القضيّة إلى الضوء ويكون تتويجُها في تحرير فلسطين من النهر إلى البحر. وفي التعامل مع هذه الرواية لا يجوز إلاّ الانبهار بالقادة والزعماء وبأفعالهم التي دائماً ما أصابت كبد الحقيقة.

وبالطبع فإنّ الروايات الجانحة إلى الملحميّة لا تستوقفها التفاصيل الصغرى، بما فيها الألم الإنسانيّ، إذ «هكذا تتحرّر الشعوب»، كما يقال اليوم بثقة بالنفس يُحسد أصحابها عليها.

ولا نضيف جديداً إذا قلنا إنّ الأطراف التي تستولي على القضيّة، تستولي على الرواية، وروايةُ الطرف الأقوى هي الرواية الأقوى، فمَن لا يتقيّد بها يفقد حقّه في أن تكون له روايته، فضلاً عن فقدانه كلّ انتساب إلى القضيّة الأمّ المفترضة. هكذا تأتينا السرديّة المُلزِمة متخمةً بالتديين والأسطرة، حيث نسمع مرّةً بعد مرّة ما نعرفه وما نحفظه أصلاً، نُشنّف آذاننا بكلام مكرور يكون أكثره تفنّناً وإبداعاً أكثره إضجاراً.

وفيما تمضي إسرائيل في فتكها الإجراميّ، وتتزايد حاجتنا إلى الأفكار والتعدّد، يُرسّم التعبير المغاير الذي يخالف الطقوس والمحفوظات عملاً من أعمال الشيطان. فلئن استطاعت النسخة الأولى من الميثولوجيا أن تنجّي نوح وحده، فإنّ نوح، في أشكال الميثولوجيا الجديدة، يغرق هو أيضاً.

من البحر إلى النهر... مَن المستفيد؟

خالد البري

فوجئتُ مؤخراً بمشاهدة فيديو يعود تاريخه إلى يونيو (حزيران) 2021 يدعو فيه يحيى السنوار الفلسطينيين كافة إلى مواجهةٍ مع إسرائيل يكون هدفها دولة على حدود 67 وعاصمتها القدس، مع حق العودة للاجئين.

ربَّما صارت الشروط التي وضعها صعبة، لكن يبقى أنه يعترف في تصريحه بأن غرضه النهائي حل الدولتين. وهو غرض يتلاقى في المبدأ مع ما تسعى إليه دول الاعتدال في المنطقة، وإن اختلفت الوسائل.

ليس مبعث تعجبي الوحيد من الفيديو أن هذا يحيى السنوار، الرجل المسؤول أمام إسرائيل عن عملية السابع من أكتوبر التي استهدفت الإسرائيليين، والمسؤول أمام شعبه عن دفعه إلى أخدود...

مبعث تعجبي تساؤل بسيط: إن كان يحيى السنوار نفسه، المطلوب حالياً على رأس القائمة الإسرائيلية، يتحدث عن حل الدولتين، فمَن الذي تبنّى في مظاهرات العالم شعار «من النهر إلى البحر»، فأوحى إلى الرأي العام العالمي بأن الفلسطينيين يرفضون ما دون إلقاء إسرائيل في البحر بدياً؟

وللإجابة، أشك في طرفين أكثر من غيرهما، وأستبعد طرفاً لطالما وضعتُه هدفاً لانتقاداتي.

المشتبه الأول هو اللوبي الإيراني، بوصفه المستفيد الأساسي من إطفاء أي جذوة أمل في الوصول إلى حلٍّ تفاوضي. وهو لا يُخفي هذا. تحدث المرشد الأعلى مؤخراً عن أن المنطقة كانت في حاجة إلى 7 أكتوبر كي توقِف محاولات «التطبيع». يقصد مساعي السلام بين العرب وإسرائيل. فهو يدرك أنها تُغير قواعد اللعبة جذرياً، أمنياً واقتصادياً ومن حيث توازنات القوى. وتسهم في عزلة أكبر لإيران وأدواتها.

من مصلحة إيران إشاعة «استحالة» الحل، وإلا تراجعت قيمة السلعة التي تغزو بها الأسواق المجاورة بيد، وتفاوض بها الولايات المتحدة باليد الأخرى. لاحقاً، تحدثت قيادات في «حماس» عن ارتباط الهدوء على الجبهات الإقليمية بالتهدئة في غزة. وفي التصريح رسالة واضحة، مُكمَّلة، بأن أوراق الحل في يد طهران. ثم انطلق تصريح مكمِّل ثالث، من الجهة الإيرانية، بأن الخلاف مع أميركا في الشرق الأوسط خلاف حول الأنصبة والحصص.

الجمهورية المؤدلجة لا ترى سوى هدفها التوسعي، وتعد الأرواح ثمناً طبيعياً لتحقيقه، وترهن السلم والأمن به. وقد وجدت في قيادات حمساوية مَن يروي شجرة أحلامها بدماء الفلسطينيين.

المشبوه الثاني هو اليسار الراديكالي. لطالما استخدمتْ إيران هذه الفئة من المؤدلجين العالمانيين، ومن المتشيعين سياسياً، وسيلةً لنقل رسالتها خارج دوائرها التقليدية. نجحت الخطة في لبنان، والعراق، ووجدت مَن يزين صورتها في أماكن أخرى. هؤلاء الشيوعيون السابقون خليط من راديكالية لفظية تشبه الجهاديين، وانتهازية تشبه الإخوان. يشجعهم على مزيد من الراديكالية الخطابية أنهم لا ينخرطون في اشتباكات على الأرض، ولا يدفعون ثمناً.

بهذين الطرفين المشبوهين، تحولت غزة إلى أوراق كوتشينة توزعت على عدد أكبر من اللاعبين، كثير منهم يرى في امتداد الحرب، والحالة الفوضوية المصاحبة لها، فائدة أكبر من توقفها وإنقاذ دماء الفلسطينيين.

يضعهم هذا في موقع مختلف عن جماعة الإخوان المسلمين، رغم ما يبدو في الظاهر من تلاقٍ في الأهداف. الإخوان المسلمون ليس غرضهم في الوقت الحالي ترويج استحالة الحل السلمي، بل هدفهم الحفاظ على جماعة «حماس»، وضمان موطئ قدم لها في أي ترتيبات مستقبلية. لجانهم الإلكترونية هدأت هدوءاً ملحوظاً على السوشيال، وهناك إدراك يائس بين صفوفهم أن هذه المرة لا تشبه أي مواجهة سابقة. يركز الإخوان أكثر على حملات المقاطعة، وعلى استغلال الحرب في الانتقاص من جهود النظم التي يعارضونها، وعلى استمرار الحركة الطلابية، وعلى «سكريبت» انتصار «حماس» تمهيداً لاستمرارها على ركائز أسطورة جديدة.

باختصار، فإن إطالة أمد الحرب ليس غرض «أم حماس»، بل غرض مدّعية أمومتها.

ألَّت بقيادات «حماس» عصر السابع من أكتوبر حالة مريبة من الارتباك لا تناسب جماعة نفَّذت للتوّ مغامرةً وجوديةً. حالة الارتباك التي وصلت إلى حد التنصل من بعض ما جرى، ومحاولة إلقاء مسؤوليته على مدنيين متسللين، تعني أنهم فوجئوا بما حدث، وأن المفاجأة أفقدتهم حتى القدرة الطبيعية على اختبار السيناريو قبل طرحه. محاولة التنصل التي قدموها لا تُعقل. المواطن العادي لا يذهب من تلقاء نفسه إلى منطقة تبادل إطلاق نار، لا يملك فكرة عن نطاقه وامتداداته. هذا تحرك مقصود متعمَّد، هيَّأت له جهة نظامية. وهو تصرف يرجح وجود طرف من مصلحته قطع خط الرجعة، وخيوط الحل، وخلق مأساة كابوسية لا تستيقظ المنطقة منها إلا إذا حصل على ما يكفيه.

المقر الرئيسي

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

10th Floor Building7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom

Tel: +4420 78318181
Fax: +4420 78312310

www.aawsat.com
editorial@aawsat.com

المكاتب

الرياض
Riyadh
+9661 12128000
+9661 14401440

الكويت
Kuwait
+965 2997799
+965 2997800

الرباط
Rabat
+212 37262616
+212 37260300

جدة
Jeddah
+9661 26511333
+9661 26576159

دبي
Dubai
+9714 3916500
+9714 3918353

واشنطن
Washington DC
+1 2026628825
+1 2026628823

المدينة المنورة
Madina
+9664 8340271
+9664 8396618

القاهرة
Cairo
+202 37492996
+202 37492884

بيروت
Beirut
+9611 549002
+9611 549001

الدمام
Dammam
+96613 8353838
+96613 8354918

الخرطوم
Khartoum
+2491 83778301
+2491 83785987

عمان
Amman
+9626 5539409
+9626 5537103

الوكيل الإعلاني

srmg
المجموعة السعودية للأبحاث والإعلام

Advertising:
Saudi Research and Media Group
KSA +966 11 2940500
UAE +971 4 3916500
Email: revenue@srmg.com
srmg.com

صحيفة العرب الأولى تشكر أصحاب الدعوات الصحافية الموجهة إليها وتعلمهم بأنها وحدها المسؤولة عن تغطية تكاليف الرحلة كاملة لمحرريها وكتابها ومراسليها ومصوريها، راجية منهم عدم تقديم أي هدايا لهم، فخير هدية هي تزويد فريقها الصحافي بالمعلومات الوافية لتأدية مهمته بأمانة وموضوعية.

وكيل الاشتراكات

الشركة العربية للوسائل
ARAB MEDIA COMPANY

المركز الرئيسي:

ص.ب: 22304
الرياض 11495

هاتف: +9661121128000
فاكس: +966114429555

بريد الكتروني:
info@arabmediaco.com
موقع الكتروني:
www.arabmediaco.com
هاتف مجاني:
800-2440076

وكيل التوزيع

الشركة السعودية للتوزيع
Saudi Distribution Co.

المركز الرئيسي:

ص.ب: 62116
الرياض 11585

هاتف: +966112128000
فاكس: +96612121774

بريد الكتروني:
info@saudi-disribution.com
موقع الكتروني:
saudi-disribution.com
وكيل التوزيع في الإمارات:
شركة الامارات للطباعة والنشر

srmg
Saudi Research & Media Group

أسسها سنة 1987
الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز
الرئيس التنفيذي
جمانا راشد الراشد
CEO
Jomana Rashid Alrashid

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

أسسها سنة 1978
هشام ومحمد علي حافظ

رئيس التحرير Editor-in-Chief
غسان شربل Ghassan Charbel

نائبا رئيس التحرير Deputy Editor-in-Chief
زيد بن كمي Zaid Bin Kami
محمد هاني Mohamed Hani

مساعدا رئيس التحرير Assistant Editor-in-Chief
عيدروس عبد العزيز Aidroos Abdulaziz
سعود الريس Saud Al Rayes

إدارة مفاوضات وقف الحرب؟

عبد المنعم سعيد

الطرفان الإسرائيلي و«حماس» لديهما حاجة ومصلحة في قبول هدنة لا تمنع استمرار الحرب

قبل أسبوع لم يكن الموقف في حرب غزة الخامسة قد تغير كثيراً عما كان قبل ذلك بأسابيع؛ فالحرب جارية بين إسرائيل و«حماس» كما لو أنه لا توجد مفاوضات جارية بوقف الحرب بصورة تبدو دائمة، ولكنها في الوقت نفسه لا تمنع أي طرف من استئناف القتال في الوقت الذي يبدو له أكثر مناسبة لأهدافه الاستراتيجية. لا أظن أن أحداً في القيادة الإسرائيلية وقد أصبحت الآن صافية ونقية في يد أكثر تيارات اليمين تعصباً وإصراراً على تصفية «حماس» أو شلّها على أقل تقدير، وإبقاء السيطرة على قطاع غزة بشكل آخر لفترة قادمة. ولا أظن أن أحداً في قيادة «حماس» وقد أصبح واضحاً أنها تقع في يد قيادة الأنفاق داخل غزة - يحيى السنوار ورفاقه - وأن هذه القيادة وقد مضت على الحرب أكثر من ثمانية أشهر تبدو قابلة للاستمرار لأشهر وربما سنوات أخرى. إسرائيل تعول، وقد أفاقت عسكرياً على الأقل من مفاجأة الطوفان، على أن لديها القدرة العسكرية على الاستمرار في حرب يشاع أن 80 في المائة من القدرات العسكرية لـ«حماس» قد جرى تدميرها. و«حماس» تعول على أنها وقد استمرت في القتال كما لم يستمر الفلسطينيون في أي من الحروب السابقة، فإن التفكك الإسرائيلي، بخاصة مع استمرار ضغط الزمن ومشاركة «حزب الله» في الجبهة الشمالية، وجماعة الحوثيين في الجبهة الجنوبية. التهديد بإشعال المنطقة في حرب لا يعرف أحد لها نهاية يخلق نوعاً من الثقة لدى «حماس» أن بمقدورها الاستمرار في الحرب لفترة أخرى. الضحية لدى الطرفين هي شعب غزة أياً كان موقعه في جغرافيا القطاع المشتعلة وآخرها مدينة رفح التي كان ثمن تحرير أربعة من الرهائن هو قتل مائتين من الضحايا وأكثر من ضعفهم من الجرحى. اللغة الصادرة من الطرفين ساخنة وحارة بعبارات الفاشية والنازية والإرهاب وإلقاء الاتهام بشنّ الحرب وقتل الأبرياء، ولا يوجد فيها ما يظهر علامة بحث عن سكون أو سلام. حل الدولتين لكلا الطرفين هو حلم دولي لا يمانع أحد من الاستماع إليه؛ ولكنه في كل الأحوال مستحيل.

ومع ذلك، فإن الطرفين لديهما حاجة ومصلحة في قبول هدنة لا تمنع استمرار الحرب، ولكنها مهمة لالتقاط الأنفاس وتحقيق أهداف تقنع الجماعات الداخلية بأن نصراً تحقق. إسرائيل نتنياهو تريد المحتجزين لدى «حماس»، فبعد أشهر من الحرب، فإن ضغط الأهالي مع الشكوك في إمكانية النصر في حرب طبيعتها لا تتوقف ما دام أن الطرف الآخر لديه بضعة صواريخ تكفي للإعلان أن الحرب مستمرة. «حماس» خسرت خسائر فادحة، ولكن نزعاتها الانتحارية تجعل الحرب مباركة بالاستشهاد وجذب المزيد ممن تملكتهم الكراهية والرغبة في الثأر لكي يكون في القتال دائماً يومٌ آخر؛ ومع ذلك فإن تجميع هذه القوى يحتاج إلى زمن يجعل أكثر ما تؤكد عليه أثناء المفاوضات رغم إعلانها عن النصر فإنها تريد وقف إطلاق دائم ويضمنه جميع المشاركين في التفاوض، وهو في تاريخ الحروب ليس شائعاً بين المنتصرين. هذه الحاجة لدى الطرفين تجعلهما أولاً يستمران في التفاوض، وثانياً يتلاعبان بمدى وقف إطلاق النار وعما إذا كان مؤقتاً أم دائماً. اللغة يمكنها بالطبع المراوغة، ولكن الطرفين يعرفان أن الحد الأدنى هو وقف إطلاق النار للهدنة الأولى لمدة ستة أسابيع توقف القتال ويجري تبادل عدد من المحتجزين مع أعداد أكبر من الأسرى. وثالثاً أن ستة أسابيع إضافية في المرحلة الثانية سوف تظل فاتحة لأبواب التفاوض لأنه يجري فيها عمليات التبادل. النتيجة هي 12 أسبوعاً من اللاقتال؛ وذلك بطبيعته يخلق موقفاً يختلف إلى حد كبير عن ذلك الذي ساد في وقت الحرب.

هذه الفترة لا ينبغي أن تضيع سدى، من الوارد بالطبع أن القوى المتعصبة للحرب واستئنافها مرة أخرى على الجانبين يمكنها من ناحية أخرى أن تتيح فسحة لقوى السلام لكي يكون وقف إطلاق النار دائماً ومضافاً إليه الدفع في اتجاه السلام وحل الدولتين. بيان النقاط العشر الذي أذاعته وزارة الخارجية الأميركية يتيح مجالاً واسعاً للحركة، وبينما سوف يكون ذلك قائماً من جانب الولايات المتحدة والدول الأوروبية وربما أيضاً روسيا والصين تجاه إسرائيل، فإن الدول العربية يقع على عاتقها إقناع أو دفع «حماس» للانضمام إلى القوى الفلسطينية الساعية إلى حل القضية الفلسطينية من خلال حل الدولتين المطروح. مثل ذلك يمكن أن يضاف إلى مشروع إقليمي كبير يقوم على التنمية والرخاء للجميع يشبه بقدر الإمكان ذلك الذي جرى في أوروبا بعد الحرب العالمية الثانية، وفي آسيا في أعقاب الحرب الفيتنامية.

وقف النار في غزة ورد «حماس» المضاد

فريد كابلان*

عندما يتعلق الأمر بهذه الحرب يبدو الأمر أبعد من أن يكون مجرد مزحة

إنَّ الحكم من خلال التقارير التي تتحدث عن رد «حماس» المضاد لاقتراح السلام المدعوم من الأمم المتحدة، يشير إلى أن إنهاء الحرب في غزة يبدو أبعدَ مما كان عليه في السابق، بل يبدو بعيداً للغاية.

ذكرت سابقاً أن المشكلة الرئيسية في محادثات السلام التي جرت في القاهرة والدوحة، التي استمرت شهوراً، هي أن إسرائيل و«حماس» لديهما أهداف ومصالح متضاربة في الحرب، وهي الدوافع التي لا يمكن التغلب عليها من خلال المراوغات الدبلوماسية.

لا تزال هذه هي القضية الأساسية، ولكن منذ ذلك الحين، كشف الوسطاء في المحادثات عن عرض «حماس» المضاد للمقترح المطروح على الطاولة. لا يمكن بأي حال من الأحوال عدّ هذا العرض جدياً. وفق تصريح وزير الخارجية أنتوني بلينكن، فإن بعض التغييرات التي اقترحتها «حماس»، «قابلة للتطبيق، بينما البعض الآخر غير قابل للتطبيق». على أي حال، فإن كثيراً من هذه المطالب «تتجاوز المواقف التي اتخذتها (حماس) سابقاً وقبلتها»، مما يثير تساؤلاً حول ما إذا كانت «حماس» تتحرك بحُسن نية من عدمه.

لم يوضح بلينكن شروط عرض «حماس»، ولكن تم تسريبها منذ ذلك الحين إلى كثير من المؤسسات الإخبارية. ووفقاً لتلك التقارير، فإن «حماس» تطرح كثيراً من المطالب التي بدت بوضوح غير معقولة، بغض النظر عن مشاعر المرء تجاه الحرب.

على سبيل المثال، تطالب «حماس» بانسحاب القوات الإسرائيلية من جميع المناطق المأهولة بالسكان في غزة في اليوم الأول من دخول الاتفاق حيز التنفيذ، وأن تنسحب من «ممر فيلادلفيا»، القريب من الحدود بين مصر وغزة، بحلول اليوم الثالث. وكلا المطلبين يبدو صعباً من الناحية اللوجيستية إن لم يكن مستحيلاً. والأمر الأكثر أهمية هو أن الانسحاب من «ممر فيلادلفيا» من شأنه أن يترك الطريق التي تم من خلالها نقل الأسلحة إلى مسلحي «حماس» من دون حراسة.

كذلك تطالب «حماس» بعدم بقاء أي جندي إسرائيلي في غزة بحلول نهاية المرحلة الأولى (الأولى من ثلاث مراحل) على الرغم من حقيقة مفادها أن إطلاق سراح جميع الرهائن الإسرائيليين سوف يستمر حتى نهاية المرحلة الثانية.

كذلك تريد «حماس» ألا تمنح إسرائيل أي حق في اختيار السجناء الفلسطينيين الذين يمكن إطلاق سراحهم في إطار عملية تبادل الرهائن. (بموجب الخطة التي تدعمها الأمم المتحدة، تستطيع إسرائيل استبعاد بعض السجناء المدانين بتهم القتل أو العنف).

تقترح «حماس» أيضاً أن تتم إعادة إعمار غزة خلال المرحلة الأولى، وليس المرحلة الثالثة، حسبما توصي النسخة الصادرة عن الأمم المتحدة. وهذا الموقف يبدو ساذجاً أو ساخراً، وهو يعني أن إطلاق سراح جميع الرهائن - في نهاية المرحلة الثانية - سوف يتأخر إلى ما بعد إعادة الإعمار. ولم يطرح أحد في أي منتدى دبلوماسي خطة لإعادة الإعمار، لذا فإن هذا الاقتراح يعني أن الرهائن سوف يظلون في قبضة «حماس» إلى أجل غير مسمى.

وأخيراً، تصرّ «حماس» على عدم استئناف الحرب حتى لو ظلّت الخلافات حول المرحلة الثانية من دون حل. أما الخطة التي تدعمها الأمم المتحدة فتتخذ موقفاً معاكساً، فتؤكد أن إسرائيل تستطيع استئناف القتال إذا فشلت «حماس» في التقيد بالتزاماتها.

عدّ المسؤولون الإسرائيليون هذا العرض المضاد «غير قابل للتنفيذ»، وهم على حق في ذلك. فقد حثّ بلينكن «حماس» على التوقف عن «المساومة»، وفي رحلته الأخيرة إلى المنطقة، شجّع نظيريه المصري والقطري على ممارسة مزيد من الضغوط على «حماس» لتنفيذ وقف إطلاق النار - وإن بدت «المساومة» وكأنها تعكس مشاكل أعمق. وقال بلينكن أيضاً إنه سيستمر في إرسال مبعوثين لحضور محادثات السلام - وهي الخطوة التي تبقي على الأقل بعض الأمل حياً ونيات إدارة بايدن واضحة.

جرى طرح اقتراح السلام، الذي اقترحت «حماس» تعديله إلى حد الرفض، من قبل إسرائيل، وصقله مفاوضون أميركيون ومصريون وقطريون، ثم جرى تأييده، في تصويت 14 - 0 (مع امتناع روسيا عن التصويت) في مجلس الأمن.

منذ بداية الحرب قبل ثمانية أشهر، ألقى ثلاثة من أصدقائي، وهم جميعاً صحافيون لديهم خلفية واسعة في تغطية الشرق الأوسط، بالمزحة نفسها على مسامعي كل واحد على حدة: «مشكلة الليبراليين هي أنهم يعتقدون أن لكل مشكلة حلاً». (الأصدقاء الثلاثة، إلى حد ما، ليبراليون). لكن عندما يتعلق الأمر بهذه الحرب، يبدو الأمر أبعد من أن يكون مجرد مزحة.

* خدمة «نيويورك تايمز»

«مجموعة السبع» والخوارزميات الأخلاقية

إميل أمين

أنهى قادة مجموعة «السبع الكبار»، في مقاطعة بوليا بجنوب إيطاليا الأسبوع الماضي، أعمال لقائهم السنوي، حيث طرحت القضايا التي تتماس مع مصالحهم الاستراتيجية.

البيان الختامي كما كان متوقعاً تناول قضايا الساعة، من حرب أوكرانيا التي لا بد من دعمها بمليارات الدولارات، حتى وإن تم اقتطاعها من أرصدة الروس في أوروبا، مروراً بالمقترح الأميركي الخاص بالهدنة في غزة والترحيب به، والهجرة غير الشرعية إلى أوروبا ومواجهتها، وقضايا تغير المناخ على عتبات صيف أكثر من ساخن، وصولاً إلى واحدة من أهم القضايا الحياتية المثيرة للجدل، حديث الساعة بالفعل، ونعني بها مسألة انتشار الذكاء الاصطناعي وتطبيقاته، وآفاقه المثيرة وربما المخيفة في الاستقبال.

هل عالمنا المعاصر بالفعل أمام استحقاقات مخيفة لتطور هذا الفرع من فروع التكنولوجيا المخيفة؟

يقول الراوي إننا وفي منتصف العقد الثالث من القرن الحادي والعشرين، نعيش زمن الذكاء الاصطناعي AI، أي البرنامج الحاسوبي الشديد التطور الذي يحاكي السلوك البشري أو التفكير الإنساني، ويمكن تدريبه على حل مشكلات معينة، وهو مزيج من التعليم الآلي والتعلم العميق.

أما ما لم يقله الراوي عينه، فمتعلق بما سيعرف عما قريب جداً، وربما قبل نهاية هذا العقد بالـSAI أو «الذكاء الاصطناعي السوبر»، وفيه يمكن للبرامج الكومبيوترية أن تفكر بذاتها، وتتواصل مع بعضها بعضاً، وكما في أفلام الخيال العلمي، ربما ستصل عند لحظة بعينها إلى التواصل بينها وبين بعضها بعضاً، لتصل إلى مرحلة تهميش الإنسانية، أو إفناء البشرية.

في أكتوبر (تشرين الأول) من عام 2019، نشرت مجلة «أتلانتيك» الأميركية الشهيرة، ملفاً مثيراً جداً جاء تحت عنوان «بلا ضمير أو فلسفة أو أخلاق... كيف سيغير الذكاء الاصطناعي شكل المعرفة والعالم؟»... أهي توقعات بطريرك السياسة الأميركي الراحل هنري كسنجر، والذي حذّر من أننا في مواجهة «ديكتاتور خالد، سيغير الأوضاع ويبدل الطباع، بل ربما يهدد مستقبل النوع البشري برمته، أو يبيده من فوق سطح الأرض؟

حاضر أيامنا في حاجة إلى اعتدال أخلاقي للخوارزميات قبل الخضوع لعبودية الآلات

لعل قضية مستقبل الذكاء الاصطناعي، كانت أهم قضية دارت من حولها النقاشات في أعمال قمة «مجموعة السبع» الأخيرة، وبخاصة في ظل حضور البابا فرنسيس، الرجل الذي أطلق في عام 2020 «وثيقة روما»؛ إذ تحدث عن أخلاقيات خوارزمية مطلوبة بسرعة، وهي ليست وثيقة دينية، بل مجتمعية عالمية، شارك في بلورتها مزيج من جميع الأديان والأجناس، وعلماء ومفكرون ومثقفون؛ لأن هذا الأمر يتجاوز المذهبيات، ويقفز فوق جسور العرقيات، كما أنه أصدر في الأول من يناير (كانون الثاني) الماضي، رسالة اليوم العالمي للسلام عن «علاقة الذكاء الاصطناعي بالسلم الدولي».

مؤخراً، تحدث إيلون ماسك، أحد أبرز عمالقة التكنولوجيا المحدثة التي تركز على ذكاءات اصطناعية جبارة منها مشروعه الخاص بربط العقل البشري بأجهزة كومبيوتر، ومن ثم الوصول إلى حلم العلماء، أي التحكم في الأدمغة البشرية عن بعد، وتوجيه البشر كيفما يريد البعض، عن مخاوفه الشخصية من الذكاء الاصطناعي، وحذّر كثيراً منه، لا سيما أنه يرى أنها تقنية يمكن أن تكون خطراً على وجود الإنسان، وأنه يجب أن يتصدى لها؛ لأن من المحتمل أن يتحول هذا الذكاء خطراً داهماً يفوق خطورة الأسلحة النووية، وربما يصل المشهد ذات يوم إلى حد أن نرى الروبوتات تسير في الشوارع وتقتل الناس، وساعتها ستكتشف البشرية أي خطر أقبلت عليه.

لم يعد سراً أن الذكاء الاصطناعي بات له تأثير عميق ومتزايد على النشاط البشري والحياة الشخصية والاجتماعية والسياسية، وكذا على مدارات الاقتصاد العالمي ومساراته، وبالتالي على حالة الهدوء والاستقرار، أو الفوضى والاضطراب في عموم المسكونة، وبين ساكنيها.

يوماً تلو آخر تتزايد المخاوف من أن يراكم الذكاء الاصطناعي من الفجوة بين البشر، بل أكثر من ذلك مضاعفة تهميش البشر أنفسهم لحساب الروبوتات الصناعية.

من هنا، يكتسي مصطلح «الخوارزميات الأخلاقية» معناه ومبناه، بمعنى حتمية وجود أسس ومرتكزات أدبية أقرب إلى الثوابت الإيمانية لتوجيه مفهوم الذكاء الاصطناعي ليكون في خدمة البشرية وحماية الكرة الأرضية لا تهديدها.

المأساة الكبرى التي يمكن أن يخلفها عالم الذكاء الاصطناعي من ورائه، تتمثل في خلق ثنائية متكافئة، فمن ناحية هو يحمس على الإمكانات التي يوفرها، ومن ناحية ثانية يولد الخوف من العواقب التي يفترضها.

ولعله في مقدم تلك المخاوف المزعجة، تعريض إمكانية «ثقافة اللقاء» للاضمحلال والذوبان لصالح «ثقافة الإقصاء».

حاضر أيامنا في حاجة إلى اعتدال أخلاقي للخوارزميات قبل الخضوع لعبودية الآلات.

شروق الحق وزهوق الباطل

فؤاد مطر

كان تسويق إسرائيل مشروعها بعدما استقر بين عامي 1948 و1967، يقوم على أنها مسوَّرة بخمس دول عربية حاربت جيوشها العصابات الصهيونية التي كانت عملياتها قبل الانقضاض الحاسم على فلسطين تحت سمع البريطاني المنتدِب ومساعداته لتلك العصابات، وعلى أساس أن الأب الروحي لانتزاع الوطن الفلسطيني من بني شعبه وتقديمه على طبق من وعد بلفوري مشؤوم يبقى أولاً وآخراً مسؤولاً عن وليده (الوطن الفلسطيني) الذي تم استيلاده وتثبيته بفعل غير شرعي من مستملك غير شرعي.

ومنذ 15 مايو (أيار) 1948، الذي هو يوم النكبة الأساس، حتى الخامس من يونيو (حزيران) 1967، كانت خطة التسويق من جانب الحركة الصهيونية وروافدها الأميركية والأوروبية تعتمد أسلوب التباكي، وتنشط «اللوبيات» لدى كثير من دول العالم على أن شعب إسرائيل عُرضة للهلاك من الدول العربية ذات الاقتدار النسبي عسكرياً والحس الوطني والعروبي. ولأنها عُرضة للهلاك فإن ما يقيها الانقضاضات عليها هو أن تكون متفوقة عسكرياً على هذه الدول، وتلك مسؤولية داعمتيها منذ ولادتها؛ بريطانيا وأميركا.

أثمر التخويف الإسرائيلي ورفْع منسوب التهويل من الجيران العرب الأقربين والأبعدين عنها، في أن الإدارات الأميركية المتعاقبة، ومعها بريطانيا وفرنسا وألمانيا، مسايرة، أو بطلب من تلك الإدارات جعلت تلبية طلبات إسرائيل من السلاح ومن ضمنه الاستراتيجي أمراً لا رادَّ له. وهكذا؛ سنة بعد أُخرى باتت إسرائيل بفعل التهويل والخشية من الجيران أقوى على صعيد السلاح، مما يعني أن بقاء هذا الكيان رهن بتفوقه إلى درجة أنه بات الأقوى عسكرياً في المنطقة.

ورقة التهويل لم تعد على ما كانت عليه بعدما قرر القادة العرب في قمة بيروت 2002 الموافقة على «مبادرة السلام العربية». وفي تلك المبادرة نزوع من القادة العرب إلى الأخذ بالسلام نهجاً وبالتسوية الموضوعية حلاً ثابتاً للصراع العربي – الإسرائيلي والتسليم بدولة للشعب الفلسطيني على أرضه وفْق تعايش مع الشعب اليهودي. لكن المبادرة لقيت مراوغة في نفوس الغرب الأميركي – الأوروبي وتعقيدات الحكومات الإسرائيلية المتعاقبة.

ما يراد قوله في ضوء القمة العربية الثالثة والثلاثين التي عُقدت في المنامة للمرة الأولى (2024)، أن هذه القمة التي صادف انعقادها في الذكرى السادسة والسبعين لـ«النكبة الفلسطينية» الكبرى، تعاملت مع واقع حال «النكبة الفلسطينية» الأكبر بنسبةٍ ملحوظة من التبصر. وما قيل في هذه القمة من كلام بقي في منأى عن الانفعال ومفردات الويل والثبور وعظائم الأمور، مما يعني أن الكرة العربية باتت في ملعب الطرف الآخر الذي هو الإدارة الأميركية ومعظم الحكومات الأطلسية، التي لم تتعامل على النحو المأمول مع المحنة الغزاوية إنسانياً، فضلاً عن الكلام الذي تفنن في طراوة تعابيره الرئيس الأميركي بايدن.

خلاصةُ القول إن القمة الثالثة والثلاثين، التي تصنَّف عادية ودورية، كانت استثنائية بما تشاورت وصاغت من رؤية لعل أهمها وضْع خاتمة لمقولة «صيغة الدولتيْن» أو «الدولة الفلسطينية» والبدء بالعمل على «مؤتمر دولي» يتخذ المنحى الجدي ويعمل وفق «أجندة» تنتظر التجاوب ومن دون تباطؤ، بأمل تفعيل حدٍّ للتهويل الإسرائيلي. فالقادة العرب قرروا الأخذ بتجربة ولي العهد الأمير محمد بن سلمان، ورؤاه بالنسبة إلى التنمية والتطوير والتحديث لتعويض الشعوب سنواتٍ من انشغال البال بالصراعات على أنواعها وبذرتها الأساسية إسرائيل. ولن تشقَّ فكرة «المؤتمر الدولي» المشار إليه الطريق إلا بعد أن يصار إلى قراءة جديدة في ضوء نقاشات في العمق للظروف التي واكبت تأسيس وتنمية العلاقات العربية – الأميركية – الأوروبية، وذلك لأن الجانب الأميركي – الأوروبي أظهر في تعامله مع المحنة الغزاوية أن ما يعنيه هي إسرائيل. وفي ضوء القراءة الجديدة لطبيعة العلاقات العربية – الأميركية – الأوروبية يمكن أن تتبلور أمور كثيرة، كما يكون هنالك تفسير لمعنى عبارة «العلاقة الاستراتيجية» التي كثرت الإشارة إليها واستعمالها في التصريحات التي يتم الإدلاء بها.

أمة العرب بعد قمة المنامة ما زالت في الانتظار. لا موجب لأسطوانة الهلع من الدوران. ولا منطق لدى أميركا وأوروبا الأطلسية من اعتبار الباطل الإسرائيلي حقاً مشروعاً. فالطمأنينة للجميع هي في هداية السبيل والمباشرة باعتماد النزاهة في التعامل انطلاقاً من اعتماد «المؤتمر الدولي» باب الدخول إلى «الدولة الفلسطينية». وبذلك تنعم الأمتان بشروق الحق وغروب الباطل الزهوق.

الطمأنينة للجميع هي في السعي والمباشرة باعتماد «المؤتمر الدولي» باب الدخول إلى الدولة الفلسطينية

«آيديولوجيا» التضامن الإنساني

عمرو الشوبكي

اتضح في الأشهر الأخيرة نمطٌ من التضامن العالمي مع أهل غزة حرّكته دوافع إنسانية، وشكّلته أساساً منصات التواصل الاجتماعي قبل المحطات التلفزيونية وكبريات الصحف، حين نقلت بالصوت والصورة المآسي اليومية للنساء والأطفال، وجرائم الإبادة الجماعية بحق المدنيين العزل.

والمؤكد أن هذه الحرب طرحت حالةً من التضامن الإنساني، عابرة لكثير من الانقسامات الآيديولوجية، خصوصاً في «البلاد البعيدة» وتحديداً في كبريات الدول الغربية وغيرها، فمواقف كثير من طلاب الجامعات الأميركية من حرب غزة حرّكتها الدوافع الإنسانية التي أزالت الغبار عن حزمة من الأفكار والمبادئ التي ترفض القتل العشوائي والكراهية، وليس عندها استعداد أن تتسامح مع استهداف المدنيين العزل تحت مبرر أميركي واهٍ يقول «من حق إسرائيل أن تدافع عن نفسها»، والذي بات مدخلاً لارتكاب جرائم غير مسبوقة بحق المدنيين لم يعرفها «عالم ما بعد الحرب العالمية الثانية».

صحيح أن التضامن الإنساني لم يكن «منزوع السياسة» بالكامل، وأن الكتابات المدنية والحقوقية حول المساواة بين الشعوب، ورفض المعايير الغربية المزدوجة، كانت حاضرة في احتجاجات الطلاب وأصوات كثير من التيارات السياسية التي نزلت الشوارع تطالب بوقف الحرب، إلا أن التحول الكبير الذي حدث يرجع إلى دور «الصوت والصورة» في نقل ما يجري في غزة من أنين الأمهات الثكالى، وكذلك صور أشلاء الأطفال التي حرّكت الناس للتضامن مع أهل غزة، وليس أساساً الكتابات التي تبنّت قيماً مدنية وحقوقاً متساوية بين الأمم والشعوب والتي حرّكت احتجاجات سابقة، لكنها لم تحرّك هذه الاحتجاجات.

علينا أن نتأمل الفارق الكبير بين دوافع احتجاجات الطلاب في 1968، واحتجاجات اليوم على حرب غزة، وهي المقارنة التي شغلت بال كثير من الصحف ومراكز الأبحاث الأميركية، ولكن غاب عنها جانب مهم يتعلق بتفرد حضور البعد الإنساني في الاحتجاجات الحالية.

صحيح أن أحد الدوافع الرئيسية وراء احتجاجات 1968 في فرنسا وأميركا كان وقف الحرب في فيتنام، مثلما يطالب الطلاب اليوم بوقف الحرب في غزة، ولكن مع فارق أساسي هو أن طلاب جامعة نانتير الفرنسية الذين تظاهروا احتجاجاً على حرب فيتنام وقمعتهم الشرطة بشدة كانت تحركهم آيديولوجيات يسارية بعضها ينتمي لما عُرف بـ«اليسار الجديد»، والبعض الآخر ينتمي لتنظيمات ماوية وتروتسكية وُصفت بـ«اليسار الثوري»، أو المتطرف، وكل هؤلاء كانت منطلقاتهم الآيديولوجية التضامنَ مع فيتنام ورفض الحرب الأميركية، يسارية وثورية، وكان الكتاب الفكري والتنظيم السياسي الثوري والبرنامج الحزبي، البوتقة التي تربى فيها هؤلاء الشباب ودفعتهم نحو الرفض والاحتجاج، وكان حضور الصورة محدوداً، ولم تكن هناك فضائيات عربية أو أجنبية ولا منصات تواصل اجتماعي، وفرض الجيش والإدارة الأميركيّان حظراً كبيراً على نشر أي أخبار أو صور تأتي من فيتنام.

الصوت والصورة ومواقع التواصل الاجتماعي خلقت طوفاناً حقيقياً من التضامن الإنساني مع أهل غزة

ولنا أن نتصور وزن الآيديولوجيا السياسية في تعبئة طلاب فرنسيين ضد حرب فيتنام التي لا تشارك فيها بلدهم ولا يشاهدون صورها، ومع ذلك كانت أحد الأسباب الرئيسية وراء اندلاع واحدة من أكبر وأعنف الثورات الطلابية في العالم، وكان اعتقال الشرطة لمئات الطلاب الذين تظاهروا رفضاً لحرب فيتنام سبباً في إشعال فتيل ثورة مايو (أيار) 1968، وأدت إلى إقدام زعيم كبير مثل ديغول على الاستقالة في عام 1969.

إن الآيديولوجيا السياسية كانت المحرك لمعظم الاحتجاجات التي شهدها العالم في العقود الماضية، وإن الأمر اختلف فيما يتعلق بحرب غزة، فالصوت والصورة والوسائط البديلة على مختلف مواقع التواصل الاجتماعي، خلقت طوفاناً حقيقياً من التضامن الإنساني مع أهل غزة، حرّكته الجرائم المروعة التي تجري بحق المدنيين العزل، فالغالبية العظمى من هؤلاء المحتجين المتضامنين لا يتعاطفون مع آيديولوجية حركة «حماس»، فنقول مثلاً إن الإسلاميين في أوروبا وأميركا هم الذين ينزلون إلى الشوارع للتضامن مع «الأممية الإسلامية» في غزة، كما فعل الطلاب اليساريون في ستينات القرن الماضي حين تضامنوا مع رفاقهم اليساريين في فيتنام ضد «الإمبريالية الأميركية»، إنما تضامن مع غزة طوفانٌ من البشر يضم مختلف الأديان والأعراق بمَن فيهم اليهود، خصوصاً في أميركا، وأعلنوا رفضهم لتلك المجازر المروعة للضمير الإنساني من دون أن يعرفوا بالضرورة كثيراً عن القضية الفلسطينية، ولا عن الانقسام الفلسطيني، ولم ينتموا إلى آيديولوجية «فتح» ضد «حماس» أو العكس، إنما على الأرجح هم «ضد الاثنتين» ومع الأبرياء العزل.

صحيح أن تضامنهم الإنساني دخل في قنوات سياسية تطالب بوقف الحرب، والمساواة بين الشعوب، ورفض المعايير المزدوجة، إلا أن هذه القنوات لم تكن ستخرج بكل هذه القوة والعنفوان ما لم يكن هناك «صوت وصورة» صنعا هذا التضامن الإنساني الهائل في مختلف دول العالم، وبات في ذاته يشبه «الآيديولوجيا الجديدة».

تداول السعودية Saudi Exchange	سوق أبوظبي للأوراق المالية Abu Dhabi Securities Exchange	DFM سوق دبي المالي	بورصة قطر Qatar Stock Exchange	بورصة الكويت BOURSA KUWAIT	بورصة البحرين BAHRAIN BOURSE	بورصة مسقط MUSCAT STOCK EXCHANGE	البورصة المصرية The Egyptian Exchange	Bourse de Casablanca
1,31% ▼	0,61% ▼	0,09% ▲	0,22% ▲	0,05% ▼	0,15% ▲	0,45% ▼	1,09% ▲	0,01% ▲

الرابعة بين مجموعة الـ20 وسط استمرار تحسن تشريعات الأعمال والبنى التحتية

السعودية تتقدم إلى الـ16 عالمياً في تقرير التنافسية

الرياض: «الشرق الأوسط»

ارتفع تصنيف السعودية إلى المرتبة 16 عالمياً من بين 67 دولة في تقرير الكتاب السنوي للتنافسية العالمية الصادر عن مركز التنافسية العالمي التابع للمعهد الدولي للتنمية الإدارية (IMD)، وهو ما يؤكد ريادتها في المشهد الاقتصادي العالمي.

ويعد هذا التقرير أحد التقارير الرئيسية التي تعكس مدى قدرة الدول على تحقيق التنافسية في الاقتصاد العالمي بناءً على مؤشرات رئيسية وفرعية، ومرجعاً مهماً للمنظمات الدولية والمؤسسات الاقتصادية لفهم أوضاع الدول وقياس تقدمها وتحدياتها في السوق العالمية.

كما يعد واحداً من تقارير التنافسية الرئيسية التي يتابعها ويحللها المركز الوطني للتنافسية بالتنسيق مع الجهات الحكومية ذات العلاقة. ويعمل المركز الوطني بالتكامل مع الجهات الحكومية والقطاع الخاص على تعزيز بيئة الأعمال وجعلها أكثر تنافسية عالمياً، من خلال الإصلاحات الاقتصادية.

يأتي هذا التقدم ليترجم التزام السعودية تحقيق «رؤية 2030» من خلال الإصلاحات الاقتصادية والاجتماعية المستمرة، ويؤكد استراتيجيتها القوية في دعم الابتكار وتعزيز بنية الاقتصاد.

وحققت المملكة المرتبة الأولى عالمياً في كثير من المؤشرات الفرعية في التقرير، مثل نمو التوظيف على المدى البعيد والتماسك الاجتماعي، ونمو سوق العمل على المدى البعيد، ونمو عدد السكان، والأمن السيبراني، وعدد مستخدمي الإنترنت لكل ألف من السكان. وهو ما يعكس تأثير الإصلاحات الاقتصادية على النمو الشامل والاستدامة.

يترجم هذا التقدم التزام السعودية تحقيق «رؤية 2030» من خلال الإصلاحات

وحلت السعودية في المرتبة الثانية في مؤشرات فرعية عدة في التقرير، مثل التحول الرقمي في الشركات، والرسملة السوقية لسوق الأسهم، وتوافر رأس المال الجريء، وتطوير وتطبيق التقنية.

كما جاءت ثالثةً عالمياً في مؤشرات التبادل التجاري، وقدرة الاقتصاد على الصمود، وتشريعات البطالة، وإجمالي نشاط ريادة الأعمال في مراحله الأولية.

وتقدمت السعودية مرتبة واحدة في نسخة عام 2024، مدعومةً بتحسن تشريعات الأعمال، والبنى التحتية، مما جعلها في المرتبة الرابعة بين دول مجموعة العشرين، حيث تقدمت في محور كفاءة الأعمال من المرتبة الـ13 إلى المرتبة الـ12، في حين حافظت على مرتبتها السابقة (34) في محور البنية التحتية، وبقيت في المراتب العشرين الأولى في الأداء الاقتصادي والكفاءة الحكومية.

وفي هذا السياق، أشار وزير التجارة رئيس مجلس إدارة المركز الوطني للتنافسية الدكتور ماجد القصبي، إلى أن النتائج الإيجابية التي حققتها المملكة في هذا التقرير وغيرها من التقارير العالمية المعتبرة، هي انعكاس لمسيرة التحول الاقتصادي التي تتبناها حكومة المملكة وفقاً لتوجيهات الأمير محمد بن سلمان، ولي العهد رئيس مجلس الوزراء.

ويعد تقدم المملكة هذا العام، الثالث على التوالي في تقرير الكتاب السنوي للتنافسية العالمية، إذ جاءت في العام الماضي في المرتبة الـ17 عالمياً، وفي عام 2022 حققت المرتبة الـ24 عالمياً.

وتمثل المعلومات والبيانات الإحصائية التي توفرها الهيئة العامة للإحصاء بشكل دوري ودائم إحدى الأدوات التي تساعد المنظمات والمؤسسات العالمية على قياس أداء الاقتصاد السعودي، وبناء المؤشرات ذات الصلة المتعلقة به، بينما يطور المركز الوطني للتنافسية بالتكامل مع الجهات الحكومية الإصلاحات التي لها أثر على البيئة التنافسية، وذلك من خلال رصد وتحليل أداء المملكة والعمل على الارتقاء بترتيبها في التقارير العالمية ذات العلاقة.

يُذكر أن تقرير الكتاب السنوي للتنافسية العالمية، الصادر عن مركز التنافسية العالمي التابع للمعهد الدولي للتنمية الإدارية في مدينة لوزان السويسرية، يعد واحداً من التقارير المهمة، والمرجعية للمنظمات والمؤسسات الدولية، لمقارنته بين 67 دولة هي الأكثر تنافسية عالمياً على أساس 4 محاور رئيسية و20 أخرى فرعية، إلى جانب 335 مؤشراً فرعياً.

توقعات بتحسن الأداء في النصف الثاني من العام

التوترات الجيوسياسية تضغط على قطاع المواد الأساسية في السعودية

الرياض: زينب علي

في ظل التوترات الجيوسياسية العالمية الراهنة، يواجه قطاع المواد الأساسية في السعودية تحديات متعددة تؤثر على نموه وأرباحه. إذ شهدت تداولات القطاع في سوق الأسهم تراجعاً، بفعل زيادة تكاليف الإنتاج وارتفاع أسعار الفائدة العالمية. إلا أن الأرباح المجمعة للشركات المدرجة في هذا القطاع شهدت ارتفاعاً، مع توقعات بتحسن الأداء في النصف الثاني من 2024.

ويعد قطاع المواد الأساسية ضمن الفئة الصناعية، حيث يتكون من الشركات العاملة في اكتشاف المواد الخام وتطويرها ومعالجتها، كما يشمل مجال التعدين وتكرير المعادن والمنتجات الكيميائية ومنتجات الغابات، وفي هذا القطاع توجد الشركات التي تقوم بتوريد معظم المواد المستخدمة في البناء.

وقد بدأ مؤشر قطاع المواد الأساسية العام الحالي عند 6391,93 نقطة. لكنه بدأ يسجل تراجعات إلى أن بلغ أدنى مستوياته في يونيو (حزيران) الجاري منذ نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي عند 5725,5 نقطة.

انخفاض الطلب

ويشرح الرئيس الأول لإدارة الأصول في «أرباح كابيتال» محمد الفراج أن أسباب تراجع القطاع في بداية العام 2024 تعود لعوامل عدة، أبرزها زيادة أسعار «اللقيم» الذي يستعمل في إنتاج المواد، وارتفاع أسعار الفائدة من قبل البنوك المركزية العالمية مما أدى إلى زيادة تكاليف الاقتراض على الشركات في قطاع المواد الأساسية، ليؤثر سلباً على أرباحها. وأضاف الفراج في حديثه لـ«الشرق الأوسط» أن انخفاض الطلب على بعض السلع الأساسية، مثل «البولي إيثيلين» و«البولي بروبلين»، في بداية العام الجاري أدى إلى تراجع أسعارها والضغط على ربحية الشركات المنتجة، في وقت تواصل التوترات الجيوسياسية في رفع تكاليف الشحن والتأمين على شركات القطاع. ورغم ذلك، سجلت الشركات المدرجة في قطاع المواد الأساسية في المملكة ارتفاعاً للأرباح المجمعة بنهاية الربع الأول من العام الجاري، بنحو 16 في المائة تقريباً، إلى 2,85 مليار ريال (760 مليون دولار)، مقارنة مع 2,46 مليار ريال (656 مليون دولار) في الربع الأول من عام 2023، في ظل تحول «سابك» التي تعد من كبرى شركات القطاع عالمياً للربحية، ونمو أرباح شركة «معادن». ونوّه الفراج بأن قطاع المواد الأساسية يواجه منافسة قوية من الشركات في جميع أنحاء العالم، مما يضغط على هامش الربح لكن ما يميز شركات القطاع في السعودية عالمياً هو تلقي الدعم الكامل والمستمر من عملاق الصناعة في العالم «أرامكو».

تحسن الأداء

وبشكل عام، يتوقع الفراج تحسن أداء قطاع المواد الأساسية في النصف الثاني من عام 2024، وذلك بفضل تحسن أسعار السلع الأساسية واستمرار الطلب على المدى الطويل. ومع ذلك، لا تزال هناك بعض المخاطر التي قد تؤثر على أداء القطاع، مثل استمرار التوترات الجيوسياسية وتباطؤ النمو الاقتصادي العالمي.

وكانت وكالة «فيتش» العالمية للتصنيف الائتماني رجحت في تقرير سابق لها تباطؤ نمو الطلب العالمي في عام 2024 على السلع الأساسية بما في ذلك النفط والنحاس والألمنيوم، وأرجعت ذلك إلى النمو الاقتصادي العالمي، وتوقعات نمو الناتج المحلي الإجمالي للصين بأقل من 5 في المائة، كما وصفت المخاطر الجيوسياسية بأنها أكبر التحديات. مع ذلك، أشار الفراج إلى أن هناك بعض العوامل الإيجابية التي قد تدعم أداء القطاع في المستقبل، مثل التحسن الطفيف في أسعار «البولي بروبلين» و«البولي إيثيلين» في الأشهر الأخيرة، مما قد يعزز ربحية الشركات المنتجة، واستمرار الطلب على السلع الأساسية على المدى الطويل مدفوعاً بنمو الاقتصاد العالمي، بالإضافة إلى استثمار بعض شركات قطاع المواد الأساسية في مشاريع جديدة لزيادة الإنتاج وتحسين الكفاءة. ويستحوذ قطاع المواد الأساسية، والبنوك، وإدارة تطوير العقار على 45 في المائة من إجمالي قائمة أكبر 100 شركة سعودية، حيث بلغ عدد الشركات المدرجة في تلك القطاعات 45 شركة، وتصدر قطاع المواد الأساسية القائمة بعد أن ضم 26 شركة من أصل 45 شركة مدرجة، ومن ثم قطاع البنوك بـ10 بنوك مدرجة، تلاه قطاع إدارة تطوير العقارات بتسع شركات من أصل 13 شركة مدرجة.

توقعات بخفضين إضافيين للفائدة الأوروبية هذا العام

التضخم السنوي في منطقة اليورو يرتفع إلى 2,6 % خلال مايو

لندن: «الشرق الأوسط»

تسارع التضخم السنوي في منطقة اليورو في مايو (أيار) مدفوعاً إلى حد كبير بتكلفة الخدمات. فيما توقع اقتصاديون أن يجري المصرف المركزي الأوروبي تخفيضين جديدين لسعر الفائدة على الودائع هذا العام، في سبتمبر (أيلول) وديسمبر (كانون الأول). وبلغ معدل التضخم السنوي في منطقة اليورو 2,6 في المائة في مايو، بارتفاع من 2,4 في المائة في أبريل (نيسان). أما قبل عام، فكان المعدل 6,1 في المائة، وفقاً لمكتب الإحصاء الأوروبي (يوروستات). وجاء المعدل متماشياً مع التقدير الذي نُشر في 31 مايو، وابتعد عن هدف «المركزي الأوروبي»، البالغ 2 في المائة.

وبالنسبة للاتحاد الأوروبي كله، وصل معدل التضخم السنوي إلى 2,7 في المائة في مايو، مرتفعاً من 2,6 في المائة في أبريل. وقبل عام، كان المعدل 7,1 في المائة. وفي وقت سابق من هذا الشهر، خفّض المركزي الأوروبي أسعار الفائدة للمرة الأولى منذ 5 سنوات، مشيراً إلى تحسّن توقعات التضخم. وفي هذا السياق، قال نائب رئيس المصرف المركزي الأوروبي، لويس دي غيندوس، يوم الثلاثاء، إن أفضل وقت لاتخاذ قرارات بشأن أسعار الفائدة يتزامن مع نشر توقعات المصرف المحدثة للاقتصاد الكلي، التي من المقرر أن تصدر في سبتمبر. وقال دي غيندوس لقناة «تي في إي» الإسبانية الرسمية: «تلك هي اللحظات الأكثر أهمية وإثارة للاهتمام من وجهة نظر السياسة النقدية، لأن توقعاتنا مؤشر مهم للغاية عندما يتعلق الأمر بتحديد تطور أسعار الفائدة».

ووفقاً لأغلبية كبيرة من الاقتصاديين الذين استطلعت «رويترز» آراءهم، فإن المركزي الأوروبي سيخفض سعر الفائدة على الودائع مرتين أخريين هذا العام، في سبتمبر وديسمبر. ولم يتغير هذا التوقع بشكل كبير عن استطلاع سابق أجرته «رويترز» قبل أن يقدم المركزي الأوروبي خفضاً متوقعاً على سعر الفائدة بمقدار 25 نقطة أساس في 6 يونيو (حزيران). وأدى تحسن النشاط التجاري وبيانات الأجور القوية وضغوط الأسعار التي لا تزال عالية إلى زيادة عدم اليقين بشأن جدوى المزيد من الخفض. وقال كبير خبراء الاقتصاد في المركزي الأوروبي فيليب لين، في مقابلة مع «رويترز» يوم الاثنين، إنه لا توجد «حاجة ماسة» لخفض أسعار الفائدة إذا استمر الاقتصاد في النمو.

ومع ذلك، توقع غالبية قوية تقارب 80 في المائة في الاستطلاع الذي أجري بين 12 و18 يونيو، أي 64 من أصل 81 مشاركاً، أن يقدم المركزي الأوروبي على خفضين إضافيين هذا العام، في سبتمبر وديسمبر، ليصل سعر الفائدة على الودائع إلى 3,25 في المائة. وكان هذا الرقم أعلى من نحو الثلثين في مايو (أيار) ونحو نصفه في استطلاع أجري في أبريل (نيسان)، في حين توقع 11 خفضاً إضافياً واحداً هذا العام، وتوقع ستة تخفيضات إضافية أخرى.

وبدأت الأسواق المالية، التي كانت حتى وقت قريب تتوقع خفضاً إضافياً واحداً هذا العام، في تسعير خفضين خلال الأيام القليلة الماضية فقط، ويرجع ذلك جزئياً إلى الاضطرابات في أسواق السندات الفرنسية بعد قرار الرئيس إيمانويل ماكرون إجراء انتخابات برلمانية مبكرة تبدأ في وقت لاحق من هذا الشهر.

تدفقات الاستثمار إلى بريطانيا هي الأدنى ضمن مجموعة السبع

لندن: «الشرق الأوسط»

كشف تحليل حديث عن أن تدفق الاستثمارات الجديدة إلى بريطانيا كان الأقل ضمن مجموعة الدول صاحبة الاقتصادات الأكثر تقدماً في العالم، خلال 3 سنوات على التوالي، في الوقت الذي شددت فيه الأحزاب السياسية الرئيسية في المملكة المتحدة تعهداتها بشأن تعزيز الاقتصاد.

وبحسب بحث أجراه معهد السياسة العامة، جاء تدفق الاستثمارات من قِبل الشركات الخاصة في المملكة المتحدة دون الدول الأخرى في مجموعة السبع خلال عام 2022. وتضم مجموعة السبع أيضاً أميركا وكندا وفرنسا وألمانيا وإيطاليا واليابان.

وأظهر التحليل، الذي استند إلى أحدث بيانات من منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية، أن المملكة المتحدة كانت في ذيل القائمة للعام الثالث على التوالي. وأشار إلى أن بريطانيا لا تجذب جزءاً كبيراً من الاستثمارات، بنسبة مئوية من إجمالي الناتج المحلي، مثل الدول الأخرى.

وأوضح التحليل، الذي أوردته وكالة الأنباء البريطانية «بي إيه ميديا»، الثلاثاء، أنه إضافة إلى ذلك، فإن إجمالي الاستثمارات في جميع مجالات الاقتصاد البريطاني - بما في ذلك من الحكومة والشركات والأسر – ظل باهتاً.

وأظهرت البيانات أن بريطانيا شكلت أدنى مستوى من الاستثمار ضمن دول مجموعة السبع على مدار 24 عاماً خلال العقود الثلاثة الماضية.

المصارف المركزية في الدول المتقدمة على خطى الاقتصادات الناشئة بزيادة حيازاتها من السبائك

توقعات بارتفاع حصة الذهب في الاحتياطيات العالمية

لندن: «الشرق الأوسط»

تتوقع المصارف المركزية في الاقتصادات المتقدمة أن ترتفع حصة الذهب في الاحتياطيات العالمية على حساب الدولار الأميركي، حيث تتطلع هذه المؤسسات إلى السير على خطى الأسواق الناشئة في شراء السبائك.

ويعتقد ما يقرب من 60 في المائة من المصارف المركزية في البلدان الغنية أن حصة الذهب في الاحتياطيات العالمية سترتفع في السنوات الخمس المقبلة، مقارنة بـ38 في المائة من المشاركين في العام الماضي، وفقاً لمسح سنوي أجراه مجلس الذهب العالمي.

ويخطط نحو 13 في المائة من الاقتصادات المتقدمة لزيادة حيازاتها من الذهب في العام المقبل، ارتفاعاً من نحو 8 في المائة العام الماضي، وهو أعلى مستوى منذ بدء المسح.

ويأتي ذلك في أعقاب قيادة المصارف المركزية في الأسواق الناشئة، التي كانت المشترين الرئيسيين للذهب منذ الأزمة المالية العالمية عام 2008، وفق صحيفة «فاينانشيال تايمز».

وفي الوقت نفسه، فإن نسبة متزايدة من الاقتصادات المتقدمة - 56 في المائة ارتفاعاً من 46 في المائة في العام الماضي - تعتقد أيضاً أن حصة الدولار في الاحتياطيات العالمية ستنخفض على مدى السنوات الخمس المقبلة. ومن بين المصارف المركزية في الأسواق الناشئة، 64 في المائة منها تشارك هذا الرأي.

ويسلط الطلب على الذهب، الذي يأتي رغم الارتفاع الحاد في أسعار المعدن الأصفر هذا العام، الضوء على مدى تراجع المخصصات للدولار مع سعي المصارف المركزية إلى تنويع مقتنياتها من خلال عملات وأصول بديلة، خاصة بعد أن استخدمت الولايات المتحدة سلاح عملتها في ظل العقوبات المفروضة على روسيا.

وقال شوكاي فان، رئيس قطاع المصارف المركزية العالمية في مجلس الذهب العالمي، «لقد شهدنا هذا العام تقارباً أقوى بكثير. إن المزيد من الدول المتقدمة تقول إن الذهب سيحتل المزيد من الاحتياطيات العالمية وسيقل الدولار».

وأضاف: «لم تكن دول الأسواق الناشئة هي التي تقيم هذه العوامل بشكل أقل، بل الأسواق المتقدمة هي التي تلحق بكيفية شعور الأسواق الناشئة تجاه الذهب».

وأظهر الاستطلاع، الذي أجري في فبراير (شباط) وأبريل (نيسان) وشمل ما مجموعه 69 إجابة، أن 29 في المائة من المصارف المركزية تتوقع زيادة احتياطياتها من الذهب في الأشهر الـ12 المقبلة.

وهذا هو أعلى مستوى منذ أن بدأ مجلس الذهب العالمي المسح في عام 2018 ويقارن بنسبة 24 في المائة في عام 2023.

ومن بين المشاركين في الأسواق الناشئة، يخطط نحو 40 في المائة منهم لزيادة ممتلكاتهم.

أما الأسباب الرئيسية التي ذكرتها المصارف المركزية لاحتفاظها بالذهب، فهي قيمته على المدى الطويل، وأداؤه في أثناء الأزمة، ودوره بوصفه مصدراً فعالاً للتنويع.

وأدرج نحو 41 في المائة من 58 مشاركاً التخزين المحلي على أنه الخزائن التي يتم فيها الاحتفاظ باحتياطياتهم من الذهب، مقارنة بـ35 في المائة في عام 2023. ومع ذلك، يظل بنك إنجلترا هو الموقع الأكثر شعبية المدرج في 55 في المائة من الإجابات.

ومن بين 57 مشاركاً، قال 15 في المائة إنهم يخططون لتغيير ترتيبات حفظ ذهبهم بطريقة ما في العام المقبل مقارنة بـ6 في المائة في عام 2023. ويشمل ذلك تنويع التخزين الخارجي بالإضافة إلى زيادة أو تقليل التخزين المحلي.

وفقاً لمجلس الذهب العالمي، أضافت المصارف المركزية أكثر من 1000 طن من الذهب إلى احتياطياتها في عامي 2022 و2023. وقد أدت العقوبات الأميركية على الأصول الروسية المقومة بالدولار إلى اندفاع المؤسسات المالية الرسمية غير الغربية لشراء السبائك - التي لا تعتمد قيمتها على أي حكومة أو مصرف، على عكس العملات الورقية.

وانخفضت حصة الدولار في احتياطيات النقد الأجنبي العالمية - باستثناء الذهب - من أكثر من 70 في المائة في عام 2000 إلى نحو 55 في المائة في العام الماضي، مما أدى إلى استبعاد تأثير ارتفاع قيمة الدولار الأميركي، وفقاً لبحث أجراه صندوق النقد الدولي هذا الشهر. ويقول مجلس الذهب العالمي إن حصة الدولار، بما في ذلك الذهب، انخفضت إلى أقل من النصف.

ورغم أن اليوان الصيني حقق بعض المكاسب بوصفه عملة احتياطية، فإن حالة عدم اليقين التي تخيم على اقتصاد البلاد تعني أن نسبة المصارف المركزية التي تتوقع أن يزيد اليوان حصته من الاحتياطيات العالمية انخفضت من 79 في المائة العام الماضي إلى 59 في المائة هذا العام.

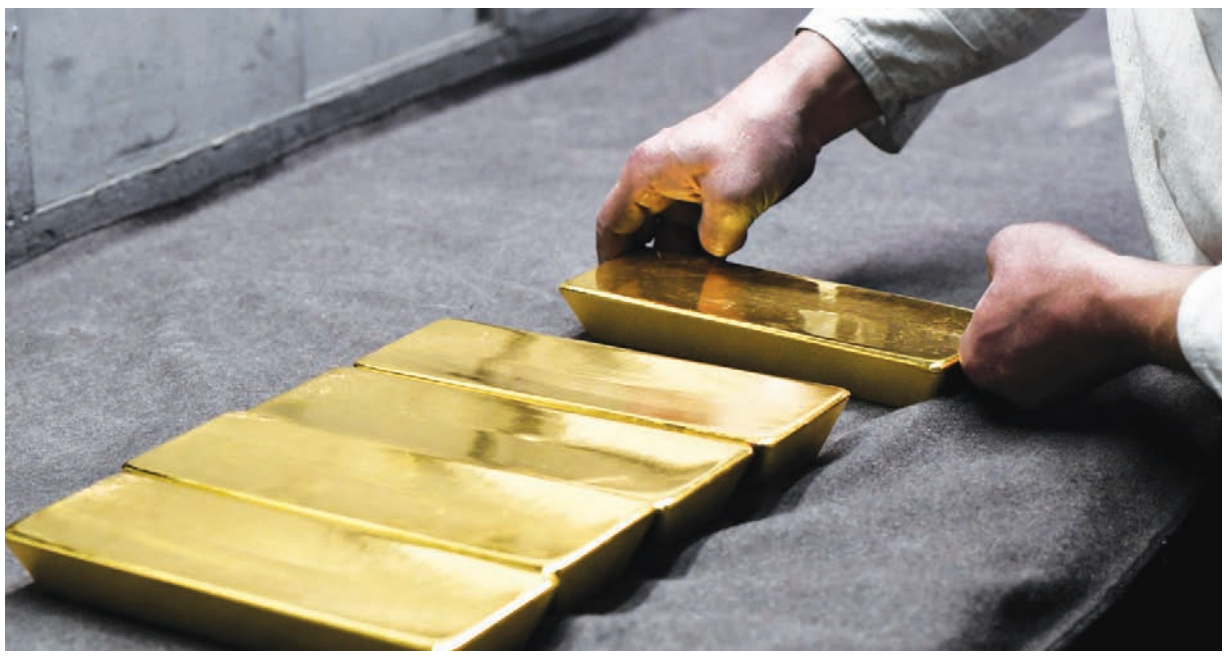

موظف يضع سبائك من الذهب الخالص في مصنع «نوفوسيبيرسك» لتكرير وتصنيع المعادن الثمينة في سيبيريا (رويترز)

أضافت المصارف المركزية أكثر من 1000 طن من الذهب إلى احتياطياتها في 2022 و2023

تنتظر «النتائج النهائية» من جنوب أفريقيا

ماليزيا تستعد للانضمام إلى «بريكس»

كوالالمبور: «الشرق الأوسط»

قال رئيس الوزراء الماليزي أنور إبراهيم في مقابلة مع وسيلة الإعلام الصينية «جوانشا» إن ماليزيا تستعد للانضمام إلى مجموعة «بريكس» للاقتصادات الناشئة.

وضمت مجموعة دول «بريكس» في الأصل البرازيل وروسيا والهند والصين وجنوب أفريقيا، مما أعطاها الاختصار.

وبدأت المجموعة العام الماضي في توسيع عضويتها في إطار سعيها لتحدي النظام العالمي الذي تهيمن عليه الاقتصادات الغربية، حيث انضمت السعودية ومصر والإمارات وإيران وإثيوبيا والأرجنتين وأبدت أكثر من 40 دولة اهتمامها.

وقال أنور، حسب مقطع فيديو للمقابلة نشرته «جوانشا»: «لقد اتخذنا قراراً، وسنبدأ الإجراءات الرسمية قريباً... ننتظر فقط النتائج النهائية من حكومة جنوب أفريقيا».

وأوضح أنور أن ماليزيا ملتزمة تجاه الجنوب العالمي، وأن عضويتها المحتملة في «بريكس» ستكون ذات أهمية استراتيجية بالنظر إلى موقع مضيق ملقا باعتباره ممراً مهماً يربط بين المحيطين الهادي والهندي. وقال إنه يشعر بالارتياح لأن العالم لم يعد أحادي القطب، حيث توفر «بريكس» بصيص أمل بوجود ضوابط وتوازنات في العالم.

وأضاف: «لم يعد بإمكاننا قبول السيناريو الذي يريد فيه الغرب السيطرة على الخطاب لأن الحقيقة هي أنهم لم يعودوا قوى استعمارية بعد الآن ويجب أن تكون الدول المستقلة حرة في التعبير عن نفسها».

وجاءت تصريحات أنور قبيل زيارة لرئيس مجلس الدولة الصيني لي تشيانغ تستغرق ثلاثة أيام هذا الأسبوع، في إطار الاحتفالات بالذكرى الخمسين لإقامة العلاقات الدبلوماسية بين ماليزيا والصين.

ومن المتوقع أن توقع ماليزيا والصين عدة اتفاقيات خلال زيارة لي، بما في ذلك تجديد اتفاقية التعاون التجاري والاقتصادي لمدة خمس سنوات.

وفد أعمال متواضع يتجه إلى بكين وسط صراع السيارات الكهربائية

أجواء الخلاف تستبق زيارة وزير الاقتصاد الألماني إلى الصين

برلين: «الشرق الأوسط»

ستكون شركة الطاقة المتجددة الألمانية «إنبال» ومجموعة معالجة المعادن «شودر» من بين الشركات القليلة التي ستنضم إلى رحلة وزير الاقتصاد روبرت هابيك إلى الصين في وقت لاحق من هذا الأسبوع، مما يشير إلى وفد منخفض المستوى مع اندلاع خلاف بين بروكسل وبكين بشأن تعرفات السيارات الكهربائية.

وعلى عكس رحلة المستشار أولاف شولتس إلى الصين في أبريل (نيسان) الماضي، لن ترافق أي شركة صناعة سيارات ألمانية هابيك في الرحلة التي تستغرق أربعة أيام إلى كوريا الجنوبية والصين، حيث ستحتل التوترات التجارية المتزايدة بين أكبر اقتصاد في أوروبا وثاني أكبر شريك تجاري لها مركز الصدارة.

وقالت شركتا «إنبال» و«شودر» إن ممثليهما سيشاركون في الرحلة، مؤكدتين تقريراً لصحيفة «هاندلسبلات». وتعد شركة «فوس» الموردة للسيارات أيضاً من بين الشركات التي تسافر مع هابيك، وكذلك شركة «سارتوريوس» لصناعة معدات المختبرات، وفقاً لأشخاص مطلعين على الأمر، مما يجعلها الشركة الألمانية الوحيدة التي تنضم إلى الوفد.

وتأتي زيارة هابيك بعد أسبوع من اقتراح المفوضية الأوروبية فرض رسوم جمركية على واردات السيارات الكهربائية من الصين، وهو ما يمثل نقطة جديدة شديدة الحساسية في العلاقات الاقتصادية ويثير مخاوف من الانتقام الاقتصادي.

وستكون الرسوم الجمركية المضادة المحتملة مؤلمة بشكل خاص لشركات صناعة السيارات الألمانية العملاقة على غرار «فولكسفاغن»، و«بورش»، و«مرسيدس بنز»، و«بي إم دبليو»، التي تعتمد بشكل كبير على الصين، أكبر سوق للسيارات في العالم.

وكانت «مرسيدس بنز»، و«بي إم دبليو»، و«باسف»، و«باير»، و«ميرك» من بين الشركات ذات القيمة السوقية الكبيرة التي سافرت مع شولتس خلال رحلته إلى بكين في وقت سابق من هذا العام.

ورغم هذه الأجواء، أفادت البيانات الصادرة يوم الاثنين عن المكتب الاتحادي للإحصاء في ألمانيا بأنه رغم انخفاض عدد السيارات الكهربائية الخالصة المستوردة من الصين بنسبة 15,7 في المائة إلى 31 ألفاً و500 سيارة في الفترة من مطلع يناير (كانون الثاني) حتى نهاية أبريل الماضيين، فإن حصة الصين من إجمالي واردات السيارات الكهربائية في ألمانيا، ارتفعت خلال هذه الفترة إلى 40,9 في المائة.

وكانت المفوضية الأوروبية هددت مؤخراً بفرض رسوم جمركية عقابية مرتفعة على السيارات الكهربائية القادمة من الصين، مما قد يؤثر أيضاً على شركات السيارات الألمانية التي تقوم بالإنتاج في الصين من أجل التصدير وبالتالي للسوق الألمانية أيضاً.

ووفق بيانات المكتب، ارتفعت حصة الصين من واردات السيارات الكهربائية الخالصة بشكل ملحوظ مؤخرا، إذ وصلت هذه النسبة إلى 29 في المائة من إجمالي 447 ألفاً و200 سيارة كهربائية تم استيرادها إلى ألمانيا في العام الماضي، وتلتها كوريا الجنوبية بفارق كبير بحصة بلغت 9,9 في المائة (44 ألفاً و200 سيارة كهربائية) وجمهورية التشيك بنسبة 9,3 في المائة (41 ألفاً و600 سيارة كهربائية).

يُشار إلى أن حصة الصين من واردات السيارات الكهربائية الخالصة كانت وصلت إلى 12 في المائة في عام 2022، وإلى 7,7 في المائة فقط في عام 2020.

وتحقق المفوضية الأوروبية منذ خريف العام الماضي فيما إذا كانت السيارات الكهربائية في الصين تستفيد من إعانات حكومية تشوه المنافسة. ووفقاً لبيانات المفوضية، فإن السيارات الكهربائية الصينية عادة ما تكون أرخص بنسبة نحو 20 في المائة مقارنة بالنماذج المصنعة في الاتحاد الأوروبي.

أويدا أكد أن ارتفاع الأجور سيدعم الاستهلاك والاقتصاد

رئيس بنك اليابان يلوح برفع الفائدة

طوكيو: «الشرق الأوسط»

قال محافظ بنك اليابان كازو أويدا إن البنك المركزي قد يرفع أسعار الفائدة الشهر المقبل اعتماداً على البيانات الاقتصادية المتاحة في ذلك الوقت، مما يؤكد عزمه على رفع تكاليف الاقتراض بشكل مطرد من مستوياتها الحالية القريبة من الصفر.

وفي حين أن ارتفاع تكاليف الواردات بسبب ضعف الين قد يثقل كاهل إنفاق الأسر، فإن زيادة الأجور ستدعم الاستهلاك، وستبقي الاقتصاد على المسار الصحيح لتحقيق تعاف معتدل، حسبما قال أويدا للبرلمان يوم الثلاثاء.

وقال أويدا: «قرارنا بشأن تقليص شراء السندات ورفع أسعار الفائدة أمران مختلفان. هناك فرصة لرفع أسعار الفائدة في اجتماعنا المقبل للسياسة، اعتماداً على البيانات الاقتصادية والأسعار والمالية والمعلومات المتاحة في ذلك الوقت».

وفي اجتماع السياسة يوم الجمعة، قرر بنك اليابان البدء في تقليص مشترياته الضخمة من السندات والإعلان عن خطة مفصلة في يوليو لتقليص ميزانيته العمومية التي تبلغ قيمتها نحو 5 تريليون دولار، متخذاً خطوة أخرى نحو التخلص من التحفيز النقدي الضخم.

وقد أدى القرار إلى زيادة حالة عدم اليقين بشأن ما إذا كان بنك اليابان قد يرفع أسعار الفائدة قصيرة الأجل أيضاً في اجتماعه يومي 30 و31 يوليو (تموز) أو ينتظر حتى وقت لاحق من العام لتجنب قلب الأسواق.

وقال أويدا إن بنك اليابان لم يقتنع بعد بشكل كامل بأن التضخم سيصل بشكل مستدام إلى هدفه البالغ 2 في المائة، مشدداً على الحاجة إلى قضاء «مزيد من الوقت» لتدقيق البيانات قبل رفع الأسعار مرة أخرى. لكنه قال إن سلوك تحديد الأسعار والأجور للشركات قد تغير بوضوح وسط أرباح قياسية وسوق عمل مشددة، وأفاد بأنه «من المرجح أن يرى الاقتصاد مزيداً من العلامات الواضحة لدورة الأجور والتضخم الإيجابية» مع ارتفاع الأجور الاسمية.

ولم يقدم أويدا أي أدلة على وتيرة وحجم خطة بنك اليابان لتقليص برنامج شراء السندات التي سيتم الإعلان عنها الشهر المقبل. وقال إن البنك المركزي سيتجنب استخدام عملية شراء السندات بوصفها أداة للسياسة النقدية، أو وسيلة للتواصل مع نيته السياسية.

أوروبا تلجأ إلى أذربيجان على أمل إيجاد إمدادات وطرق بديلة

الغاز الروسي يواصل تدفقه عبر أوكرانيا إلى المشترين حتى نهاية 2024

كييف - موسكو: «الشرق الأوسط»

رغم استمرار الحرب الروسية - الأوكرانية، يواصل الغاز الروسي عبور أوكرانيا في طريقه إلى المشترين الأوروبيين. وبشكل عام، يواصل الجانبان الالتزام باتفاق نقل الغاز الذي تم التوصل إليه بوساطة من الاتحاد الأوروبي لعام 2019 والذي تنتهي مدته نهاية ديسمبر (كانون الأول) 2024 لتسدل معه واحدة من أقدم وأكبر الروابط الاقتصادية بين روسيا وأوروبا من خلال نقل الغاز. كييف من جهتها أعلنت أنها لن تمدد الاتفاق مع شركة «غازبروم» الروسية، فيما أكد مسؤولون روس أنه لا مفاوضات جارية مع أوكرانيا أو الاتحاد الأوروبي.

لقد حاولت أوروبا إبعاد نفسها عن الغاز الروسي، لكن العديد من دول أوروبا الشرقية تواصل الحصول عليه عبر خط أنابيب يمر عبر أوكرانيا. ويدخل الغاز الروسي حالياً إلى أوروبا عبر طريقين، يحمل كل منهما نحو 14 مليار متر مكعب من الغاز سنوياً. الأول عبر خط أنابيب «تورك ستريم» وامتداده، «بلقان ستريم»، تحت البحر الأسود إلى تركيا وبلغاريا وصربيا والمجر. والطريق الثاني هو ممر عبر أوكرانيا إلى سلوفاكيا.

وكان من بين المستفيدين الرئيسيين السابقين من الغاز عبر أوكرانيا النمسا وسلوفاكيا وإيطاليا والمجر وكرواتيا وسلوفينيا ومولدوفا. وفي حين لا تزال النمسا تستقبل معظم احتياجاتها من الغاز عبر أوكرانيا، قامت دول أخرى بتنويع مصادرها واتخذت خطوات لخفض الطلب بعد الحرب الروسية - الأوكرانية. وبرزت الولايات المتحدة كمورد رئيسي للغاز الطبيعي المسال لأوروبا، حيث مثلت ما يقرب من نصف إجمالي واردات الاتحاد الأوروبي من الغاز الطبيعي المسال في عام 2023. وقالت دراسة أجراها مركز سياسة الطاقة العالمية بجامعة كولومبيا إن واردات كرواتيا أصبحت الآن في حدها الأدنى، بينما انخفضت واردات سلوفينيا إلى ما يقرب من الصفر بعد انتهاء عقد موردها الرئيسي للغاز، شركة «جيوبلين»، مع شركة «غازبروم» العام الماضي.

مصنع أورينبورغ لمعالجة الغاز التابع لشركة «غازبروم» في روسيا (رويترز)

استبدال الغاز

قال مفوض الطاقة بالاتحاد الأوروبي قدري سيمسون إن هناك مصادر بديلة للإمدادات. ويمكن للنمسا الاستيراد من إيطاليا وألمانيا، وقالت مرافقها إنها اتخذت إجراءات احترازية إذا توقفت إمدادات الغاز الروسية.

فيما تعتمد المجر على الغاز الروسي من طريق بديل: خط أنابيب «تورك ستريم»، وتحصل سلوفينيا على غازها من الجزائر ومصادر أخرى. وتستقبل إيطاليا معظم احتياجاتها من الغاز عبر طريق يسهل واردات الغاز الأذربيجاني ومن الجزائر.

خيارات أخرى

من جهتها، ترى شركة توريد الغاز السلوفاكية «SPP» أنه يمكن أن يستحوذ كونسورتيوم من مشتري الغاز الأوروبيين على الغاز على الحدود الروسية - الأوكرانية عندما ينتهي عقد العبور، لكن من غير الواضح كيف يمكن أن يتم ذلك.

والخيار الآخر هو أن تقوم شركة «غازبروم» بتوريد بعض الغاز عبر طريق آخر، على سبيل المثال عبر «تورك ستريم» أو بلغاريا أو صربيا أو المجر.

وقالت شركة توريد الغاز السلوفاكية لـ«رويترز» إن القدرة عبر هذه الطرق محدودة.

وقال مستشار رئاسي أذربيجاني لـ«رويترز» إن الاتحاد الأوروبي وأوكرانيا طلبا من أذربيجان تسهيل المناقشات مع روسيا بشأن اتفاق نقل الغاز، لكنه رفض تقديم مزيد من التفاصيل. فيما نقلت صحيفة «بوليتيكو» عن حكمت حاجييف، أحد كبار مستشاري الرئيس الأذربيجاني إلهام علييف، أن المسؤولين الأوروبيين طرحوا على أذربيجان مخططاً لتشغيل غازها عبر خط أنابيب ينقل حالياً الوقود الروسي إلى الاتحاد الأوروبي عبر أوكرانيا.

وقال المتحدث باسم المفوضية الأوروبية لسياسة الطاقة، تيم ماكفي، للصحيفة، إن «المفوضية تعمل بشكل وثيق جداً مع الدول الأعضاء المتضررة لإيجاد إمدادات وطرق بديلة». وحسب «بلومبرغ»، فإن أحد الخيارات التي تمت مناقشتها هو أن تقوم الشركات الأوروبية بشراء وضخ الغاز من أذربيجان إلى خطوط الأنابيب الروسية المتجهة إلى أوروبا.

الاتحاد الأوروبي قد يواجه ارتفاع أسعار الطاقة في الشتاء المقبل بعد انتهاء الاتفاق

ومن شأن مثل هذا الترتيب أن يسمح لأوروبا بتجنب الإحراج الناتج عن شراء الغاز الروسي في وقت تحاول فيه تقليص إيرادات موسكو.

ويحاول الاتحاد الأوروبي تنويع وارداته من الغاز، ووقع اتفاقاً لمضاعفة واردات الغاز الأذربيجاني إلى 20 مليار متر مكعب على الأقل سنوياً بحلول عام 2027.

والأسبوع الماضي، وقعت أوكرانيا أيضاً أول اتفاق لها مع مصدّر أميركي للغاز الطبيعي المسال لشراء شحنات في وقت لاحق من هذا العام حتى نهاية عام 2026.

خسائر «غازبروم»

قد تخسر روسيا نحو 4,5 مليار دولار سنوياً إذا توقفت الصادرات، استناداً إلى متوسط سعر الغاز المتوقع إلى أوروبا عند 320 دولاراً لكل 1000 متر مكعب في عام 2025. وتبلغ صادراتها اليومية عبر أوكرانيا إلى أوروبا حالياً أكثر من 40 مليون متر مكعب، وفقاً لبيانات «غازبروم». وإذا لم تمدد أوكرانيا الاتفاق، فإن روسيا تخطط لاستخدام طرق بديلة وزيادة صادرات الغاز الطبيعي المسال. وتهدف «غازبروم» إلى زيادة مبيعات الغاز إلى الصين.

وكانت «غازبروم» بدأت تصدر الغاز إلى الصين عبر خط أنابيب طاقة سيبيريا في أواخر عام 2019، بهدف تصدير 38 مليار متر مكعب اعتباراً من العام المقبل، وفي النهاية إلى ما يصل إلى 100 مليار متر مكعب سنوياً، بما في ذلك 50 مليار متر مكعب من خلال خط أنابيب طاقة سيبيريا المقترح. لكن المفاوضات بشأن الأسعار وقضايا أخرى توقفت.

ارتفاع الأسعار

وأظهرت وثيقة أعدتها المفوضية الأوروبية في وقت سابق هذا العام أن الاتحاد الأوروبي قد يواجه ارتفاع أسعار الطاقة في الشتاء المقبل، بعد انتهاء الاتفاق.

ووفقاً للوثيقة الداخلية، سيخسر الاتحاد الأوروبي 5 في المائة من إجمالي وارداته من الغاز، والتي كان معظمها متجهاً إلى وسط وجنوب شرقي أوروبا. وإذا كان الشتاء بارداً بشكل خاص، فإن فقدان واردات الغاز يمكن أن يخلق سيناريو «أسوأ» بالنسبة للبلدان التي تعتمد على العبور عبر أوكرانيا.

«فار» النرويجية تمدد صفقة الغاز مع «في إن جي» الألمانية 12 عاماً

أوسلو: «الشرق الأوسط»

قالت شركة «فار إنرجي» النرويجية يوم الثلاثاء، إنها مددت اتفاقاً طويل الأجل لتوريد الغاز الطبيعي لشركة «في إن جي» VNG الألمانية لمدة 12 عاماً.

وأصبحت النرويج أكبر مورد للغاز إلى أوروبا في عام 2022، متجاوزةً روسيا بعد غزو موسكو لأوكرانيا، لتلبي ما يقرب من ربع طلب القارة.

وقال نيك ووكر الرئيس التنفيذي لشركة «فار» في بيان «الاتفاقية مع (في إن جي) هي استجابة قوية لحاجة عملائنا الأوروبيين لضمان إمدادات الطاقة على المدى الطويل».

وأضافت الشركة أن الصفقة تنص على قيام شركة «فار» بتسليم ما يصل إلى 5 مليارات متر مكعب من الغاز خلال الفترة من 2024 إلى 2036 إلى محطات إمدن ودورنوم في ألمانيا، بأسعار السوق.

و«فار» المدرجة في أوسلو مملوكة بحصة أغلبية لشركة «إيني» الإيطالية.

«شل» تستحوذ على «بافيليون» السنغافورية للغاز المسال من «تيماسيك»

سنغافورة: «الشرق الأوسط»

اتفقت شركة «شل» على شراء شركة الغاز الطبيعي المسال السنغافورية «بافيليون إنرجي» Pavilion Energy من شركة الاستثمار العالمية «تيماسيك» Temasek في خطوة قالت شركة النفط الكبرى إنها ستعزز مكانتها القيادية في الغاز الطبيعي المسال.

وأكد هذا الإعلان تقريراً لـ«رويترز» يوم الخميس الماضي يفيد بأن شركة «تيماسيك» السنغافورية تضع اللمسات النهائية على صفقة بيع «بافيليون إنرجي» لشركة «شل» في الأيام المقبلة في صفقة تبلغ قيمتها مئات الملايين من الدولارات الأميركية. ولم تكشف «شل» و«تيماسيك» عن التفاصيل المالية لعملية البيع في بياناتهما.

وقالت «شل» إن عملية الاستحواذ سيتم استيعابها ضمن توجيهات الإنفاق الرأسمالي النقدي، التي تظل دون تغيير. وأضافت في بيانها: «الصفقة تتجاوز معدل العائد الداخلي لمعدل العائد لأعمال الغاز المتكاملة لشركة شل، ما يحقق طموحها للنمو بنسبة 15 - 25 في المائة للكميات المشتراة، مقارنة بعام 2022».

وأوضح البيان أن «شل» تخطط لتوسيع أعمالها في الغاز الطبيعي المسال بنسبة 20 في المائة إلى 30 في المائة بحلول عام 2030، مقارنة بعام 2022، ومن المتوقع أن تساعد هذه الصفقة في تحقيق هذه الأهداف. وتتوقع «شل» أن يرتفع الطلب العالمي على الغاز الطبيعي المسال بأكثر من 50 في المائة بحلول عام 2040 مع تسارع وتيرة التحول من الفحم إلى الغاز في الصين ودول جنوب آسيا وجنوب شرق آسيا.

وقالت جولييت تيو، رئيسة مجموعة تطوير المحافظ الاستثمارية ورئيسة سوق سنغافورة، في بيانها: «نعتقد أن (شل) في وضع جيد يسمح لها بتنمية أعمال (بافيليون إنرجي) وتعزيز مركزها العالمي للغاز الطبيعي المسال في سنغافورة».

ستوفر الصفقة لشركة «شل»، وهي أكبر شركة في العالم لتجارة الغاز الطبيعي المسال، إمكانية الوصول إلى أسواق الغاز في أوروبا وسنغافورة في الوقت الذي تعمل فيه بقوة على توسيع بصمتها في الغاز الطبيعي المسال بعد أن حققت أرباحاً بالمليارات في العام الماضي.

وقال زوي يوجونفيتش، مدير الغاز المتكامل والاستكشاف والإنتاج في شركة «شل»، إن عملية الشراء ستجلب كميات من المواد ومرونة إضافية إلى محفظتها العالمية. وجاءت الصفقة بعد ما يزيد قليلاً على عقد من الزمن بعد قيام شركة «تيماسيك» بتأسيس «بافيليون إنرجي» لتلبية الطلب المتزايد على الطاقة في آسيا ودعم تحول الطاقة.

منذ عام 2013، توسعت شركة «بافيليون إنرجي» من سنغافورة إلى أوروبا وأنشأت محفظة تتضمن نحو 6,5 مليون طن سنوياً أو مليون طن سنوياً من عقود توريد الغاز الطبيعي المسال من موردين مثل «شيفرون» و«بي بي» و«قطر للطاقة». كما أن لديها عقود شراء من منشآت التسييل الرائدة في الولايات المتحدة في «كوربوس كريستي» و«فريبورت» للغاز الطبيعي المسال و«كاميرون» للغاز الطبيعي المسال.

وأظهر بيان «تيماسيك» أنها ستحتفظ بوحدتها المملوكة بالكامل لـ«إمدادات الغاز المحدودة» (GSPL)، التي تستورد الغاز الطبيعي عبر الأنابيب من جنوب سومطرة في إندونيسيا.

كما أن عقود الغاز الخاصة بخطوط أنابيب «بافيليون إنرجي» مع العملاء في قطاع الطاقة ليست أيضاً جزءاً من الصفقة وسيتم تحويلها إلى «إمدادات الغاز المحدودة»، قبل الانتهاء، وفقاً لكلا البيانين.

علاوة على ذلك، لن يتم تضمين حصة «بافيليون إنرجي» البالغة 20 في المائة في المنطقتين 1 و4 في تنزانيا، في الصفقة.

ومن المتوقع أن تكتمل الصفقة بحلول الربع الأول من العام المقبل، بشرط الحصول على الموافقات التنظيمية، وفقاً لكلا البيانين. وستستمر «بافيليون» في العمل بوصفها شركة منفصلة ومستقلة حتى اكتمال الصفقة، وفقاً لمتحدث باسم «تيماسيك».

الهند تنقب عن الليثيوم في الأرجنتين بالتعاون مع شركة أميركية

نيودلهي: «الشرق الأوسط»

نقلت وكالة «رويترز»، عن مصدر هندي مطلع، الثلاثاء، قوله إن شركة «كول إنديا»، التي تديرها الدولة، تقوم بالتنقيب عن الليثيوم في الأرجنتين بالتعاون مع شركة أميركية، لتأمين الإمدادات للبطاريات.

يعد هذا التعاون جزءاً من عضوية الهند في إطار شراكة أمن المعادن (MSP)، التي تقودها الولايات المتحدة، والتي انضمت إليها نيودلهي العام الماضي، لضمان إمدادات كافية من المعادن لتحقيق أهداف خفض الكربون.

وقالت الهند والولايات المتحدة، يوم الاثنين، إنهما تستثمران بشكل مشترك في مشروع لموارد الليثيوم في أميركا الجنوبية، ومكمن للعناصر الأرضية النادرة في أفريقيا، لتنويع سلاسل توريد المعادن المهمة.

وذكرت «رويترز» أن الهند تجري محادثات مع العديد من الدول، بما في ذلك الولايات المتحدة، للتعاون في معالجة الليثيوم وتجنب الاعتماد على الصين.

وقال المصدر، الذي طلب عدم الكشف عن هويته بسبب الطبيعة الحساسة للمناقشات: «تقدمت شركة (كول إنديا) بطلب للحصول على حقوق الامتياز بمنطقة كاتشي في الأرجنتين التي ترغب شركة أميركية ودولتان أخريان في التنقيب فيها بموجب اتفاقية MSP». وأضاف المصدر أن الدراسات الأولية جارية.

وفي فبراير (شباط) الماضي، قال وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن، خلال رحلة إلى الأرجنتين، إن الولايات المتحدة تستكشف فرص الاستثمار في المعادن الحيوية، خصوصاً الليثيوم.

وبموجب شراكة أمن المعادن، تمت دعوة نيودلهي للمشاركة في 20 إلى 25 مشروعاً حيوياً للمعادن، حددت الحكومة الهندية 4 منها، اثنان منها بالتعاون مع الولايات المتحدة، حسبما ذكر المصدر لـ«رويترز».

وأضاف المصدر أن المشروع الثاني يقع في منطقة كانجانكوندي في مالاوي، التي تستكشفها شركة IREL (الهند) المحدودة المملوكة للدولة في الهند بحثاً عن العناصر الأرضية النادرة. وقال المصدر إن الحكومة الهندية طلبت أيضاً من عمال المناجم استكشاف المعادن المهمة في منطقة دوبو الأسترالية.

واقترحت الهند أيضاً صفقة تجارة معادن مهمة مع الولايات المتحدة، التي من شأنها أن تحظر فرض الرسوم الجمركية على كلا البلدين من قبل بعضهما، وستكون مماثلة للاتفاقية التي أبرمتها الولايات المتحدة مع اليابان والتي تمنح شركات صناعة السيارات اليابانية وصولاً أوسع إلى الائتمان الضريبي للسيارات الكهربائية الأميركية، حسبما ذكر المصدر.

عناصره فارسية شرقية وأسلوبه يوناني غربي

ملك فيلكا مستوياً على عرش كبير

محمود الزيباوي

ازدهـرت جـزيـرة فيـلـكـا فـي الـعـصـور البرونزية، يوم كانت حاضرة في إقليم امتد على ساحل الخليج العربي عُرف باسم دلمون، كما ازدهرت في العصر الهلنستي الذي أعقب سيطرة الإسكندر الكبير على بلاد فارس، حيث عُرفت باسم إيكاروس، وشكّلت مركزاً تجارياً تميّز بتعدديته الثقافية المدهشة، على ما تشهد مجموعة كبيرة من القطع الأثرية التي تعود إلى تلك الحقبة، ومنها مجسّم من الطين المحروق يمثّل ملكاً مستوياً على عرش كبير، في قالب يجمع بين العناصر الفارسية الشرقية التصويرية والأسلوب اليوناني الغربي الكلاسيكي.

يعود اكتشاف هذا المجسّم إلى عام 1961، يوم كانت بعثة دنماركية تعمل على استكشاف جزيرة فيلكا منذ شتاء 1958، وهو من الحجم الصغير، وفقاً للتقليد المتّبع في نتاج التماثيل المصنوعة بتقنية الطين المحروق، وقد وصل بشكل مجتزأ، ويبلغ طوله 24 سنتيمتراً، وعرضه 17 سنتيمتراً، وهو على الأرجح من نتاج النصف الثاني من القرن الثالث قبل الميلاد. عُثر على هذا التمثال ضمن مجموعة من اللقى في التل المعروف باسم تل سعيد، حيث كشفت الحفائر عن قلعة يونانية الطابع تعود إلى القرن الثالث قبل الميلاد، يحيط بها خندق، وتضم معبدين ومجموعة من المساكن.

خرج هذا التمثال من مسكن يقع عند جنوب معبد القلعة الكبير، وحسب التعريف المختصر الذي جاء في التقرير الخاص باكتشافات البعثة الدنماركية، عُثر على رأسه في ركن من هذا المسكن، وعُثر على جسمه في ركن آخر، وتمّ تركيب الرأس على الجسم «فكان مكملاً للتمثال». جمع رأس هذا المجسّم بين تقنية الصبّ في قالب جاهز، أي القولبة، وتقنية النقش اليدوي الحرفي التي تبرز في إضافة عناصر أخرى مستقلة إلى الكتلة المقولبة، وتتمثّل هذه العناصر المضافة حرفياً في لحية وشاربين وتاج كبير فُقد الجزء الأعلى منه للأسف، وهي العناصر التي أسبغت على هذا الرأس طابعاً ملكياً.

يحضر هذا الملك جالساً على عرش بقي منه ظهره، ويتميّز هذا الظهر بحجمه الكبير، وهو على شكل كتلة مسطّحة، تحدّه مساحة مستطيلة أفقية ناتئة، وأخرى عمودية مماثلة. يخرج هذا العرش المجتزأ عن النسق اليوناني الغربي، ويشابه في تكوينه العرش الفارسي الشرقي المعروف بـ«التخت». تتأكّد هذه الهوية الشرقية الظاهرة في سمات وجه التمثال، كما في طراز اللباس الذي يكسو جسمه. في المقابل، يحاكي تجسيم هذا الوجه المثال الواقعي الحسي الذي شكّل أساس الجمالية الكلاسيكية اليونانية، غير أن سماته تخرج في ظاهرها على الأقل عن هذا المثال، كما يشهد الشاربان العريضان اللذان يحجبان شفة الفم العليا، واللحية الطويلة التي تنسدل على أعلى الصدر، وتؤلف مثلثاً تزيّنه خطوط غائرة ترسم خصلاً من الشعر. تعلو الرأس خصل أخرى مشابهة، تتبع كذلك الطراز الواقعي، مع شق في الوسط يفصل بين كتلتين متوازيتين تشكلان قوساً حول الجبين. يعتمر هذا الملك تاجاً عريضاً يستقر فوق قاعدة عريضة على شكل إكليل هلالي. الجزء الأعلى من هذا التاج الضخم مبتور، مما لا يسمح بتحديد طرازه الأصلي، والأكيد أنه تاج شرقي فارسي، قد يكون مسطّحاً

مجسّم من جزيرة فيلكا يمثّل ملكاً جالساً على عرشه

يعكس حضور ملك فيلكا اتجاهاً فنياً يشهد لافتتان اليونانيين القدماء بفنون أعدائهم الفرس وبتقاليدهم العابرة للحدود الجغرافية

وفقاً للطراز الذي عُرف به ملوك برسبوليس في زمن الإمبراطورية الفارسية الأولى المعروفة بالأخمينية، أو مسنّناً وفقاً للطراز الذي يُعرف بالقبعة الفريجية، نسبةً إلى إقليم فريجيا في الوسط الغربي من الأناضول، وهي القبعة المخروطية الشكل التي عُرف بها الفرس القدماء، وباتت رمزاً من رموزهم في الفنون الهلينية والهلنستية. يتجلّى هذا الطابع الشرقي في زيّ هذا الملك المؤلّف من رداء قصير يحده حزام عريض معقود حول الوسط يتدلى منه طرفاه، وبنطال فضفاض يكسو الساقين، إضافةً إلى معطف يلتفّ حول الحوض والفخذين. تكتمل هذه الحُلّة الشرقية مع ظهور قطر يزين كل أذن من الأذنين، وفقاً للتقليد الذي عُرف في العالم الفارسي القديم.

الذراع اليمنى مرفوعة نحو الأمام، غير أن نصفها الأسفل مبتور، والذراع اليسرى ملتصقة بالصدر، ويدها مبتورة. وتوحي حركة اليدين بأن هذا الملك يقبض بيده اليمنى على صولجانه، ويمسك بيده اليسرى برعم زهرة اللوتس، وفقاً للتقليد الذي عُرف به ملوك برسبوليس، غير أن هذه القراءة تبقى افتراضية بسبب فقدان يدي التمثال. يبدو هذا الملك شرقياً في الظاهر فحسب، إذ إن الأسلوب المتّبَع في التجسيم والنحت والصقل يبدو يونانياً بشكل لا لبس فيه. في العالم الفارسي، كما في العالم الشرقي المتعدد الأقاليم، لا تلتفّ الأثواب حول الأجساد التي تلبسها، بل تحجبها وتتحوّل إلى نظام هندسي من النقوش والزخارف الهندسية. تحافظ هذه الزخارف على صورتها المسطحة، فلا تخضع لاستدارة مفاصل الجسد وأعضائه، بل تُبقي تناسقها الدقيق، فيغيب الجسد ويتحوّل إلى عمود يحمل الوجه. على العكس، يبرز هذا الجسد في العالم اليوناني، وتتبع ثنايا اللباس تكوينات مفاصله بشكل واقعي، وفقاً للمثال المادي المحسوس الذي شكّل أساساً للكلاسيكية الغربية. من هنا، يبدو ملك فيلكا هلنستياً في الدرجة الأولى، رغم معالمه الشرقية الظاهرة، ويعكس حضوره اتجاهاً فنياً يشهد لافتتان اليونانيين القدماء بفنون أعدائهم الفرس وبتقاليدهم العابرة للحدود الجغرافية. شكّل هذا العالمان على المستوى الحضاري ثقافتين متضادتين على جميع الأصعدة، ورأى اليونانيون أن انتصارهم على عدوّهم الذي تفوّق عليهم في القوة والبذخ والترف كان انتصاراً لديمقراطيّتهم، غير أن هذا الانتصار لم يمنعهم من الانبهار بهذا الخصم «البربري»، والسير على خطاه في هذا الميدان. ويتجلّى هذا الانبهار بشكل لافت في شهادة شيخ المؤرخين الإغريق هيرودوت الذي عاش في القرن الخامس قبل الميلاد، ونقل فصول هذه الحرب في موسوعته المعروفة بـ«تاريخ هيرودوت».

بلغت هذه «التبعية» الثقافية ذروتها في عهد الإسكندر الكبير وورثته، وأدت إلى ولادة تقاليد فنية زاوجت بين الأساليب الفارسية والقوالب اليونانية في المرحلة الهلنستية. بلغت هذه التقاليد الجديدة نواحي متباعدة جغرافياً، وشكّلت استمرارية للأنماط الفارسية في ميدان الفنون اليونانية التي تبنّتها وأسبغت عليها طابعاً مبتكراً. في هذا الميدان، يبرز ملك فيلكا الذي تبقى هويّته مجهولة، ويحضر مثالاً يشهد لهذا التزاوج الحضاري في هذه البقعة الواقعة في الركن الشمالي الغربي من الخليج العربي.

كتاب يرد الاعتبار لجيل مسرحي منسي

القاهرة: «الشرق الأوسط»

يستعيد كتاب «ضحايا حريق الفن – الجيل المفقود في مسرح بني سويف» سيرة جيل كامل من مبدعي المسرح المصريين الذين لقوا حتفهم في الحريق المأساوي الذي اندلع بمسرح محافظة «بني سويف» بصعيد مصر في سبتمبر (أيلول) عام 2005. ويسعى الكاتب والشاعر عيد عبد الحليم في كتابه الصادر عن دار «بيت الحكمة» بالقاهرة إلى الاقتراب من التجربة الإبداعية لعدد من الفنانين والنقاد والمخرجين الـ55 الذين راحوا ضحية الحادث المروع، ومنهم: بهائي الميرغني، وصالح سعد، وحازم شحاتة، ومحسن مصيلحي، وأحمد عبد الحميد، ومدحت أبو بك، وحسن عبده، ومؤمن عبده، وحسني أبو جويلة.

يصف المؤلف الضحايا بأنهم من خيرة وصفوة النخبة المسرحية في مصر والعالم العربي ومعظمهم ينتمي إلى جيل السبعينات، ذلك الجيل المفصليّ في الثقافة المصرية والعربية، وكلهم لهم تجارب على مستوى التأليف والإخراج والإعداد المسرحي والإدارة المسرحية والنقد. وكان لكلٍّ منهم مشروعه الفني الخاص بالإضافة إلى صفة أساسية جمعتهم جميعاً هي حب الفن والإخلاص والتفاني من أجل رسالته السامية دون انتظار مقابل.

جيل كامل من عشاق المسرح حصدتهم النيران اللعينة نتيجة إهمال مهني، فالقاعة التي وقع فيها الحادث المشؤوم تخلو من أي وسائل للسلامة أو الأمان، وهي عبارة عن قاعة صماء لا توجد فيها نافذة واحدة، ومدخلها الرئيسي عبارة عن باب صغير أغلقه مُخرج العرض بحجة استغلاله في الديكور.

يذكر الكاتب أن حريق مسرح بني سويف لم يكن الأول من نوعه في تاريخ الثقافة المصرية، إذ كان أول هذه الحرائق في سبتمبر (أيلول) أيضاً من عام 1971، حين اشتعلت النيران في دار الأوبرا المصرية، ذلك البناء الشامخ الذي لا يعوَّض والذي بني في عهد الخديو إسماعيل على طراز معماري يعجز أكبر المصممين الآن عن الإتيان بمثله، فقد كان تحفة معمارية نادرة.

وفي عام 1975 شبّ حريق مماثل في مسرح البالون، في بداية الثمانينات، حيث احترقت مجموعة من المسارح منها على سبيل المثال: مسرح «محمد فريد»، ومسرح «العرائس»، و«الهوسابير»، ومسرح «نجم»، ومسرح «الجلاء»، وغيرها. ورغم أن معظم هذه الحرائق لم يكن فيها ضحايا، فإنها شهدت خسائر كبيرة وتلفيات في المعدات المسرحية.

ويشير المؤلف إلى وجود مجموعة من العناصر المشتركة جمعت بين النقاد الراحلين في حريق مسرح قصر ثقافة بني سويف؛ أولها أن معظمهم من أبناء جيل واحد هو جيل السبعينات، وهو جيل محوري في الحياة السياسية والاجتماعية والثقافية المصرية، أبناؤه شاهدوا وهم في نهاية الصبا انهيار دولة المد القومي العروبي بعد هزيمة يونيو (حزيران) 1967. ومع بدايات الشباب وجدوا أن البديل السياسي الذي حل محلها مع حكم السادات أكثر شراسة وضراوة وقسوة على المجتمع نتيجة «سياسات الانفتاح» التي حوّلت كل الأشياء إلى سلعة حتى الفن. ولذلك انخرط عدد كبير منهم في الحركة الطلابية مؤمنين بفكرة التغيير وكانوا مع غيرهم من الشعراء والروائيين.

وجمعت أبناءَ هذا الجيل، لا سيما حازم شحاتة وبهائي الميرغني ومدحت أبو بكر ومحسن مصيلحي ونزار سمك وصالح سعد، صفةُ لازمتهم، هي التمرد المؤسَّس على التجديد. انعكس ذلك عبر حركة مسرحية تحاول الخروج عن الأطر التقليدية للمسرح وتقديم ألوان جديدة من «الفرجة الشعبية»، حركة تؤمن بضرورة العودة إلى المنبع حيث التراث المصري والعربي مع عدم إغفال المدارس الجديدة في فنون الأداء.

على المحك

ماريو فارغاس يوسا

الماويّة

رديئة هي الترجمة الإسبانية للكتاب الأخير الذي وضعته جوليا لوفيل تحت عنوان «الماويّة، قصّة عالمية». إنه ليس عملاً أدبياً، بل هو بحث سياسي طويل يقع في أكثر من 700 صفحة، تسهل قراءتها بشغف لما فيها من معلومات جديدة وشيّقة. الكاتبة بريطانية، تدرّس التاريخ في كلية بيركبك بجامعة لندن، وهي تتقن اللغة الصينية وخصصت سنوات عديدة للبحوث من أجل إعداد هذا الكتاب الذي يتناول مساعي ماو تسي تونغ ليحلّ مكان القيادات الروسية زعيماً للثورة الاشتراكية التي تهدف إلى إعطاء دول العالم الفقيرة الوسائل العقائدية والتنظيمية التي من شأنها أن ترفع مستوى حياة مواطنيها، وتعزز قدراتها العسكرية كي تتمكن من القضاء على الديموقراطيات الإمبريالية.

تلك المساعي كانت سبب الخصومة التي نشأت بين الصين والاتحاد السوفياتي على عهد نيكيتا خروتشيف، والتي وصلت غير مرة إلى حدود القطيعة عندما اشتدّت الانتقادات والاتهامات الماويّة ضد الاتحاد السوفياتي لجنوحه نحو البورجوازية وخيانته ثورة الفلاحين والبروليتاريا. في تلك الفترة كان ماو تسي تونغ يرسل المال والخبراء إلى جميع البلدان الآسيوية والأفريقية التي كان على يقين من أنها ستشهد انتفاضات شعبية. وكانت الصين تطبع ملايين النسخ من الأعمال الكاملة لماو، وبخاصة «الكتاب الأحمر» الذي يلخّص نظرياته الشخصية حول الدور الريادي للفلاحين في قيادة الكفاح الثوري وإيمانه بأن «البندقية هي مصدر السلطة السياسية». وفي استنتاجاتها التي تختلف كلياً عن طروحات ماو تسي تونغ الثورية، تقول لوفيل إن الصين اليوم تبذل جهداً كبيراً في تكريمها «القائد العظيم» وتحاول تصويره بطلاً قومياً معتدلاً وزعيماً تاريخياً رحيماً. وبما أن عشرات ملايين نسخ «الكتاب الأحمر» التي بقيت مكدّسة في المخازن كانت تشكّل عبئاً لوجيستياً ضخماً، أمر دنغ شياوبينغ بإحراقها. ولعلّ ذلك الحريق الهائل الذي طوى صفحة الصين الثورية هو السبب وراء التطور الاقتصادي الكبير الذي جعل هذا البلد نموذجاً مفترضاً لبلدان العالم الثالث، ليس بفضل ماو، بل شياوبينغ الذي في أواخر ثمانينات القرن الماضي أمر زعيم حركة «الدرب المضيء» البيروفي أبيميل غوزمان بتعليق صوره مشنوقاً في شوارع ليما، مردداً أمام أنصاره أن الروس ليسوا هم الذين خانوا الثورة، بل الصينيون منذ أن وقعت السلطة بأيدي ذلك «الخائن». ورغم أن الصين اليوم تكرّم ماو تسي تونغ، وتؤدي التحية أمام جثمانه، يبدو أن شياوبينغ الذي أذهلته المآسي التي أسفرت عنها «الثورة الثقافية» وما رافقها من حمّامات دم، والذي كان صاحب فكرة السماح لرجال الأعمال الأثرياء بالانضمام إلى الحزب الشيوعي الصيني، هو الذي يعود له الفضل في ظهور هذه الصين الجديدة، حيث يحقّ لأعضاء الحزب أن يجمعوا ثروات طائلة شريطة تأدية الطاعة والولاء التام للنظام الحكم من غير أي مساءلة.

يكشف الكتاب عن معلومات بالغة الأهمية حول الثورة التي حاولت حركة «الدرب المضيء» القيام بها في منطقة الأنديز البيروفية، والتي خلّفت ما لا يقلّ عن سبعين ألف قتيل، معظمهم من الفلاحين. كان معروفاً أن زعيم تلك الحركة من الأتباع المتعصبين لماو تسي تونغ الذي كان يعتبر أن الفلاحين، وليس العمّال، هم الذين سوف «يقتحمون المدن». لكن لوفيل تكشف في كتابها عن أن غوزمان سافر مرتين إلى الصين، حيث التحق بدورة للتدريب العسكري، وأن جميع أعضاء اللجنة المركزية لتلك الحركة ذهبوا أيضاً إلى الصين، حيث زوّدتهم سلطات بكين بالمساعدات المالية والعسكرية التي سمحت لهم بعد ذلك بارتكاب مئات العمليات الإرهابية والاغتيالات. وتشرح الكاتبة بالتفصيل كيف أن تلك الثورة خانت الفلاحين الذين انقطعت أبواب رزقهم بسببها، وشكّلوا مجموعات مقاتلة وقفت إلى جانب القوات المسلحة النظامية وأوقعت هزائم قاسية بالمقاتلين الماويين المتمردين.

لم يركّز ماو تسي تونغ جهوده في أميركا اللاتينية، بل في آسيا وأفريقيا، حيث سعى إلى تسريع قيام الثورة الاشتراكية، لكنه فشل في تحقيق النتائج التي كان يخطط لها. في آسيا نلاحظ اليوم أن الرأسمالية الديموقراطية هي التي تغيّر ملامح بلدان هذه المنطقة وتدفعها نحو النمو والازدهار، مثل سنغافورة وكوريا الجنوبية وتايوان التي شهدت ارتفاعاً مذهلاً في مستوى المعيشة، ورسّخت فيها المؤسسات الديموقراطية بشكل نهائي. ويلفت في الكتاب الفصل الذي تخصصه جوليا لوفيل لفيتنام، حيث رغم الدعم الذي قدمته لها الصين في حربها ضد الولايات المتحدة، والعداء التاريخي بين البلدين، حاولت فيتنام هو شي مينغ دائماً عرقلة الجهود الصينية في توجيه الثورات الأفريقية والآسيوية في كوريا ولاوس وكمبوديا وحتى في الهند، حيث أوفدت بكين آلاف المهندسين والخبراء وقدّمت مساعدات في الكثير من المشروعات الزراعية. الحكومات الأفريقية تلقّت تلك المساعدات شاكرة، لكن غالباً ما كانت تنتهي في جيوب الحكّام والوزراء والنواب من غير أن يستفيد منها الفلاحون والطبقات الكادحة كما يتبيّن من المشهد الأفريقي الراهن.

ما هي النتيجة التي أسفر عنها ذلك الحماس الذي أثاره ماو تسي تونغ في أرجاء الصين بإصراره على أن العالم الثالث سيعتنق نظريته القائلة بأن الثورة الاشتراكية ستكون زراعية وليست عمالية، وأن المدن ستقع في قبضة الفلاحين؟

تعتبر جوليا لوفيل أن الأفكار الشيوعية التي أطلقها الزعيم الصيني ما زالت قائمة رغم أن الصين ذاتها لا تطبقها، بل كما يحصل في روسيا، اختارت نظاماً رأسمالياً خاضعاً لرقابة الحزب الذي يدير دفة النشاط السياسي والاقتصادي في البلاد. لكن لا بد لي هنا من مخالفة هذه الباحثة الذكية في بعض آرائها؛ إذ أعتقد أنه من غير حرية البحث والمنافسة، وحق الملكية الفردية، يبقى التطور والنمو الاقتصادي عرضة للخطر والانتكاس. وهذا ما سيحصل للصين، كما حصل للكثير من بلدان أميركا اللاتينية، مثل تشيلي، حيث تسببت العثرات السياسية وما رافقها من تقلبات في كبح صعود الدولة الوحيدة التي بدا أنها قادرة على وأد التخلف.

على أي حال، هذا كتاب بالغ الأهمية، يستحق قراءة متأنية، ليس فحسب من أجل اكتشاف المحاولات الهائلة والفاشلة التي قام بها ماو تسي تونغ لقيادة الثورة العالمية، بل أيضاً من أجل فهم الأسباب التي أدّت إلى فشل النظام الشيوعي، والتي ستحول دائماً دون نجاحه ما دام أن الحرية والملكية الخاصة ليستا القاعدة الأساسية للتنمية.

ستانسيو وكانتي سجلا بداية قوية مع رومانيا وفرنسا

نجوم الدوري السعودي يسطعون في المحفل الأوروبي

الدمام: سعد السبيعي

شهدت مباريات كأس الأمم الأوروبية (يورو 2024)، في يومها الرابع تألقاً لافتاً لنجوم الدوري السعودي للمحترفين، حيث فرضوا أنفسهم على ساحة البطولة الأوروبية بأداء مميز ونجاحات باهرة.

وكانت البداية مع نيكولاي ستانسيو، لاعب نادي ضمك، الذي قدم أداءً رائعاً في مباراة منتخب بلاده رومانيا ضد أوكرانيا، ضمن منافسات المجموعة الخامسة، ما أهّله لنيل جائزة أفضل لاعب في المباراة، معززاً بذلك سمعة لاعبي الدوري السعودي، وأنهم قادرون على المنافسة والتألق على أعلى المستويات.

وسجل ستانسيو، الهدف الافتتاحي، ليسهم في فوز رومانيا بنتيجة 3 - 0 على أوكرانيا، في اللقاء الذي أقيم على ملعب «أليانز أرينا» أول من أمس (الاثنين).

وأصبح ستانسيو أول لاعب من الدوري السعودي للمحترفين يسجل هدفاً في بطولة كأس أمم أوروبا عبر تاريخها، محققاً بذلك رقماً قياسياً جديداً.

كما سجل ستانسيو اسمه كأول لاعب روماني يحرز هدفاً في بطولة أوروبا منذ دوريفيل مونتيانو الذي سجل في مرمى إنجلترا في نسخة 2000، وفقاً للشبكة نفسها.

الفرنسي كانتي نجم الاتحاد حاز جائزة لاعب المباراة أمام النمسا (أ.ف.ب)

وقدمت رومانيا أداء رائعاً لتحقق فوزها الأول في بطولة أوروبا لكرة القدم منذ 24 عاماً، بانتصارها 3 - صفر على أوكرانيا في مباراتها الافتتاحية للمجموعة الخامسة للمسابقة المقامة في ألمانيا يوم الاثنين.

وصدمت تسديدتان مذهلتان من مدى بعيد في كل شوط من القائد نيكولاي ستانسيو (أفضل لاعب في المباراة)، ولاعب الوسط رازفان مارين، منتخب أوكرانيا بقيادة المدرب سيرجي ريبروف، الذي سيطر على أول 20 دقيقة من المباراة.

ولم تمنح تسديدة ستانسيو القوية أعلى الزاوية اليمنى فرصة للحارس أندري لونين للتصدي لها. وكان على لونين أن يتصرف بشكل أفضل للتعامل مع التسديدة الثانية التي مرت من تحت يده أثناء الاتجاه أسفل الزاوية اليمنى لإنقاذ الكرة.

ووصف ستانسيو الهدف بأنه الأفضل في مسيرته، وقال إنه لم يشهد مثل هذا الدعم الجماهيري في حياته.

وقال: «التسجيل في نهائيات بطولة أوروبا والفوز بهذه الطريقة أمر رائع. كان الدعم فريداً من نوعه. لم نشعر بمثل هذا من قبل. اغرورقت عيون أشقائي ووالدي وزوجتي بالدموع».

ستانسيو لاعب ضمك السعودي سجل هدفا في أول مباريات رومانيا بالبطولة (أ.ف.ب)

ولم يكن ستانسيو الوحيد الذي تألق في اليورو الحالي من الدوري السعودي؛ حيث برز نغولو كانتي، لاعب فريق الاتحاد، في مباراة فرنسا ضد النمسا، وحصل على جائزة رجل المباراة أيضاً.

أداء كانتي الدفاعي الصلب ومهاراته في التحكم بوسط الملعب جعلاه يستحق جائزة أفضل لاعب في المباراة، حيث أمن فوز الديوك بهدف دون رد، بعدما أفسد فرصة هدف محقق للنمسا في الدقائق الأخيرة من عمر المباراة.

كانتي المعروف بقدرته على قطع الكرات وإفساد هجمات الخصم، أثبت مجدداً قيمته كأحد أفضل لاعبي الوسط الدفاعي في العالم، سواء على مستوى الأندية أو المنتخبات.

هذا اليوم كان مميزاً جداً لنجمي الدوري السعودي، حيث أظهرا إمكاناتهما الكبيرة وقدرتهما على التألق في البطولات الدولية.

وتعزز مثل هذه الإنجازات مكانة الدوري السعودي للمحترفين على الساحة العالمية، وتؤكد جودة اللاعبين الذين يلعبون فيه.

إدارة الرشودي تسابق الزمن لإغلاق الملف قبل الموسم الجديد

مدرب التعاون الجديد... «كل الطرق تؤدي إلى روما»

الدمام: علي القطان

تسابق إدارة نادي التعاون برئاسة سعود الرشودي، الزمن لإنجاز العديد من الاستحقاقات المهمة على صعيد الفريق الكروي، قبل المشاركة في المنافسات المقبلة وعلى رأسها بطولة دوري أبطال آسيا «2» التي تأهل الفريق للمشاركة بها بعد أن نال رابع الترتيب في بطولة دوري المحترفين السعودي.

كما يشارك الفريق في بطولة السوبر السعودي قبل انطلاق الموسم الكروي، حيث سيلتقي النصر في مباراته الأولى في نصف نهائي البطولة التي لم يحسم بشكل نهائي موقع إقامتها سواء داخل المملكة أو خارجها.

ويتصدر ملف التعاقد مع مدرب جديد لقيادة الفريق، قائمة الأولويات التي يتوجب على الإدارة إنجازها قبل المغادرة للمعسكر الخارجي الذي تقرر أن يقام في سلوفينيا لمدة تقارب الشهر ابتداء من الأسبوع الأول من شهر يوليو (تموز) المقبل وحتى الأسبوع الأول من أغسطس (آب) حيث ستكون العودة قبل قرابة أسبوع من خوض المواجهة الأولى في السوبر.

عون السلولي قد يرحل إلى أحد الأندية الكبرى (تصوير: سعد الدوسري)

ودعت إدارة التعاون مدرب فريقها البرازيلي شاموسكا الذي حقق أكبر رصيد نقطي في تاريخ مشاركات التعاون في دوري المحترفين «59 نقطة»، منفرداً بالمركز الرابع، ومن ثم الوجود من جديد في البطولة القارية وأيضاً في بطولة السوبر، مستفيداً من وجود بطل الدوري الهلال ووصيفه النصر في نهائي كأس الملك وتكرار البطل والوصيف في البطولتين لذهاب مقعدا السوبر المتبقيين لصاحبي المركزين الثالث والرابع، الأهلي والتعاون.

وعلى الرغم من هذا المنجز التاريخي مع التعاون فقد اختار المدرب البرازيلي الخبير في المنافسات الكروية السعودية، الذي حقق منجزات أخرى أيضاً؛ من بينها بطولة كأس الملك ودرب فرقاً جماهيرية كالهلال، أن يخوض تجربة جديدة وإن كانت خارج أضواء دوري المحترفين من خلال التوقيع مع نادي نيوم الطامح لمعانقة دوري المحترفين عبر منافسات دوري الدرجة الأولى، حيث كان العرض المالي مغرياً بالنسبة له.

وبالعودة إلى التعاون والاستحقاقات القادمة فقد تم ربط العديد من الأسماء لقيادة هذا الفريق وآخرهم التركي المعروف فاتح تريم صاحب التجربة الطويلة في الملاعب التركية والأوروبية بشكل عام، من بينها غلطة سراي وباناثينيكوس اليوناني فضلاً عن تجاربه في إيطاليا مع فيورنتينا وميلان خلال الفترة من «2000 - 2002»، لكن تجربته الأخيرة مع الفريق اليوناني انتهت قبل موعدها المحدد حيث أكمل 6 اشهر فقط من موسم ونصف كان قد وقعه مع النادي وبرر ذلك الإنهاء بعدم التوافق على خطط الموسم المقبل «2024 - 2025»، حيث تم فك الارتباط منتصف مايو (أيار) الماضي وبات المدرب حراً.

كما تم تداول اسم الإيطالي «غاتوزو»، لكن المدرب أوقف من جانبه كل هذه الأنباء بالتوقيع مع نادي هايدوك الكرواتي، كما أن البرتغالي بيدرو مانويل المدرب السابق للفريق من الأسماء التي تم تداولها، لكن الأخير لم يفك الارتباط بشكل رسمي مع إدارة الخليج، حيث تبقى في عقده عام كامل وعليه دفع شرط جزائي في حال رغبته بالرحيل، التي بررها بظروف عائلية، مما يجعل من المستبعد توقيعه للتعاون بناء على المبررات التي ذكرها.

وتحرص إدارة التعاون على التعاقد مع نوع معين من المدربين يمتازون بالصبر والقدرة على التكيف مع الإمكانات المتوفرة.

واقترب التعاون من إعادة ضم المدافع متعب المفرج بعقد حر قادماً من الهلال بعد أن لعب للفريق سابقاً بنظام الإعارة، كما أن هناك أنباء متزايدة حول انفتاح التعاون على فكرة بيع عقد المدافع عون السلولي لصالح أحد الأندية الكبرى، حيث إن اللاعب الذي قدم من الاتحاد تمت إعادة صياغته ومنحه الفرصة ليكون واحداً من أفضل المدافعين السعوديين في الوقت الراهن ويكون ضمن قائمة اللاعبين لدى الإيطالي مانشيني مدرب المنتخب السعودي.

ودعت إدارة التعاون مدرب فريقها البرازيلي شاموسكا الذي حقق أكبر رصيد نقطي في تاريخ مشاركات التعاون في دوري المحترفين (59 نقطة) منفرداً بالمركز الرابع

ونجحت السياسة التي تنتهجها الإدارة في إعادة صياغة وتأهيل العديد من اللاعبين الذين لا ينالون فرصة في المشاركة مع أنديتهم ليكونوا من الأوراق المهمة في تشكيلة التعاون، وكان آخرهم محمد الكويكبي، الذي تمت استعارته من الاتفاق في الموسم الماضي ليثبت جدارته ويتم تمديد عقده الحر لثلاث سنوات بعد نهاية إعارته ونهاية عقده مع ناديه السابق.

ولا يعتمد التعاون بشكل كلي على تأهيل الأسماء التي تأتي إليه من فرق أخرى، بل إن لديه عدداً من الأسماء الصاعدة التي باتت محل أنظار كثير من الأندية، من بينهم عبد الملك العييري الذي وجد في السنوات الأخيرة ضمن قوائم المنتخبات السعودية في الفئات السنية، كما أن حارسه الشاب أسامة المرمش سبق أن انتقل للاتحاد بعد أن تم استقطابه في سن مبكرة من نادي اللواء وتم صقل موهبته ليتم بيع عقده للاتحاد منذ صيف 2021، حيث عرف عن الحارس إبداعه في التصدي للركلات الترجيحية مع المنتخبات السعودية فضلاً عن إبداعه في مجريات المباراة.

بقيت الإشارة إلى أن الدكتور سعود الرشودي رئيس النادي كان في أوروبا لقضاء إجازته السنوية وتخلل ذلك مفاوضات مع مدربين ولاعبين موجودين هناك، حيث يفضل التعامل مع الأسماء المتوافرة مع المكاتب في العاصمة الإيطالية روما.

رحيل شاموسكا يحتم على التعاونيين إيجاد البديل بشكل عاجل (تصوير: سعد العنزي)

الجيل الذهبي لكرواتيا يتطلع لتجاوز ألبانيا وتفادي نهاية «مخزية» في «كأس أوروبا»

ألمانيا وسويسرا لحسم تأهل مبكر... والمجر واسكوتلندا للتعويض وتصحيح المسار

لاعبو المنتخب الألماني متحمسون لمواجهة المجر وتحقيق فوز يضمن لهم العبور للدور الثاني (إ.ب.أ)

ألمانيا المنتعشة تحشد كل الأسلحة لتجاوز المجر... وتفاؤل كرواتي ـ اسكوتلندي بتصحيح المسار

برلين: «الشرق الأوسط»

تملك كل من ألمانيا المضيفة وسويسرا فرصة حسم التأهل إلى الدور الثاني من نهائيات «كأس أوروبا» عندما تواجهان المجر واسكوتلندا اليوم (الأربعاء) في الجولة الثانية من منافسات المجموعة، فيما تأمل كرواتيا تصحيح المسار عندما تلاقي ألبانيا ضمن المجموعة الثانية.

وكشرت ألمانيا عن أنيابها مبكراً عندما دكَّت شباك اسكوتلندا بـ5 - 1 في المباراة الافتتاحية الجمعة، وحذت وسويسرا حذوها بفوزها الثمين على المجر 3 - 1 السبت، فتقاسمتا صدارة المجموعة مع أفضلية فارق الأهداف للألمان، وبالتالي؛ فإن فوزهما معاً اليوم سيحسم البطاقتين المباشرتين في مصلحتهما.

في المقابل، مُنيت كرواتيا؛ ثالثة «مونديال 2022»، بخسارة قاسية أمام إسبانيا 0 - 3 السبت في «مجموعة الموت» الثانية التي تضم إيطاليا حاملة اللقب، وبالتالي فإنها تسعى إلى استغلال مواجهتها ألبانيا؛ الحلقة الضعيفة في المجموعة، لإنعاش آمالها وتفادي الدخول في الحسابات المعقدة لأفضل 4 ثوالث.

في شتوتغارت، تنتظر ألمانيا، بطلة أوروبا 3 مرات، مهمة مزدوجة؛ فهي تسعى إلى تأكيد انطلاقتها القوية في البطولة، وفك عقدة منافستها المجر.

وحققت ألمانيا بداية واعدة بالفوز لثامن مرة في المباراة الافتتاحية بالكأس القارية عندما تغلبت على اسكوتلندا، معزّزة رقمها القياسي، وترصد الثأر من المجر التي هزمتها 1 - 0 في عقر دارها في لايبزيغ بالجولة الخامسة من دور المجموعات لمسابقة «دوري الأمم الأوروبية» في سبتمبر (أيلول) 2022 بعدما تعادلا 1 - 1 في الجولة الثالثة في بودابست يوم 11 يونيو (حزيران) من العام ذاته.

وفشلت ألمانيا في الفوز على المجر في المباريات الثلاث الأخيرة بينهما؛ فقد تعادلتا أيضاً 2 - 2 في الجولة الثالثة من دور المجموعات للنسخة القارية التي أقيمت عام 2021 على ملعب «أليانز أرينا» في ميونيخ.

وقال مدرب ألمانيا يوليان ناغلسمان: «نعلم أن المباراة ضد اسكوتلندا كانت خطوة أولى جيدة. لا أعتقد أنه من المنطقي أن نتوخى الحذر بعد هذا الفوز. أريد أن أعطي الفريق أكبر قدر ممكن من الحرية الهجومية لاستغلال كامل الطاقة، لكنني أتغذى من طاقتهم أيضاً».

وأضاف المدرب الأصغر بين جميع أقرانه في البطولة الأوروبية (36 عاماً): «العمل ممتع جداً في الوقت الحالي، وسنحاول تقديم أداء مماثل أمام المجر. نحن بحاجة إلى الفوز بمزيد من المباريات إذا أردنا تحقيق أهدافنا».

ويشعر ناغلسمان بالراحة بعد تألق كتيبته بالكامل أمام اسكوتلندا؛ سواء أكانوا الأساسيين أم البدلاء، حيث تعاقب على التهديف 5 لاعبين هم: فلوريان فيرتز وجمال موسيالا وكاي هافرتز إضافة إلى البديلين نيكولاس فولكروغ وإيمري تشان. كما استفاد ناغلسمان أيضاً من الدور الكبير لعناصر الخبرة مثل إلكاي غوندوغان قائد الفريق الذي تسبب في ركلة جزاء، وتوني كروس ضابط إيقاع خط الوسط، وحارس المرمى مانويل نوير، والظهير الأيمن جوشوا كيميتش.

ولم تخسر ألمانيا في مبارياتها الخمس الأخيرة في مختلف المسابقات، وتعادلت مرّة واحدة، فيما حققت المجر فوزاً واحداً في مبارياتها الست الأخيرة مقابل ثلاث هزائم وتعادلين.

واعترف المدرب الإيطالي للمجر، ماركو روسي، بأن لاعبيه ارتكبوا كثيراً من الأخطاء خلال الهزيمة أمام سويسرا في كولن، مشيراً إلى أنه سيستغل العامل النفسي بالنظر إلى نتائجه الإيجابية ضد ألمانيا لمحاولة إحباط مستضيف البطولة. وقال روسي: «أردنا تجنّب ألمانيا، ليس فقط لأنهم مستضيفون؛ ولكن بسبب جودتهم. يملكون فريقاً رائعاً. التقينا في (دوري الأمم) الأخيرة، وبعد هذه الكأس القارية سنلتقي مرّة أخرى (في دوري الأمم الأوروبية في سبتمبر ونوفمبر/ تشرين الثاني المقبلين)، يعني أننا سنلتقي 6 مرات في 3 سنوات».

وأضاف: «في المباريات الثلاث الأخيرة، لم نخسر أمامهم، حققنا فوزاً واحداً وتعادلين. نأمل أن نواصل هذا الخط الإيجابي؛ حتى مع العلم بأن ما تنتظرنا ستكون مباراة مختلفة تماماً». ويعلق منتخب المجر آماله على دومينيك سوبوسلاي قائد الفريق ونجم وسط ليفربول الإنجليزي الذي صنع الهدف الوحيد أمام سويسرا لزميله بارناباس فارجا.

سويسرا لثأر قديم أمام اسكوتلندا

وضمن المجموعة الأولى نفسها، تسعى سويسرا إلى ثأر قديم من اسكوتلندا عندما يلتقيان في مدينة كولن.

والتقى المنتخبان في دور المجموعات من نسخة 1996 في إنجلترا، وفازت اسكوتلندا 1 - 0، لكن المنتخبين فشلا في تخطي الدور الأول. وتدخل سويسرا المباراة بمعنويات عالية بعد الفوز الكبير على المجر في الجولة الأولى، كما أنها تعوّل على سجلها الرائع في مبارياتها الست الأخيرة؛ حيث حققت الفوز 3 مرات مقابل تعادلين وخسارة واحدة، فيما تخوضها اسكوتلندا بمعنويات مهزوزة عقب السقوط المدوي أمام الماكينات الألمانية الذي كان الثالث في المباريات الست الأخيرة التي حققت فيها فوزاً واحداً فقط.

وقال مدرب سويسرا مورات ياكين: «من المهم أننا فزنا في مباراتنا الأولى، لكنني لم أكن سعيداً جداً بأدائنا في الشوط الثاني؛ لذا علينا أن نلعب بشكل أفضل أمام اسكوتلندا».

في المقابل، رأى مدرب اسكوتلندا، ستيف كلارك، أن على رجاله نسيان الخسارة بسرعة، معترفاً بأنه «لم نلعب بأدائنا المعتاد». وأضاف: «نشعر كأننا خذلنا أنفسنا. نحن نملك مستوى أفضل من هذا. يجب أن نلعب بشكلٍ أفضل في المباراتين المقبلتين وأن نكسب 4 نقاط على الأقل، هذا ما سنركّز عليه من أجل تخطي الدور الأول».

وأشار كلارك إلى أنه ربما أرهق لاعبيه ذهنياً بكثير من التعليمات؛ مما أدى إلى تفسيرها بشكل خاطئ، وهو ما كان سبباً في استقبال 5 أهداف ألمانية، مؤكداً على أن فريقه يرفض الاستسلام، وأنه سيقاتل من أجل التأهل للدور الثاني. وتبقى أقوى أسلحة منتخب اسكوتلندا ظهيره الأيسر وقائد الفريق أندرو روبرتسون نجم ليفربول، وسكوت ماكتوميناي لاعب وسط مانشستر يونايتد، وجون ماكجين نجم أستون فيلا، وكيران تيرني مدافع ريال سوسيداد الإسباني، بينما سيغيب قلب الدفاع رايان بورتيوس لحصوله على بطاقة حمراء بعد تدخل عنيف ضد الألماني غوندوغان.

وفي الجهة الأخرى، يدرك ياكين، مدرب سويسرا، أن الفوز على اسكوتلندا سيؤمن التأهل لفريقه، ويتفادى بذلك الحسابات المعقدة قبل مواجهة المنتخب الألماني منظم البطولة. ويعول المنتخب السويسري على ثنائي الهجوم كوادو دواه وبريل إمبولو وعناصر الخبرة يان سومر حارس المرمى والقائد غرانيت شاكا، وصخرة الدفاع مانويل أكانجي.

كرواتيا لتصحيح المسار

وتسعى كرواتيا؛ ثالثة «مونديال 2022»، إلى تجاوز ألبانيا الطرف الأضعف بالمجموعة الثانية، من أجل إنعاش حظوظها وتفادي نهاية «مخزية» لجيلها الذهبي، بعد الخسارة المذلة أمام إسبانيا بثلاثية نظيفة في الجولة الأولى.

مودريتش قائد كرواتيا (أ.ف.ب)

وبعد وصولها إلى نصف نهائي كأس العالم عام 1998، تمتعت كرواتيا بفترة غير مسبوقة من النجاح؛ أبرز ما فيها بلوغها نهائي «مونديال 2018» في روسيا عندما خسرت أمام فرنسا. ويطمح رجال المدرب زلاتكو داليتش إلى تخطي الدور الأوّل من البطولة الأوروبية لخامس مرة على التوالي في بطولة كبرى، ولكن هناك مخاوف من أن يكون العرس القاري في ألمانيا نهاية حقبة هذا الجيل الرائع؛ فعمر القائد وصانع الألعاب لوكا مودريتش 38 عاماً، والجناح إيفان بيرسيتش 35 عاماً، ولاعبو الوسط مارسيلو بروزوفيتش وماتيو كوفاتيتش، بالإضافة إلى المهاجم آندري كراماريتش... جميعهم في الثلاثينات من عمرهم. واعتزل نجوم سابقون من هذا الجيل الذهبي اللعب الدولي عقب «مونديال 2022» بينهم ماريو ماندزوكيتش وإيفان راكيتيتش وديان لوفرن.

وتكتسي المباراة ضد ألبانيا أهمية كبيرة للمدرب داليتش الذي شدّد على ضرورة الفوز لتصحيح المسار والحفاظ على آمال تخطي الدور الأول لثالث مرة توالياً في الكأس القارية، وقال: «سنحلل ألبانيا، وسننظر إلى ما يتعيّن علينا القيام به، مع إدراك أن هذه مباراة حاسمة بالنسبة إلينا، وعلينا الفوز».

ويصر داليتش على أن الهزيمة لم تكن ضربة قاتلة لكرواتيا، فبعد ألبانيا في هامبورغ، ستواجه إيطاليا حاملة اللقب في آخر مباراة لها بالدور الأول في لايبزيغ، وأوضح: «لا يوجد مجال للتشاؤم. كل شيء لا يزال في أيدينا. علينا أن نكون أفضل. إنها وظيفتي أن أقوم بتغييرات في الفريق».

وجرى التقليل من شأن إشاعات عن حدوث انقسام في المنتخب بعد أن سمح بيرسيتش لبرونو بيتكوفيتش بتنفيذ ركلة جزاء متأخرة حصلت عليها كرواتيا أمام إسبانيا وتصدى لها حارس المرمى أوناي سيمون، على الرغم من انتقاد داليتش علناً لمهاجمه. ومن المتوقع أن يقوم داليتش بتغييرات على التشكيلة، خصوصاً ثلاثي خط الوسط الذي شارك أساسياً ضد إسبانيا، ويتعلّق الأمر بمودريتش، وكوفاتيتش، وبروزوفيتش.

وعليه أن يجد بديلاً للاعب الوسط نيكولا فلاسيتش الذي تأكد خروجه من التشكيلة بعد إصابة عضلية ربما تبعده حتى نهاية البطولة. وقال فلاسيتش: «أشعر بأسف شديد؛ لأن هذه الإصابة تمنعني من مساعدة الفريق. لكني أثق بالمجموعة، وسأكون الآن من أكبر مشجعي الفريق».

في المقابل، ستحاول ألبانيا ومدربها البرازيلي سيليفينو البناء على أدائهم الرائع أمام إيطاليا حاملة اللقب عندما بكروا بالتهديف بأسرع هدف في تاريخ البطولة (بعد 23 ثانية عبر نديم بيرامي)، قبل أن تسقط بصعوبة 1 - 2. ولم يسبق للمنتخب الألباني مواجهة نظيره الكرواتي من قبل، وستكون هذه هي المباراة الرسمية الأولى بينهما.

شاكا قائد سويسرا (أ.ف.ب)

تعويض مشجع كسرت يده بتسديدة فولكروغ الطائشة... و2500 فرد شرطة لتأمين مواجهة ألمانيا والمجر

القبض على «يوتيوبر» تسلل للمباريات بأوراق اعتماد مزورة

ميونيخ: «الشرق الأوسط»

في الوقت الذي تحاول فيه الشرطة الألمانية تعزيز أعدادها لتأمين مباريات كأس أوروبا وحشد نحو 2500 فرد من قوتها للمباراة المرتقبة بين منتخب ألمانيا ونظيره المجري اليوم، تم إلقاء القبض على يوتيوبر تسلل إلى حفل افتتاح البطولة بتصريح مزيف.

ويخضع اليوتيوبر الألماني مارفن وايلدهاغ، البالغ من العمر 27 عاماً، لتحقيقات رجال الشرطة بتهمة التعدي على ممتلكات الغير وحيازة وثائق مزورة بعدما نجح في التسلل إلى أرض ملعب «أليانز أرينا» بمدينة ميونيخ قبل المباراة الافتتاحية بين ألمانيا وأسكوتلندا وقام بتوثيق كل شيء في مقطع فيديو، بما في ذلك كيفية إعداد التصريح المزيف.

وبعد حفل الافتتاح، اكتشف مسؤولو الاتحاد الأوروبي لكرة القدم (يويفا) الواقعة، وأبلغوا الشرطة التي نجحت في تصيده عند محاولته دخوله ملعب تدريب المنتخب الألماني، وصادرت التصريح المزيف وزي التميمة التي كان يرتديها.

وسبق لوايلدهاغ أن تسلل إلى حصة التدريب العامة للمنتخب الألماني قبل البطولة، حيث ارتدى ملابس التدريب، ووقف لفترة وجيزة على حافة الملعب يصور اللاعبين خلال تبادل الكرة. وعقب المباراة، رافقه أحد موظفي الاتحاد الألماني لكرة القدم إلى المدرجات، حيث تعرف عليه المتفرجون الشباب هناك وطلبوا الحصول على

إلى ذلك، يحاول اتحاد الكرة الألماني تعويض مشجع أصيب بكسر يده بسبب تسديدة طائشة من المهاجم الألماني نيكلاس فولكروغ خلال الإحماء قبل مواجهة أسكوتلندا الافتتاحية.

اليوتيوبر الألماني وايلدهاغ بين الإعلاميين بالمدرجات بأوراق مزيفة (تويتر)

وكان كاي فلاثمان يجلس ناحية المرمى الألماني عندما حاول تفادي تسديدة فولكروغ التي ذهبت بعيداً عن المرمى لكنها ارتطمت برسغه وأصابته بشرخ.

وقال المشجع على مواقع التواصل الاجتماعي: «ليست لدي كلمات، أشياء مجنونة تحدث»، ونشر صورة له في المستشفى وذراعه مربوطة بالضمادات.

وبعد نشر صحيفة «بيلد» تقريراً عن هذا الحادث تواصل معه الاتحاد الألماني لكرة القدم وسيقدم إليه تعويضاً رمزياً بالحضور لمباريات المنتخب المقبلة.

وقال فلاثمان لصحيفة «بيلد»: «كنت ممدداً على الأرض أتلقى الإسعافات خلال عزف النشيد الوطني للمنتخبين، ولم أستطع متابعة المباراة التي سجل فيها فولكروغ هدفاً أيضاً».

إلى ذلك، حشدت قوات الشرطة الألمانية مزيداً من رجالها لتأمين الملاعب، وأيضاً أماكن تجمع الجماهير بالساحات المخصصة للاحتفالات.

وأعلنت شرطة مدينة شتوتغارت أنها حشدت 2500 رجل أمن للفصل بين مشجعي ألمانيا والمجر بالمباراة، التي تقام اليوم، حيث اعتبرت من بين العديد من اللقاءات التي تم تصنيفها على أنها عالية الخطورة. وأوضحت الشرطة في بيان: «هناك تحذيرات من وقوع اشتباكات، ستعمل القوة على الحد من أي اضطرابات، وسيتم التعامل مع الخارجين والمشاغبين بكل قوة».

وأضاف البيان: «الشرطة مستعدة بقوات قوية للتدخل بسرعة وبشكل حازم من أجل تسيير الأمور بشكل جيد والتعامل مع أي اختراق مبكراً».

ومن المتوقع أن يوجد ما يقرب من 20 ألف مشجع مجري في مدينة شتوتغارت لحضور المباراة، علماً بأن اللقاء الأول لمنتخب المجر، الذي خسره 1 – 3 أمام نظيره السويسري بمدينة كولن يوم السبت الماضي، مر هادئاً ولم يشهد أي أعمال شغب.

ويذكر أن الشرطة الألمانية وضعت خطة أمنية ضخمة، حيث يشارك 22 ألف ضابط فيدرالي في الخدمة يومياً طوال المسابقة القارية التي تستمر حتى منتصف الشهر المقبل.

وسط حماس كبير من الجماهير وصل إلى حد الاشتباكات في ملعب «سيجنال إيدونا»

«الموهوب» غولر يقود تركيا لفوز مثير على جورجيا

دورتموند: «الشرق الأوسط»

سجل الموهوب الواعد أردا غولر لاعب ريال مدريد الإسباني هدفاً رائعاً بتسديدة صاروخية من مسافة بعيدة ليقود منتخب تركيا لفوز مثير على جورجيا بنتيجة 3 - 1 في افتتاح منافسات المجموعة السادسة لكأس أمم أوروبا لكرة القدم بألمانيا.

وتقدم المنتخب التركي بهدف مرت مولدور في الدقيقة 25، ثم عادلت جورجيا بواسطة جورج ميكوتادزه في الدقيقة (32)، وكانت الكلمة الأخيرة لتركيا وتحديداً لغولر الذي أطلق كرة قوية لولبية بيسراه من خارج المنطقة لتستقر في سقف الشباك الجورجية في الدقيقة 65، مسجلاً أحد أجمل الأهداف في البطولة حتى الآن، وليشعل مدرجات ملعب سيجنال إيدونا التي امتلأت بنحو 80 ألف متفرج غالبيتهم من الأتراك. وحسم كريم اكتوركوغلو الثالث في الثواني الأخيرة من المباراة (90+7) من هجمة مرتدة والمرمى الجورجي خال تماماً.

وتشارك جورجيا للمرة الأولى في بطولة كبرى في تاريخها (كأس أوروبا أو كأس العالم) وهي تأهلت على حساب اليونان بركلات الترجيح بعد تعادلهما سلباً في الوقتين الأصلي والإضافي في الملحق. واعتمد المنتخب الجورجي بقيادة مدربه مدافع منتخب فرنسا السابق ويلي سانيول على نجم نابولي الإيطالي الجناح خفيتشا كافارتسخيليا وعلى مهاجم متز الفرنسي جورج ميكوتادزه، بالإضافة إلى الحارس المتألق في صفوف فالنسيا الإسباني جورجي ماماردشفيلي. في المقابل، شارك في صفوف تركيا غولر ولاعب وسط إنتر المخضرم هاكان تشالهانوغلو الذي حمل شارة القائد. بدأت المباراة سريعة من قبل الطرفين، وكانت الفرصة الأولى لتركيا عندما سدد لاعب الوسط كان إيهان كرة من خارج المنطقة ارتطمت بأسفل القائم، ومرت على الخط ثم خرجت في الدقيقة 11، ورد المنتخب الجورجي بتسديدة مماثلة أطلقها أنزور ميكفابيشفيلي من خارج المنطقة أبعدها الحارس التركي ميرت غونوك.

وبعد كر وفر بين المنتخبين، نجح التركي في افتتاح التسجيل عندما وصلت الكرة إلى مرت مولدور فأطلقها «على الطاير» من مشارف المنطقة لتستقر في سقف الشباك. وظن المنتخب التركي أنه عزز تقدمه بالهدف الثاني بعد دقيقة واحدة، لكن لاعب يوفنتوس الإيطالي كينان يلديز كان متسللاً عندما تابع الكرة من مسافة قريبة داخل الشباك. وأطلق كافارتسخيليا كرة قوية تصدى لها الحارس التركي ببراعة (29)، قبل أن يدرك ميكوتادزه التعادل مستغلاً تمريرة عرضية متقنة من جوجي كوتشوراشفيلي بعد مجهود فردي رائع على الجهة اليمنى في الدقيقة 32.

وكاد ميكوتادزه يضيف الهدف الثاني عندما وصلته الكرة داخل المنطقة، لكنه سددها بمحاذاة القائم. وبقي الإيقاع مرتفعاً في الشوط الثاني، وسدد تشالهانوغلو كرة قوية من ركلة حرة أبعدها الحارس الجورجي بقبضتيه في الدقيقة 58، ثم وصلت الكرة إلى أردا غولر، فأطلقها بيسراه لولبية في سقف الشباك الجورجية، مسجلاً هدفاً ولا أروع في الدقيقة 65.

وكاد المنتخب الجورجي يدرك التعادل مرة جديدة لكن تسديدة كوتشوراشفيلي ارتدت من العارضة بالدقيقة 70، وسنحت فرصة واضحة للمنتخب التركي لحسم النتيجة نهائياً في صالحه، لكن الحارس الجورجي تألق في التصدي لكرة يوسف يازدجي الرأسية.

ومن هجمة مرتدة سريعة استغل اكتوركوغلو تقدم الحارس الجورجي خلال ركلة ركنية وسار منفرداً بالكرة مسافة طويلة قبل أن يسجل في المرمى الخالي بالثواني الأخيرة.

وكانت اشتباكات قد وقعت بين جماهير المنتخبين في إحدى زوايا الملعب قبل المباراة، وتدخلت الشرطة الألمانية لتعيد الأمور إلى نصابها الصحيح.

وكانت الغالبية في المدرجات من الجماهير التركية، حيث تبلغ الجالية الموجودة في ألمانيا نحو مليونين و900 ألف شخص.

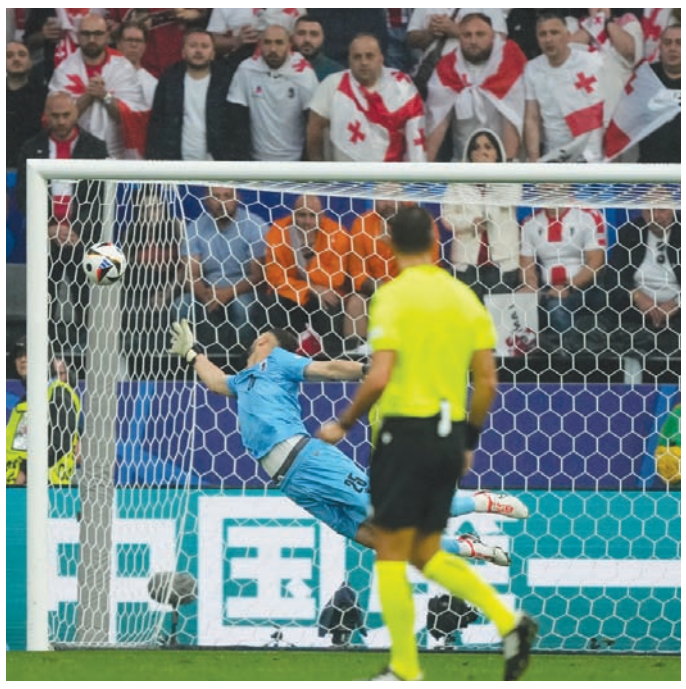

حارس جورجيا في محاولة يائسة للتصدي لتسديدة غولر الرائعة (أ.ب)

ديشامب حزين على لاعبه الموهوب ولا يشعر بالتفاؤل... ورانغنيك يشيد بفريقه رغم الهزيمة

مبابي يكمل كأس أوروبا بـ«قناع»

برلين: «الشرق الأوسط»

لن يحتاج قائد منتخب فرنسا كيليان مبابي إلى عملية جراحية، لكنه سيرتدي قناعاً عندما يعود إلى اللعب بعد إصابته بكسر في أنفه في المباراة ضد النمسا 1-0 (الاثنين) في دوسلدورف، في الجولة الأولى من منافسات المجموعة الرابعة لكأس أوروبا التي تستضيفها ألمانيا.

وعلى ما يبدو فإن علاقة مبابي المتوترة مع بطولة أوروبا ستتواصل بعدما خرج قبل نهاية المباراة دامي الوجه وحصل على بطاقة صفراء بسبب التصرف غير الرياضي وأهدر فرصة بصورة أدهشت الجماهير. لكن الحق يقال، أبدع مبابي في صناعة هدف فوز فريقه 1-صفر على النمسا، لكن إخفاقه في التسجيل في البطولة القارية سيثقل كاهل اللاعب الذي سجل 12 هدفا في كأس العالم، بينها ثلاثية في نهائي 2022.

وانتهت مباراة مبابي بالبطولة القارية قبل نسخة العام الحالي بخيبة أمل، إذ أهدر ركلة ترجيح ليخسر فريقه أمام سويسرا في الدور الثاني بعدما فرط في تقدمه بهدفين. وعادة لا يواجه مبابي صعوبة في هز الشباك، لكن هذه المباراة الخامسة على التوالي بالبطولة القارية التي يخفق فيها في التسجيل رغم 18 محاولة على المرمى إجمالا. وكان اللاعب البالغ عمره 25 عاما مبهرا وشارك في كل تحرك هجومي لفرنسا تقريبا، لكنه لم يكن موفقا أمام النمسا.

وأنهى المباراة دامي الأنف بعدما اصطدم بكتف كيفن دانسو أثناء محاولة لعب ضربة رأس من ركلة حرة لعبها أنطوان غريزمان حصل عليها مبابي بعدما تعرض لضربة في الوجه قبل لحظات. وبعدما تلقى العلاج، غادر أرض الملعب لكن في حركة غريبة من مبابي عاد إلى الملعب بعدها بدقائق وجلس على أرضية الملعب، ما أثار صيحات استهجان من الجماهير النمساوية ودفع الحكم لإشهار البطاقة الصفراء بسبب تصرفه غير الرياضي. وقال ديدييه ديشامب مدرب فرنسا: «إنها أنباء سيئة جدا بالنسبة لنا الليلة. وجوده مؤثر. آمل أن يكون حاضرا».

وبالنظر للأداء الذي قدمه مبابي، ستأمل فرنسا في أن يتعافى في الوقت المناسب قبل مواجهة هولندا يوم الجمعة المقبل. كان مبابي بين أبرز لاعبي منتخب فرنسا، إذ كان يقوم بتمريرات متقنة، ويوزع الكرة بهدوء وينطلق بسرعة خاطفة لم يتمكن منافسوه من مجاراتها. واقترب من التسجيل بعد تسع دقائق بتسديدة منخفضة قوية من زاوية لكن الحارس باتريك بينتس تصدى لها ببراعة.

بعدها صنع مبابي الهدف من العدم قرب نهاية الشوط بعد انطلاقة سريعة تخطى خلالها ثلاثة من المدافعين قبل أن يلعب عرضية حولها ماكسيمليان فوبر بضربة رأس إلى داخل شباكه عن طريق الخطأ. وبذل المهاجم مجهودا كبيرا، إذ بدأ هجمة من نصف ملعب فريقه بتمريرة قبل أن ينطلق بسرعة ليقطع ثلثي الملعب في محاولة لإنهاء الهجمة. وأذهل الجمهور في الدقيقة 54 عندما تفوق على أحد لاعبي النمسا قرب خط المنتصف وانطلق نحو منطقة الجزاء في فرصة محققة لكنه أطلق تسديدة أخطأت طريقها إلى المرمى بغرابة شديدة.

وقال رئيس الاتحاد الفرنسي فيليب ديالو للصحافيين إن مبابي «لن يحتاج إلى عملية جراحية، وسيكون على ما يرام». وأكد بيان نشره الاتحاد حجم الإصابة، قائلاً إن مبابي خضع لفحوص إشعاعية في مستشفى في دوسلدورف وعاد إلى معسكر المنتخب الفرنسي في بادربورن. وأضاف: «سيتم صنع قناع يسمح لـ(مبابي) بالتفكير في العودة إلى الملاعب بعد فترة من العلاج». ومع ذلك، ليس من الواضح ما إذا كان مبابي سيكون قادراً على اللعب في مباراة فرنسا المقبلة ضد هولندا في لايبزيغ يوم الجمعة.

ولم يكن ديشامب متفائلاً عندما تحدّث إلى الصحافيين بعد المباراة، وقال: «إنه في حالة سيئة. إنه ليس على ما يرام. إنه بين أيدي الجهاز الطبي، لديه أنف متضرّر، هذا أمر مؤكد. سنرى، لكن الأمر يبدو معقداً. ليس لدي المعلومات، سيتم اتخاذ القرارات. ولا أستطيع تقديم تفاصيل محددة، لأنه ليس لدي أي شيء». وتعتبر الإصابة التي لحقت بالنجم الأول لوصيف بطل العالم سيئة جداً بالنسبة للمدرب الذي رأى رجاله عانوا من أجل الفوز على النمسا، كما أهدروا الكثير من الفرص. وفي إشارة إلى خطورة الوضع، أراد المدرب أن يذكّر بأن «المنتخب الفرنسي مع كيليان سيكون أقوى دائماً».

في المقابل، قال رالف رانغنيك مدرب النمسا إنه لن يكون هناك توجيه لأصابع الاتهام للمدافع فوبر بسبب الهدف الذي سجله بالخطأ في مرماه. وقال رانغنيك للصحافيين: «حسنا، من الواضح أننا نشعر بخيبة أمل بسبب هذه النتيجة. في مائة دقيقة لم نستقبل أي هدف من فرنسا، الهدف الوحيد الذي سكن شباكنا كان بالخطأ في مرمانا. ليس هناك أي عتاب على الإطلاق تجاه ماكسي فوبر. لكن المهم حقا هو ألا يوبخ نفسه. بين أعضاء الفريق والجهاز يعلم الجميع أن الوضع كان مؤسفا للغاية. لقد استقبل الكرة برأسه ولم يتمكن من فعل أي شيء». وحظي فوبر بمواساة زملائه في الفريق بعد الهدف.

وقبل ذلك بدقيقتين سنحت لكريستوف باومغارتنر فرصة رائعة للتسجيل للنمسا عندما لمس القائد مارسيل زابيتسر تمريرة عرضية من ميخائيل غريغوريتش في طريق المهاجم لكن تسديدته اصطدمت بمايك ماينان حارس فرنسا. وقال رانغنيك: «أعتقد أن (مدرب فرنسا) ديشامب كان سعيدا حقا عندما انطلقت صفارة النهاية وأعتقد أن هذا يظهر الأداء الرائع لفريقي. لا يوجد أي توبيخ لفريقي. لقد بذلوا كل شيء. ربما لم يتخذوا القرار الصحيح في كل لحظة - ولكن دعونا لا ننس من هو المنافس».

وصلت النمسا، التي تجاوزت دور المجموعات في بطولة أوروبا مرة واحدة عام 2020، إلى ألمانيا مفعمة بالتفاؤل بعد سلسلة من النتائج الرائعة مدعومة بجماهير غفيرة ترتدي القمصان الحمراء. وستلعب النمسا مع بولندا، التي خسرت 2-1 أمام هولندا يوم الأحد الماضي، في مباراتها المقبلة بالمجموعة الرابعة يوم الجمعة المقبل.

من جانبه، عبّر المدافع دانسو عن أسفه لإصابة نجم فرنسا مبابي بكسر في أنفه بعد احتكاك مشترك بينهما، متمنياً له الشفاء العاجل. وكتب دانسو، مدافع لنس الفرنسي، في حسابه على «إكس» موجهاً رسالة «إلى المشجعين الفرنسيين»: «أنا آسف، وأتمنى له الشفاء العاجل»، مضيفاً: «آمل أن يجد مكانه بسرعة على أرض الملعب». وفي الرسالة نفسها التي نشرت خلال الليل، علّق قلب الدفاع أيضاً، باللغة الألمانية، على المباراة التي خسرتها النمسا 0-1، مشدداً على «معركة كبيرة ونتيجة مؤسفة» لمنتخب بلاده. وأضاف مخاطباً الجماهير النمساوية هذه المرّة: «شكراً للجميع على دعمكم المذهل».

على ما يبدو فإن علاقة مبابي المتوترة مع بطولة أوروبا ستتواصل بعدما خرج قبل نهاية المباراة دامي الوجه

مبابي غير المحظوظ قارياً أنهى المباراة مكسور الأنف (أ.ف.ب)

ديشامب يغادر الملعب حزيناً (رويترز)

الهزيمة أمام فرنسا أصابت رانغنيك بخيبة أمل (إ.ب.أ)

ASHARQ DAILY

يوميات الشرق

22 الشرق الأوسط

Issue 16640 العدد - Wednesday - 2024/6/19 الأربعاء

نالت بريقاً عالمياً مستحقاً

رحيل أنوك إيميه بطلة أفلام لولوش المفضلة

لندن: محمد رُضا

رحلت أمس (الثلاثاء)، الممثلة الفرنسية أنوك إيميه عن 92 سنة، وأكثر من 80 فيلماً آخرها قبل 5 أعوام، وهو «أفضل سنوات حياة (The Best Years of a Life)»، الذي يصلح أن يكون عنواناً لمجمل أعمالها.

وُلدت باسم جوديث درايفوس في 27 أبريل (نيسان) سنة 1932، وغيّرت اسمها إلى أنوك، وهو اسم شخصيتها في أول أفلامها «المنزل على البحر (La maison sour la mer)» لهنري كاليف عام 1947، كانت في الرابعة عشرة من العمر حينها، لكنها وجدت في التمثيل ذلك الملجأ الواعد والآمن. لاحقاً ما أضافت إلى أنوك (وهو اسم والدتها) كلمة إيميه، وانطلقت به تفادياً لاحتمال إلقاء القبض عليها وتسفيرها إلى أحد تلك المعسكرات النازية كونها يهودية.

واصلت الممثلة العمل وتعرّفت على المخرج كلود لولوش لأول مرّة في فيلم حققه بعنوان «عشاق ڤيرونا» عام 1949، وهي لم تنقطع عن العمل المتواصل طوال الخمسينات تحت إدارة مخرجين من الجيل المؤسس مثل ألكسندر أستروك، وأندريه كايات، وجاك بَكير، وجوليان دوفيفيه.

وأتتها الشهرة على مرحلتين. الأولى عندما اختارها المخرج الإيطالي فديريكو فيلليني للمشارَكة في بطولة فيلمه النيّر «لا دولتشي ڤيتا» عام 1960 ومن ثَمّ في «8 ونصف» عام 1963، والثانية قبل أن يعاود كلود لولوش اختيارها لبطولة «رجل وامرأة» أمام جان-لوي ترنتينيان عام 1966.

في مقابلة أجرتها مجلة «باري ماتش» ذكرت أن فيلليني هو المخرج الذي علّمها كيف تصوغ نفسها بوصفها ممثلة: «علمني أن أنصت إلى الشخصيات الأخرى، وأن آخذ شخصيّتي بالقدر الكافي من الهزء». في المقابلة نفسها ذكرت كذلك أنها اكتشفت الضحك وحب الحياة من خلال عملها مع فيلليني: «لقد تعلمت كيف أحب عملي بصفتي ممثلة». رغم ذلك، حافظت على علاقة مهنية جيدة مع كلود لولوش استمرت حتى سنوات حياتها الأخيرة.

لولوش بعد 20 سنة من نجاحها حوّلها إلى نجمة محبوبة وناجحة في معظم العقود التالية. شوهدت في أفلام إيطالية عديدة، وبولندية، وأميركية، معظمها من الدراميات العاطفية والاجتماعية مع كمّ من الأفلام الكوميدية والتاريخية.

اختارها المخرج سِيدني لوميت لدور رئيسي في «الموعد» سنة 1969، ومن ثَمّ وضعها المخرج المخضرم جورج كيوكر في بطولة أحد آخر أفلامه «جوستين» عام 1970، وبعد أن أدّت مرّة أخرى بطولة فيلم للولوش هو «فرصة ثانية» عام 1976 توجّهت إلى إيطاليا في سلسلة من الأفلام أهمها في ذلك الحين «وثبة إلى الظلام (A Leap in the Dark)» لماركو بيلوكيو عام 1980، و«تراجيديا رجل سخيف» لبرناردو برتولوتشي عام 1981. عادت لإدارة لولوش في فيلم «حياة طويلة (Long Live Life)» سنة 1984، قبل أن يجمعها ثانية مع جان-لوي ترنتينيان في «رجل وامرأة بعد 20 سنة» عام 1986، وهذا لن يكون الفيلم الأخير للمخرج لولوش معها، إذ قامت سنة 1999 ببطولة «واحد للجميع (Une pour toutes)».

بعد 3 أعوام نالت جائزة سيزار شرفية تقديراً لتاريخها، ثم عادت لفيلم آخر من أعمال لولوش هو «ما قد تعود به الحرب» عام 2009. في عام 2019 أدّت آخر أدوارها وكان أيضاً من إخراج لولوش وهو «أفضل سنوات حياة».

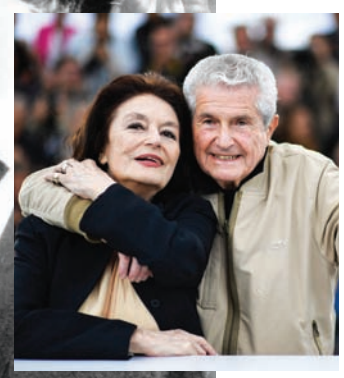

الممثلة الفرنسية أنوك إيميه وزوجها الشاعر الغنائي بيار باروخ (أ.ب)... وفي الإطار أنوك إيميه والمخرج الفرنسي كلود لولوش (أ.ف.ب)

في عام 2019 أدّت آخر أدوارها وكان أيضاً من إخراج لولوش وهو «أفضل سنوات حياة»

تعمّ مناطق بيروت حتى آخر الشهر المقبل

حفلات الأعياد افتتحها راغب علامة وغي مانوكيان

بيروت: فيفيان حداد

سلسلة من الحفلات الغنائية والموسيقية يشهدها لبنان بمناسبة عيد الأضحى، تتوزع على جميع مناطق بيروت كما على الساحل والجبل، ومن المنتظر أن تستمر حتى 30 يوليو (تموز) المقبل، وتتخللها حفلات لآدم وزياد برجي في «كازينو لبنان»، وكذلك حفلات مهرجان «أعياد بيروت»، ويشارك فيها كلٌ من إليسا، والشامي، وجوزيف عطية، وفريق «بينك مارتيني»، وميادة الحناوي. كما تشهد العاصمة سلسلة حفلات أخرى تستمر حتى شهر أغسطس (آب) المقبل؛ بينها ما هو لكاظم الساهر، وشيرين، ومحمد رمضان. وهذا الأخير ينتظره اللبنانيون يوم 17 أغسطس في «فوروم دي بيروت».

الفنانان راغب علامة وغي مانوكيان، كانا أول من افتتح موسم حفلات الأعياد على مسرح «كازينو لبنان»، فاكتظت «صالة السفراء» بحشد من اللبنانيين الذين توافدوا على المكان للاحتفاء بالمناسبة.

وقبل أن يعتلي الموسيقي مانوكيان المسرح سبقته المغنية نسمة لتبدأ وصلتها بأغنيات عربية وغربية. ومن بعدها أطل غي مانوكيان مصحوباً بفرقته الموسيقية مع الكورال، لتنطلق سهرة ثاني أيام العيد. وحاول الموسيقي اللبناني تغيير وجهة معزوفاته على البيانو هذه المرة، ليتخلّى تماماً عن تلك الخاصة بالرحابنة وفيروز، واستبدل بها مجموعة أغان لوردة الجزائرية، وأم كلثوم، وعمرو دياب، ونانسي عجرم، وماجدة الرومي.

لم يتعب مانوكيان من العزف على مدى ساعة كاملة، فطاقته الإيجابية كان ينثرها عزفاً وغناءً وقفزاً على المسرح، وراح يسير بين الحضور ليزيده حماساً ويجعله يتفاعل معه هتافاً وتصفيقاً. وتوجه مانوكيان إلى الحاضرين في بداية الحفل يشدّ على أياديهم، كما ألقى تحية على أهل الجنوب الذين يعانون من حرب قاسية.

بعدها أتحف مانوكيان الجمهور بباقة من المعزوفات لأغاني الراحل طوني حنا. ومن «يابا يابا لك» انتقل إلى «لون عيونك غرامي» لنانسي عجرم، وليمرّر مقاطع أخرى لسمراء البادية سميرة توفيق. وبلغت ذروة الحماس عند الحضور خلال معزوفة، اقترنت بأصوات الكورال، لأغنية «يا سيف على الأعدا طايل». فترك الحضور مقاعدهم ليقتربوا من خشبة المسرح ويصفقوا إعجاباً وحماساً لمانوكيان.

بأغنيته المشهورة «اللي باعنا»، وليتوجه بعدها بكلمة موجزة للناس، مؤكداً أن لبنان يعيش بفضل شعبه، وأنه لا دور يلعبه أهل السياسة في هذا الشأن. وأكمل علامة غناءه متنقلاً بين مقاعد الحضور؛ يلقي التحية على هذا، ويرسم القلوب بيديه لتلك المجموعة، تعبيراً عن سعادته بوجودهم. بعض المعجبين اقتربوا من المسرح كي يلتقطوا صور «سيلفي» معه، وكان بكل لطف وفرح يلبي رغبتهم من دون تردد. وخلال تأديته واحدة من أغانيه (استمارة6)، لفته وجود ولد بين المصفقين، فاقترب منه وسأله عن اسمه وطلب منه أن يغني معه مقطعاً من الأغنية.

أحدث راغب علامة حالة من البهجة عند الحضور، الذين ترك لهم مساحات واسعة كي يغنوا بدورهم، فراحوا يردّدون كلمات أغانيه، وهو يطلب من فرقته الموسيقية التوقف عن العزف كي يستمع إليهم.

وقدّم علامة مجموعة من أغانيه المعروفة؛ بينها «الحب الكبير»، و«قلبي عاشقها»، و«يا ريت فيّ خبيها»، و«ليالينا القديمة»... وغيرها، لتنتهي السهرة مع بداية ساعات الفجر الأولى، متمنياً للبنان وأهله أعياداً عامرة وأياماً مليئة بالسلام والاستقرار.

راغب علامة معتلياً المسرح (الشرق الأوسط)

تفاعل كبير أبداه الحضور مع أغاني الفنان علامة (الشرق الأوسط)

غي مانوكيان يلقي التحية على الجمهور (الشرق الأوسط)

ASHARQ DAILY

يوميات الشرق

23 الشرق الأوسط

Issue 16640 العدد - Wednesday - 2024/6/19 الأربعاء

وريثه هدد بمقاضاة مؤدي «مهرجانات» أعاد توظيفها

«استاكوزا» أحمد زكي تشعل أزمة في مصر

القاهرة: داليا ماهر

تسبب إعلان مؤدي المهرجانات المصري سادات عن أحدث أغنياته «استاكوزا» في أزمة، خصوصاً بعد إعادة توظيف لحن وكلمات أغنية «استاكوزا» الشهيرة التي قدمها الفنان المصري الراحل أحمد زكي في فيلم يحمل الاسم نفسه قبل 28 عاماً، ما دفع وريث الفنان هيثم أحمد زكي للتهديد بمقاضاة من استخدموا الأغنية.

وشارك الفنان الراحل أحمد زكي في بطولة فيلم «استاكوزا» نخبة من الفنانين من بينهم رغدة وحسين الإمام ودينا وممدوح وافي وسحر رامي، وهو من إنتاج وإخراج إيناس الدغيدي ومقتبس عن قصة «ترويض النمرة» لويليام شكسبير، والسيناريو والحوار للكاتب المصري الراحل عبد الحي أديب.

ونشر مؤدي المهرجانات سادات، مقطعاً من الأغنية المصورة، يجمعه بمؤدي مهرجانات آخر يدعى «هيصة»، عبر صفحته بموقع «إنستغرام»، معلناً طرحها عبر قناته بموقع «يوتيوب»، كما نوهت الصفحة الرسمية لـ«روتانا موسيقى» عبر موقع «فيسبوك» عن الأغنية، وكتبت: «اسمعوا أغنية (استاكوزا) جديد هيصة وسادات».

وفور علم رامي بركات، وريث الفنان الراحل هيثم أحمد زكي، بالأمر هدد بمقاضاة صناع الأغنية، مؤكداً في تصريح خاص لـ«الشرق الأوسط»، أنه «ليس لديه علم مسبق بما يجري ولم يمنح موافقته لأحد باستخدام الأغنية، ولن يسمح باستكمال هذا الأمر»، مشدداً على أنه «سيتابع ما يستجد بهذا الشأن لاتخاذ الإجراءات القانونية اللازمة أن «صناع العمل لم يحصلوا على موافقة مباشرة من الجمعية باستخدام اللحن والكلمات»، مضيفاً لـ«الشرق الأوسط»، أن «الجمعية لديها تفويض من الفنان الراحل حسين الإمام بالتصرف في أي مصنف فني يخصه وإعلام ورثته بما يستجد».

وأوضح حسين أن «جمعية المؤلفين والملحنين تمنح الموافقات والتصريحات باستخدام الألحان والكلمات لفترة محددة لشركات إنتاج معروفة لاستخدام المصنف في أعمال فنية، مع إلزامهم بإعلام الجمعية بالجهة التي تستخدمه عن طريقهم، كما أن للجمعية الحق في إيقاف عرض المصنف في حال استخدامه بشكل مسيء».

ويؤكد حسين «أن الحق بالكامل في هذه الحالة يعود لورثة الفنان الراحل حسين الإمام صاحب اللحن والكلمات، وليس من حق وريث الفنان هيثم أحمد زكي، وكذلك منتجة العمل المخرجة إيناس الدغيدي مقاضاة صُنّاعه».

وقبل أغنية «استاكوزا»، استخدم بعض صناع الأعمال الفنية والإعلانات التجارية كلمات وألحان أغنيات دون الحصول على موافقة صناعها أو موافقة جمعية المؤلفين والملحنين، مما أحدث ضجة وجدلاً على غرار أغنية «دقوا الشماسي» للفنان المصري الراحل «العندليب» عبد الحليم حافظ، التي استخدمها صناع إعلان تابع لأحد المشروعات العقارية وعرض خلال شهر رمضان الماضي، وكذلك إعلان قدمه المذيع المصري خالد عليش واستخدم فيه لحن أغنية «جدو علي»، التي سبق أن غنّاها الفنان المصري محمد ثروت في ثمانينات القرن الماضي.

الفنان الراحل أحمد زكي (فيسبوك)

قبل «استاكوزا»، استُخدمت أعمال فنية بلا موافقة صناعها

بصفته الوريث الوحيد للفنان المصري الراحل هيثم أحمد زكي».

وقالت الفنانة المصرية سحر رامي إنها «ليس لديها علم بالأمر»، مؤكدة لـ«الشرق الأوسط»، أن «زوجها الفنان المصري الراحل حسين الإمام ملحن وكاتب كلمات الأغنية منح جمعية المؤلفين والملحنين تفويضاً منذ سنوات لاتخاذ كل الإجراءات اللازمة التي تحفظ حقوقه وحقوق ورثته فيما بعد، وأن الجمعية هي الجهة الوحيدة المسؤولة عن تسليم ورثة الإمام المستحقات المالية نظير استخدام أي مصنف فني تعود ملكيته إليه».

في السياق؛ أكد حسام حسين، مدير جمعية المؤلفين والملحنين «ساسيرو»،

بكر عويضة

العَوَج ثقافة ومنهج

لفت انتباهي خلال العشرة أيام الأولى من شهر ذي الحجة الحالي، أن عدداً من كُتَّاب «الشرق الأوسط» البارزين -الأسماء أشهر من الحاجة إلى تكرارها- عرضوا في مقالاتهم لمحاولات إفساد أجواء شعائر أداء فريضة الحج، فنبهوا لخطورة استغلال هذا التجمع الإسلامي الكبير من خلال إقحام أجندات سياسية في تأدية فرض ديني، يعرف الجميع أن أحد شروط القيام به على أفضل وجه، هو تجنب الرفث والجدال والفسوق طوال الإقامة في أماكن إتمام المناسك.

ضمن هذا السياق، يمكن القول إن هذه ليست المرة الأولى التي يلمس فيها كُتاب مقالات في هذه الجريدة، وفي غيرها من الصحف، سواء في المملكة العربية السعودية، أو خارجها، وجود ضرورة للتوقف أمام إصرار البعض على تكرار محاولات إحداث فتن خلال موسم الفريضة التي يتوافد لتأديتها كل عام مسلمون من مختلف أنحاء الأرض. ليس من جديد في الأمر، والحق أن المقالات التي أشيرُ إليها وُفِّق كتابُها؛ بل أجادوا، في ولوج العمق التاريخي للموضوع، ما يجيز بالتالي القول إن هذا النوع من الإصرار على تكرار مساعي تسييس موسم الحج، ينسجم مع حقيقة أنه تطبيق لمنهج يقوم على عَوَج يتعمد دائماً اختطاف الدين والانحراف به نحو وجهة سياسية محددة.

لن أضيف جديداً من عندي إلى كل الذي ورد في مقالات مَن سبقوني، إنما لعل من المفيد البناء على آراء غيري، بتأكيد الحاجة إلى إنشاء مزيد من مراكز توعية الأجيال الشابة، ولفت انتباهها إلى خطورة تصديق مزاعم مروجي أفكار تجيز مزج الدين بالشأن السياسي، سواء أثناء موسم الحج، أو في غيره.

الواقع الممارس على الأرض، في مختلف المجتمعات، يشير بوضوح إلى أن اعوجاج المفاهيم هو بالفعل نوع من الثقافات السائدة بشكل ممنهج. يتجلى هذا واضحاً في تباين التعامل مع مختلف القضايا، وتضارب المواقف التي تُتخذ إزاء الصراعات الدولية باختلاف أسبابها، وأماكن انفجاراتها، من أوكرانيا إلى فلسطين، مروراً بمآسي حرب السودان، والصراع على النفوذ في جنوب شرقي آسيا، وصولاً إلى بحر الصين. لولا اعوجاج المفاهيم القائمة على الكيل بأكثر من مائة كيل، لكان ممكناً وضع حد لكثير من الحروب، ووقف ما تجره مآسيها على المدنيين الأبرياء من آلام، منذ سنين طويلة مضت. لكن مبدأ المصالح المعوج هو الذي يربح دائماً، وكثيراً ما يكتسح منطق العدل والحق. ثم إن العَوج المتواصل، والمتجدد بأشكال مختلفة، أسلوب حياة يُبتلى به بعض الناس، حتى يصبح من الصعب معه إصلاح حالهم، وفي معظم الحالات تدفع ثمن آثاره عائلاتهم.

عودة إلى مدخل المقالة، واضح لكل من يتابع عن قرب، وعن بعد، كم يبذل أولياء الأمر في المملكة العربية السعودية من جهد غير عادي، كل عام، لتوفير أسباب أداء الحجاج مناسكهم بيسر وأمان. حصل هذا على مر السنين، كما هذا العام، وكما في المقبل من الأعوام، ولا عجب في ذلك، فرعاية ضيوف الرحمن هي جزء أساس من مسؤوليات القائمين على خدمة الحرمين الشريفين، وهم يؤدونها بأعلى درجات الإحساس بعِظَم المسؤولية.

كلمات متقاطعة

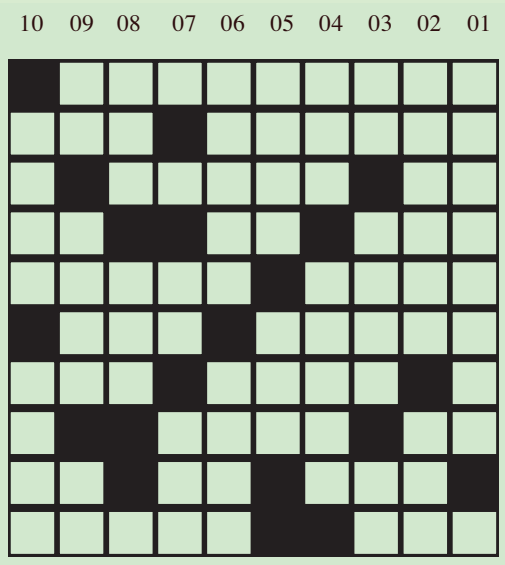

أفقي

01 دولة آسيوية
02 عاصمة الفلبين - ولاية امريكية
03 احد الوالدين - من الخضروات
04 عتب - جنون - في الفم
05 كائن من نور - نسل «معكوسة»
06 دولة فارسية - ضد يدوي «معكوسة»
07 داهية - يعبر
08 وادي اردني - نيشان
09 رائحة طيبة «معكوسة» - نوتة موسيقية - للنفي
10 راية - حديقة مثمرة

عمودي

01 مغنية مصرية
02 مدينة ايطالية - نقود
03 نظير «معكوسة» - عملاق - بحر
04 مصيبة - شجر من الفصيلة الغارية
05 نعتب - بشر
06 ناشفة - ضد ناجح
07 خاصتي - تبختر
08 والدتي «معكوسة» - ضد يدوي
09 للتفسير - تحية - للنفي
10 نصل الرمح «معكوسة» - من الفاكهة

الحل السابق

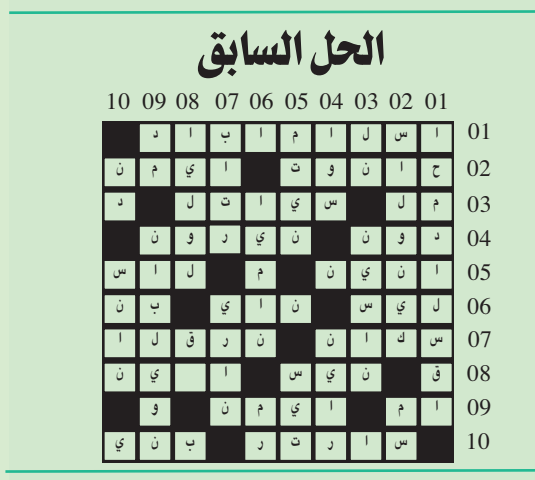

٦ عرب و عجم

إبراهيم الراضي

● إبراهيم بن راضي الراضي، سفير خادم الحرمين الشريفين لدى الجمهورية القرغيزية، حضر أول من أمس، حفل استقبال للمهنئين بمناسبة عيد الأضحى، الذي أقامته سفارة المملكة، وألقى السفير كلمة رفع خلالها بهذه المناسبة، التهاني والتبريكات لخادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود، والأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز آل سعود، ولي العهد رئيس مجلس الوزراء، وللشعب السعودي والأمتين العربية والإسلامية، واستعرض الجهود المبذولة لخدمة وراحة الحجاج والمعتمرين والزائرين. حضر الحفل عدد من المواطنين السعوديين.

صالح موطلو شن

● صالح موطلو شن، سفير تركيا في القاهرة، هنأ الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، بمناسبة أدائه مناسك الحج، داعياً الله -من خلال صفحته على موقع «فيسبوك»- أن يتقبل حج رئيس الجمهورية وأن يتقبل دعاءه. من ناحية أخرى، استقبل السفير التركي في مقر السفارة، أول من أمس، عشرات من العائلات من غزة برفقة أطفالهم، من الذين قدموا إلى مصر بعد العدوان على القطاع، حيث هنأهم بحلول عيد الأضحى المبارك، وشاركهم فرحته.

فهد الظفيري

● فهد الظفيري، سفير دولة الكويت لدى السودان، أشرف أول من أمس، على تنفيذ جمعية الهلال الأحمر الكويتي مشروع توزيع الأضاحي على أكثر من 1500 أسرة في مراكز إيواء النازحين بمدينة بورتسودان، وأعرب عن تقديره لإدارة الجمعية على إنجاز هذا المشروع بالتعاون مع جمعية الهلال الأحمر السوداني، الذي يأتي امتداداً للدعم الإنساني المستمر منذ اندلاع الحرب في السودان، إذ تم تسيير 18 طائرة وسفينة للمساعدات الإنسانية، بالإضافة إلى سفينة أخرى نقلت أدوية لمرضى السرطان، مؤكداً استمرار الدعم الإنساني الكويتي للسودان.

علي آل خليفة

● علي بن عبد الرحمن آل خليفة، سفير مملكة البحرين لدى الرياض، أشاد أول من أمس، بالجهود التنظيمية الكبيرة التي تبذلها المملكة العربية السعودية لخدمة حجاج بيت الله الحرام وتسهيل أدائهم مناسك الحج والعمرة، في ظل الحرص الكبير والرعاية الكريمة التي يوليها خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود، والأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز آل سعود، ولي العهد رئيس مجلس الوزراء. وأعرب عن اعتزاز مملكة البحرين بهذه الجهود، مؤكداً أنها أيضاً جهود مقدَّرة من الدول الإسلامية كافة.

عادل بن علي السنيني

● عادل بن علي السنيني، سفير اليمن لدى اليابان، كرَّم أول من أمس، أسامة مرعي، ممثل الجمهورية اليمنية في بطولة آسيا للدراجات النارية، التي أُقيمت في مضمار محافظة موتيقي في اليابان مؤخراً. وخلال التكريم أشاد السفير بالعزيمة والإصرار وروح التحدي التي يتمتع بها المتسابق اليمني، معبراً عن سعادته البالغة واعتزازه بما حققه ممثل العرب الوحيد من إنجازات ومراكز متقدمة خلال جولات البطولة. وجدد السفير دعم ووقوف السفارة خلف مرعي، متمنياً له الفوز والتأهل في الجولات القادمة.

خالد عارف

● خالد عارف، سفير جمهورية مصر العربية لدى السنغال، التقى أول من أمس، وزيرة الخارجية السنغالية الجديدة ياسين فال، حيث سلَّمها دعوة للمشاركة في فعاليات النسخة الرابعة من منتدى أسوان للسلام والتنمية المستدامين الشهر المقبل. واستعرض السفير خلال اللقاء ملامح السياسة الخارجية المصرية. من جانبها، وجَّهت الوزيرة الشكر إلى السفير على الدعوة، مؤكدةً قوة الأواصر التي تربط بين مصر والسنغال على المستويات السياسية والاقتصادية والثقافية والاجتماعية، وثقل مصر التاريخي والحضاري ونفوذها في القارة الأفريقية والعالم الإسلامي.

سودوكو

	9	2				3		
					4			5
	4		1					
				3		9		
	2					6		8
					8	2		3
		8		6				2
	6		7			5		
5			9				7	

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.

الحل السابق

3	1	2	9	5	6	4	7	8
9	4	8	3	7	1	5	6	2
5	6	7	2	4	8	3	9	1
8	2	4	7	3	5	9	1	6
6	9	3	1	8	4	7	2	5
7	5	1	6	2	9	8	3	4
4	7	9	8	6	2	1	5	3
1	8	6	5	9	3	2	4	7
2	3	5	4	1	7	6	8	9

editorial@aawsat.com

aawsat.com
@asharqalawsat.a
@aawsat_News
@aawsat

London - Wednesday - 19 June 2024 - Front Page No. 2 Vol 46 No. 16640

الأربعاء 13 ذو الحجة 1445 - 19 يونيو (حزيران) 2024 - السنة السادسة والأربعون - العدد 16640

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

aawsat.com

سمير عطاالله

سرّ القادة: ديغول في قراءة كيسنجر

لم أتفق مع أفكار وسياسات ومواقف هنري كيسنجر في شيء. غير أن أستاذنا في القراءات السياسية ممدوح المهيني جعلني في مطالعاته أعيد النظر في البحث وليس في الموقف. ورأيتني للمرة الأولى أقدّر تقييم كيسنجر لاثنين من القادة الذين بُهرت بمواقفهم الأخلاقية، خلال عملي الصحافي، كونراد أديناور، وشارل ديغول. خصوصاً في مفهوم القيادة عند «الرجل الذي كان فرنسا».

عرف ديغول غريزياً بأن النجاح السياسي والفشل مترابطان، وأن التاريخ سيكون القاضي النهائي لكليهما.

يميز كيسنجر في كتابه الأخير عن القيادة بين نوعين مثاليين من القادة: رجال الدولة، والأنبياء. رجال الدولة «يزيدون في الحذر». ويستدعي «الأنبياء» ويرى نظرة متعالية للعالم. ما الضوء الذي تلقيه هذه الفروق على قيادة شارل ديغول، ما يجعل ديغول مثيراً للاهتمام بشكل خاص. إنه قبل أن يظهر كزعيم وطني في عام 1940، كتب على نطاق واسع عن طبيعة القيادة. يستشهد كتابه «حدّ السيف» (1932) بعدد كبير من مفكري السلطة، بما في ذلك غوته، بيرغسون، بيكون، تولستوي، روسو، وشيشرون. نظرة ديغول للقيادة قاتمة. يجب على القائد الناجح أن يزرع الغموض والحيلة. إنه يفرض «الانضباط الذاتي الدائم». والمخاطرة المستمرة، والنضال الداخلي الدائم. يحتاج القائد إلى الأعصاب القوية وضبط النفس الحديدي.

تأثر ديغول بشكل عميق بكتابات هنري بيرغسون، وجادل بأن القائد يجب أن يجمع بين التفكير والحدس والذكاء التحليلي، والشجاعة الأخلاقية.

كتب بعد سنوات عديدة: الرجال العظماء لديهم عقل ودافع. يعمل الدماغ كفرامل على الدافع العاطفي النقي. يتغلب الدماغ على الدافع. قد يتطلب الدافع الشجاعة الأخلاقية. يجب أن يكون القائد منتبهاً للطوارئ، ومستعداً باستمرار للتكيف مع الظروف. قيم ديغول فن الحكم في النظام القديم: «تجنب التجريدات، ولكن التمسك بالحقائق، وتفضيل المفيد على السامي، والسعي لكل مشكلة معينة ليس الحل المثالي، ولكن الحل العملي».

دور القائد هو تحليل الوضع وتحديد الأهداف، ولكن يجب ألاّ يصبح غارقاً في التفاصيل. إنه يعكس، ويتشاور، ويقرر، ولكن بعد ذلك يترك تفاصيل التنفيذ.

يجب أن يكون القائد قادراً على تحريك الخيال وإثارة «الإيمان الكامن للجماهير». تأثرت هذه الرؤية للقيادة الكاريزمية كثيراً بكتابة غوستاف لو بون، الذي أثرت كتاباته عن علم نفس الجماهير على شخصيات متنوعة مثل ثيودور روزفلت، وفرويد، وموسوليني.

مفهوم ديغول للقيادة يناسب كلا النوعين المثاليين من كيسنجر. إنه مزيج من العقل والمشاعر، والكلاسيكية في القرن الثامن عشر، والرومانسية في القرن التاسع عشر.

جسد مزيج قوة الإرادة والذكاء التحليلي والدافع والتفكير بشكل مثالي من خلال الفعل الذي دخل من خلاله ديغول التاريخ في 18 يونيو (حزيران) 1940 بخطابه القصير على هيئة «الإذاعة البريطانية»، والذي يدعو الفرنسيين إلى رفض الهدنة مع ألمانيا، والبقاء في الحرب.

الممثلة الأميركية جوني سيكويا لدى حضورها العرض الأول لفيلم «رقصة خيالية» في مدينة نيويورك (أ.ف.ب)

مشاري الذايدي

السياسة وأنف أمبابي المكسور

مهما نظّر المنظرون، حول فصل الرياضة عن السياسة، فلن يحدث هذا الانفصال، لأسباب كثيرة، أولها تناقض أصحاب التنظير مع تطبيق دعوتهم، نفسها، وكما قال شاعرنا القديم: ابدأ بنفسك فانهها عن غيها!

الاتحاد الأوربي لكرة القدم، الذي يعيش عرسه الكبير هذه الأيام بفعاليات بطولة أوروبا لكرة القدم (يورو 2024) في ألمانيا، هو أول المتناقضين مع فكرة فصل الرياضة عن السياسية، فهو من ناصر بل وضغط على الفرق الكروية لوضع شعارات تناصر المثلية الجنسية، وهو من «استباح» روسيا كروياً، وحكم عليها بالحرْم الكنسي الرياضي!

من الأكيد أن كبيرهم الذي علمهم مزج الرياضة بالسياسة هو رأس اللعبة، الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) سواء تجاه روسيا أو لمناصرة قضايا سياسية ذات نفس يساري أو ليبرالي معين بقراءة غربية معاصرة، مثل قضية مناصرة الحركة السوداء في أميركا أو الشذوذ الجنسي... وطبعا محاربة روسيا رياضياً. على ذكر الأجندة السياسية اليسارية واليمينية، فقد خلق النجم الفرنسي العالمي اللاعب كيليان امبابي، إثارة خاصة، لكن خارج كرة ملاعب ألمانيا، حين خرج «مكسور الأنف» في أولى مباريات منتخبه الفرنسي.

امبابي طالب الشباب الفرنسي المعجب به، بعدم التصويت في الانتخابات المقبلة للمتطرفين، الذين يناقضون ويناهضون «قيم فرنسا»، طبعاً حسب فهم امبابي لهذه القيم... بعبارة أصرح هو يدعو الشباب لمناهضة حزب التجمع الوطني الذي يمثل اليمين الفرنسي الصاعد.

جوردان باردیلا زعيم هذا التجمع اليميني قال لقناة «سي نيوز» التلفزيونية رداً على كيليان امبابي وأيضاً اللاعب تورام: «أشعر بالحرج قليلاً من رؤية هؤلاء الرياضيين... يعطون دروساً لأشخاص لم يعد بإمكانهم تلبية حاجاتهم الأساسية ولم يعودوا يشعرون بالأمان، ولا فرصة لديهم للعيش في أحياء تتمتع بقدر أكبر من الحماية من رجال الأمن».

امبابي، قائد منتخب فرنسا الذي يتمتع بشعبية كبيرة، كان قد قال يوم الأحد الماضي في مؤتمر صحافي عشية المباراة الأولى لمنتخب فرنسا في بطولة أوروبا لكرة القدم 2024: «المتطرفون يطرقون أبواب السلطة».

كما أنَّ المهاجم ماركوس تورام قد حث الناس في وقت سابق على النضال يومياً لمنع حزب «التجمع الوطني» الذي يتزعمه باردیلا من الوصول إلى السلطة.

لكن المؤشرات، رغم دعوات امبابي وتورام المتحدرين أصلاً من عائلات أفريقية مهاجرة، تكشف عن مد يميني فرنسي مقبل، في موجة أوروبية شاملة أيضاً، باتت ملامحها في انتخابات البرلمان الأوروبي الأخيرة. لماذا صعد اليمين في أوروبا؟ من يمثل قيم أوروبا الحقيقية؟ ما المضار «الفعلية» وليست «التهويلية» من هذا التغير السياسي على المصالح العربية والإسلامية؟!

أمر يحتاج إلى حديث عقلاني وليس هتافات ومظاهرات على شكل مقالات أو حوارات إعلامية! بالمناسبة اليمين الأوروبي وصل فعلاً لحكم دولة كبيرة في أوروبا، هي إيطاليا، منذ بعض الوقت... فماذا جرى؟! غير أن المضحك في كل هذه المعركة الفرنسية - الفرنسية، هو تعليق رئيس اتحاد كرة القدم الفرنسي فيليب ديالو في مؤتمر صحافي بمعسكر الفريق في ألمانيا التي تستضيف البطولة، بأنَّ للاعبين حرية التعبير عن آرائهم، لكنه طالب الأحزاب السياسية بعدم استخدام تعليقات اللاعبين لصالحها. كيف يستخدمونها إذن؟!

غاية القول، مهما نظر المنظرون حول فصل الرياضة عن السياسة، فلن يحدث ذلك، ولن يكون الحال منع هذا التداخل إذا كان ضد مصالحك وشعاراتك، وتشجيع هذا التداخل إذا كان يخدمك... إما منعاً دائماً بلا استثناء وتحت أي ظرف... وإما فلتكن الحالة عامة، وعلى المتضرر تغيير الحال!

صورة فلامنغو «غير حقيقية» تفوز بجائزة الذكاء الاصطناعي

لندن: «الشرق الأوسط»

بدأت الصور المولدة بالذكاء الاصطناعي تزحف إلى مسابقات الفن والتصوير الفوتوغرافي على مدى العامين الماضيين، مما أدى أحياناً إلى خداع المحلفين وإثارة القلق والغضب بين الفنانين. وهذا الأمر دفع المصور مايلز أستراي إلى محاولة تغيير مجرى الأمور ليثبت أهمية المحتوى الذي يصنعه الإنسان من خلال مسابقة للذكاء الاصطناعي، خصوصاً مسابقة الصور الملونة لجوائز 1839، التي حكّم فيها قادة الصناعة في «كريستي» و«فايدون» و«سنتر بومبيدو». قدم أستراي عملاً من أعمال الحيل الريشية، مستخدماً صورة حقيقية لطائر فلامنغو التقط صورته أثناء وجوده في أوروبا. ومثل صور الذكاء الاصطناعي التي يمكن أن تحمل علامات مميزة للتشريح المُتَقَلِقِل، ومع الكثير من التفاصيل مثل الأسنان أو الأصابع، بدأ طائر الفلامنغو بلا رأس عندما انحنى عنقه ليخدش نفسه بمنقاره.

ودهش أستراي، بفوز صورته بالمركز الثالث في هذه الفئة - وجائزة تصويت الجمهور. وقال أستراي لشبكة «سي إن إن» عبر البريد الإلكتروني: «لقد فوجئت برؤية الصورة من ضمن القائمة المختارة من قبل لجنة التحكيم، فالأمر دائماً يشبه اليانصيب في مثل هذه المسابقات الكبيرة. هناك الكثير من الصور الرائعة التي تتنافس». وأضاف: «بعد ترشيح الصورة، اعتقدت أن لدي فرصة حقيقية وبدأت حملة للحصول على أصوات الناس، لكن لم تكن لدي أي فكرة على الإطلاق عن مدى بعدي أو قربي من الفوز حتى الإعلان الرسمي».

بعد إعلان الفائزين، أبلغ المصور المنظمة التي تدير جوائز 1839، وهي «المجموعة الإبداعية» (Creative Resource Collective)، كما لجأ إلى وسائل التواصل الاجتماعي لكشف حيلته.

وكتب أستراي: «قدمت هذه الصورة الفوتوغرافية الفعلية إلى فئة الذكاء الاصطناعي في جوائز 1839 لإثبات أن المحتوى الذي يصنعه الإنسان لم يفقد أهميته، وأن الطبيعة الأم ومترجميها البشر لا يزال بإمكانهم التغلب على الآلة، وأن الإبداع والعاطفة أكثر من مجرد سلسلة من الأرقام.

وأضاف: «كانت هناك مخاوف أخلاقية، بالطبع، لذلك كنت آمل أن تكتشف لجنة التحكيم والجمهور أن هذه الحيلة على الذكاء الاصطناعي وتداعياتها الأخلاقية تفوق الآثار الأخلاقية لخداع المشاهد، وهو ما يثير السخرية بالطبع لأن هذا ما يفعله الذكاء الاصطناعي».

الصورة الفائزة التي نشرتها «سي إن إن» مع الخبر

ماذا يحدث لجسمك عند ركوب الطائرة؟

لندن: «الشرق الأوسط»

تطير الطائرات على ارتفاعات متعددة تتراوح ما بين 35 إلى 45 ألف قدم فوق مستوى سطح البحر، وهي ارتفاعات شاهقة قد تؤثر سلبا على جسم الإنسان إذا لم يتم اتخاذ الخطوات اللازمة لتفادي أضرارها.

ووفقا لصحيفة «التلغراف» البريطانية، فمن بين هذه التأثيرات السلبية على الجسم نقص التأكسج، أي انخفاض مستويات الأكسجين المتدفقة في الدم، نتيجة انخفاض ضغط الهواء بعد إقلاع الطائرات.

وتظهر الدراسات أن هذا النقص في مستويات الأكسجين يمكن أن يغير قدرتنا على التفكير بوضوح، وذاكرتنا وكذلك مزاجنا، مما يزيد من فرص معاناتنا من المشاعر السلبية مثل القلق والتوتر.

ووجدت دراسة علمية حديثة أن انخفاض ضغط الهواء يبدو أنه يخفض ضغط الدم ويزيد من معدل ضربات القلب، حتى بين الركاب الشباب الأصحاء. ويتفاقم هذا الأمر بشكل خاص إذا تم استهلاك الكحول على متن الطائرة.

وكلما ارتفعنا إلى الغلاف الجوي، يقل ضغط الهواء من حولنا. وللتعامل مع هذا الانخفاض في الضغط، قد يشعر الشخص بصوت «فرقعة» في أذنيه، حيث يحاول جسمه إخراج الهواء من الأذن الوسطى والجيوب الأنفية.

وعادةً ما تكون نسبة الرطوبة في الطائرة أقل من 20%، مقارنةً بنسبة 30% التي اعتدنا عليها في منازلنا، لذلك قد تشعر بأن بشرتك أكثر جفافاً من المعتاد.

وبسبب انخفاض الرطوبة، قد تشعر بجفاف في عينيك وفمك. كما يمكن أن تضعف حاسة التذوق لديك، حيث يقول الخبراء إن حساسية تذوق الملح والحلويات تقل لدى المسافرين بنسبة 30%. كما يؤدي الوجود في بيئة منخفضة الرطوبة لعدة ساعات، إلى جفاف الممرات الأنفية، ما يزيد من فرص الإصابة بالعدوى.

ويؤدي انخفاض ضغط الهواء والأكسجين أيضا إلى إبطاء عملية الهضم في الجسم وزيادة الشعور بالانتفاخ أو الغازات. إلى ذلك، فإن الجلوس لفترات طويلة على متن الطائرة يمكن أن يزيد من خطر تجلط الدم داخل الأوردة، المعروف باسم تجلط الأوردة العميقة. وأظهرت دراسة أجرتها منظمة الصحة العالمية أن الخطر يزداد بمقدار ضعفين إلى ثلاثة أضعاف بعد الرحلات الجوية الطويلة التي تزيد مدتها على أربع ساعات. ووفقا للخبراء، ينبغي أيضا الوقوف والتجول بالطائرة مرة كل ساعة، خاصة عندما تكون في رحلة طيران طويلة. كما يوصون بتناول وجبات خفيفة وسهلة الهضم على متن الطائرة مثل الموز.

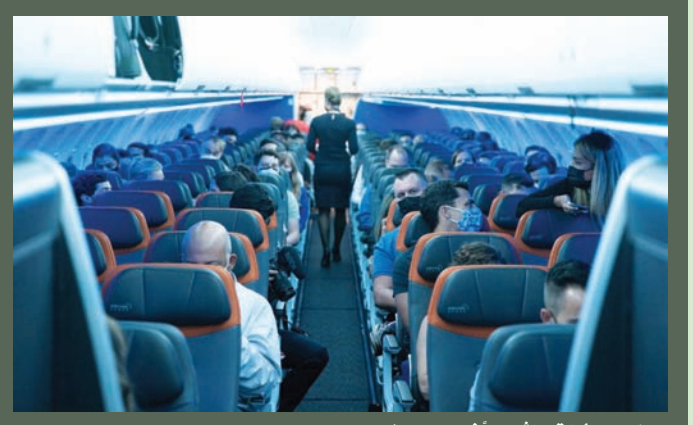

السفر بالطائرة قد يؤثر سلباً في جسم الإنسان (رويترز)

ثمن النسخة السعودية 3 ريالات • الكويت 200 فلس • الإمارات 3 دراهم • عمان 300 بيزة • قطر 3 ريالات • العراق 500 دينار • ايران 3000 ريال • البحرين 300 فلس • الاردن 400 فلس • الجمهورية اليمنية 50 ريالا • سورية 25 ليرة • لبنان 2000 ليرة • مصر جنيهان • تونس 900 مليم • المغرب 5 دراهم • الجزائر ديناران • السودان 230 جنيها • ليبيا 200 درهم • موريتانيا 35 أوقية